الطاعنون فى العلماء!
[الصفحة 8]

خطر يهدد الجاليات المسلمة فى أوروبا
[الصفحة 14]

جامعيات محرومات من الزواج!
[الصفحة 11]

أسرار المصالحة .. حكم القبائل هل ينهى حرب الصومال؟

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (671) السبت 13 شعبان 1418 ـ 13 ديسمبر 1997 — Volume 13 Issue No. (671) Saturday 13th. Shaban 1418 - 13th. December 1997

على عزت بيكوفيتش: لا يستطيع المسلمون عزل أنفسهم
[الصفحة 7]

«تتريك» العبادة!

تحويل آيات القرآن والشعائر الإسلامية للنصوص التركية!!



الأذان .. حولته أول حكومة تركية علمانية فى تركيا إلى اللغة العربية.. فهل يتكرر ذلك؟!

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ يستعد مجلس الأمن القومى التركى لبحث موضوع «تتريك العبادة» فى اجتماعه الذى يعقده خلال ديسمبر الجارى.

ونشرت جريدة الزمان نقلا عن مراسلها بأنقرة أن مجلس الأمن القومى الذى يتكون من أكثرية عسكرية، وأقلية مدنية، سيناقش إزالة العوائق القانونية والدستورية التى تعترض إقامة الشعائر الدينية الإسلامية باللغة التركية، وأن الأمانة العامة للمجلس أعدت تقريرا مفصلا عن الاستعدادات اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

لم ترد معلومات حول محتويات هذا التقرير، لكن الأوساط المقربة من الحكومة تتوقع أن يكون الكتاب الذى نشره المؤرخ والكاتب العلمانى المعروف «جمال قوطاى» تحت عنوان «تتريك العبادة» مرجعا أساسيا لهذا الموضوع، كما تتوقع الأوساط نفسها أن يسفر الاجتماع الأول عن إصدار توصيات إلى الحكومة بإجراء التعديلات اللازمة على النظم والقوانين التى تعترض إقامة الشعائر الدينية باللغة التركية!

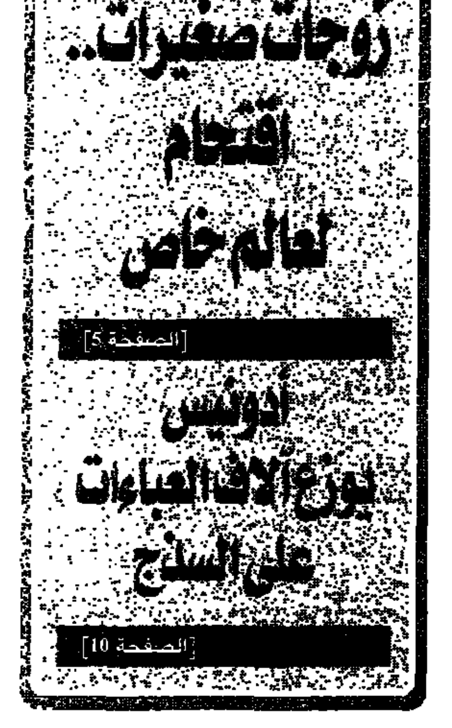
وفى حالة الموافقة على «تتريك العبادة» سيصار إلى ترجمة آيات القرآن وجعلها نصوصا تركية وإلى تحفيظ هذه النصوص لطلاب المراحل الثانوية ومعاهد الإمامة والخطابة وكليات الشريعة.

وتشير الأوساط الإعلامية إلى أن تزايد النقاش حول موضوع «تتريك العبادة» فى القنوات التليفزيونية له صلة بما يخطط له مجلس الأمن القومى.

تعتبر الدعوة إلى ما يسمونه بـ«تتريك العبادة» هجمة شرسة جديدة غير مسبوقة يقوم بها العلمانيون.. وفى هذا الإطار أجرت مجلة «أكسيون» الصادرة فى اسطنبول، لقاء مع جمال قطاى مؤلف الكتاب الذى سيكون مرجعا لمجلس الأمن القومى فى دعوته لـ«تتريك العبادة»!

سأله مندوب المجلة عما إذا كانت هناك علاقة بينه وبين الصلاة. أجاب قوطاى متململا: «إننى أصلى متى شئت»! ولما سأله: «هل تصلى بالتركية أم بالعربية؟» أجاب: «هذه مسألة بينى وبين ربى.. فلماذا تسألنى مثل هذا السؤال؟»!! ■

[الصفحة 2]



زوجات صغيرات.. اقتحام لعالم خاص

[الصفحة 5]

أدونيس يوزع الأف العباءات على الثلج

[الصفحة 10]

نصارى نيجيريا يهددون بالانفصال

لاجوس ـ الخضر عبد الباقى

□ أثارت تصريحات للدكتور «عبد اللطيف أديبغا» الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى نيجيريا غضب النصارى والعلمانيين النيجيريين إلى حد تهديد النصارى بالانفصال.

كان «أديبغا» طالب أبناء نيجيريا من المسلمين بالتحرك نحو المطالبة الجادة لدى الحكومة الفيدرالية باعتماد الشريعة الإسلامية مبدأ للحكم ومرجعا للمسلمين فيما يخصهم.

جاء ذلك فى حديثه أمام المؤتمر السنوى الثامن الذى عقد مؤخرا فى لاجوس تحت عنوان «خطة عمل المسلمين فى نيجيريا قبل عام 2010».

قال إن «المرجو من المسلمين وغيرهم فى هذا البلد من أصحاب الديانات الأخرى أن تتسع صدورهم لتحكيم الشريعة، فهى غنية عن الأحكام والقوانين الوضعية».

وأضاف أنه «ليس فى تطبيق الشريعة الإسلامية شىء يضر بالدولة، سواء من الناحية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السياسية كما يزعم المعارضون لها، لأننا إذا نظرنا إلى الدول التى ذهبت إلى الأخذ بها وجدناها آمنة مطمئنة.

وفى رده على المعارضين لتطبيق الشريعة فى نيجيريا بحجة أن الحكومة تعلن علمانيتها وعدم اعترافها بأى دين، قال إن نيجيريا ليست دولة علمانية، بل دولة ذات اتجاهات دينية متعددة. وأردف على ذلك بأنه لا يوجد فى القانون النيجيرى القديم أو الجديد، نص يصرح بذلك. وفند حجة المعارضين لمبدأ تطبيق الشريعة فى ولايات نيجيريا المختلفة بقوله «حتى ولو كانت الدولة لا تعترف بدين سماوى معين فإن ذلك يعارض الفطرة التى فطر الله الناس عليها».

وأبدى أسفه على أن «الذين يقولون ذلك ويقودون الحملات ضد الشريعة ويعلنون علمانية الدولة ـ للأسف الشديد ـ هم من رجال الكنيسة وكبار الأساقفة».

شهدت الساحة النيجيرية العديد من ردود الأفعال والاستنكارات والتهديدات بانقسام دولة نيجيريا، وانفصال بعض الطوائف الدينية من فدراليتها، إذا وافقت الحكومة على ما يطالب به المسلمون من تطبيق الشريعة الإسلامية. ■

[تفاصيل أخرى ـ الصفحة 2]

صراع التحالفات ضد سراييفو

بنيالوكا ـ نور الدين صالح

□ ظهرت نتائج الانتخابات فى كيان صرب البوسنة دون أن يحصل حزب من الأحزاب المتنافسة على الأغلبية فى البرلمان المؤلف من 83 عضوا.

هذه النتيجة أفرزت صراعات للتحالفات يستهدف فى الأساس المسلمين، أى أن كلا من تلك الأحزاب سيستعرض تطرفه الصربى تجاه سراييفو.

حصل الحزب الديمقراطى الصربى على 24 مقعدا، ومعروف عن هذا الحزب تأييده لسيطرة مجرم الحرب «رادوفان كراديتش» على الكيان الصربى فى البوسنة.

وحصل الحزب الراديكالى على 15 مقعدا، ويتزعم هذا الحزب «فويسلاف شيشل» الذى كان ينظم إرسال المتطوعين الصرب إلى جبهات القتال فى البوسنة.

التحالف المسلم حصل على 16 مقعدا. ■

[الصفحة 2]

مؤتمر إنعاش التضامن الإسلامى

طهران ـ «المسلمون»

□ هل يسفر مؤتمر القمة الإسلامى فى طهران عن انتعاش التضامن الإسلامى؟

التضامن هو المطلب الأول لكل مسلم من قادة الدول الإسلامية، ليتحقق الأمل فى توحد الكلمة ونبذ الخلافات.

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد السعودى، ورئيس وفد السعودية، وهى الدولة المؤسسة لمنظمة المؤتمر الإسلامى، عكست كلمته التى ألقاها أمام المؤتمر هذا المعنى، إذ أكد أن الوحدة الإسلامية إذا ما تحققت، كفيلة بأن تصنع من الشعوب والدول الإسلامية كتلة قوية فاعلة ومؤثرة على الساحة الدولية بما تمتلكه من موارد وطاقات. وقال: إنه لا يمكن لهذا الإنجاز أن يتحقق بالأمانى والأحلام، لأنه يتطلب بالضرورة اتباع المنهج العلمى الذى يضع لكل مرحلة أهدافا واقعية عملية.

وأضاف الأمير عبدالله أنه «لا يمكن أن نعيد لبيتنا الإسلامى ما يحتاجه من عافية إلا إذا استوعبنا الفرق الكبير والواضح بين الخلاف والاختلاف».

من جهة أخرى أعرب المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة خلال فعاليات دورته الخامسة والثلاثين التى عقدت مؤخرا، عن تقديره لاهتمام مؤتمر القمة الإسلامى فى طهران بقضية القدس.

جاء ذلك فى برقية وجهها لرئيس المؤتمر، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس المجلس التأسيسى باسمه وباسم الأعضاء الذين يمثلون الشعوب والأقليات الإسلامية فى العالم. ■

استحوذت قضية القدس على جانب كبير من مناقشات قمة طهران

[رؤية ـ الصفحة 2]

271 مقاتلا مسلما ينضمون للجيش الفلبينى

منداناو ـ «المسلمون» ـ وكالات

□ أكمل حوالى 271 مقاتلا مسلما 6 أشهر من التدريبات العسكرية القاسية فى جنوب الفلبين، ليكونوا بذلك أول دفعة تنضم إلى القوات الحكومية.

ينتمى هؤلاء المقاتلون لجبهة تحرير مورو الوطنية السابقة، والتى وقعت اتفاقية سلام مع الحكومة فى عام 1996، وبموجبه يتم استيعاب مقاتليها فى قوات الجيش والبوليس الحكوميين.

وقال «أدولف بورج» قائد القوات البحرية إن مقاتلى الجبهة من المتوقع أن ينضموا إلى الجيش الحكومى، ومن ثم يتم توزيعهم أخيرا على المقاطعات الأربع ذات الحكم الذاتى فى منطقة منداناو المسلمة. «بورج» الذى كان يتحدث فى حفل تخرج هؤلاء المقاتلين، حثهم على إظهار الإرادة الحسنة، والمساعدة فى تطور الدولة من خلال رعايتهم للسلام.

واستطرد «أنتم الآن مدافعون عن الحرية. تحولتم من كونكم متمردين، إلى حماة للقانون» على حد تعبيره. والمعروف أن مقاتلى الجبهة كانوا قبل اتفاقية السلام يقاتلون الحكومة من أجل إقامة دولة إسلامية مستقلة فى منداناو.

الدفعة المتخرجة جزء من حوالى 1200 مقاتل تابعين للجبهة، بدأ تدريبهم تحت إشراف الجيش الحكومى فى مايو الماضى فى عدة وحدات عسكرية مسلحة فى الفلبين.

ومع أنهم يشكون من الأحوال المعيشية الصعبة، ونقص التسهيلات داخل معسكر القوات البحرية فى مدينة «جولو» بمقاطعة «سولو» إلا أن معظمهم كان سعيدا بانتهاء برنامجهم التدريبى.

حسين علاء الدين ـ 22 عاما ـ قال إن «التدريب غير حياتى تماما من مقاتل يتدرب ليقتل العدو، إلى مدافع عن السلام».

وبموجب اتفاقية السلام ينضم حوالى 5500 من مقاتلى الجبهة إلى القوات الحكومية المسلحة، فيما ينضم 1500 إلى البوليس الوطنى.

يذكر أن الجبهة الوطنية لتحرير مورو كانت فى حرب استمرت 25 عاما فى سبيل استقلال إقليم منداناو المسلم، حيث يعيش فى هذا الإقليم معظم المسلمين الفلبينيين. ■

حفريات صهيونية تحت حائط البراق

القدس ـ «المسلمون»

□ تكشفت أبعاد مخطط صهيونى احتلالى جديد من شأنه أن يؤثر سلبيا على أساسات المسجد الأقصى المبارك، ويعطى فى الوقت نفسه مجالا جديدا لتبريرات يهودية إضافية حول مكانة مزعومة لساحة الأقصى ومحيطه بالنسبة لليهود.

وزعمت مصادر احتلالية أنه بناء على حفريات أجريت مؤخرا وبشكل سرى وكانت «المسلمون» كشفت النقاب عنها فى وقت سابق، فإن هناك إمكانية لوجود قبور يهودية تحت ساحة حائط البراق، والتى يطلق عليها الاحتلال «ساحة المبكى» وهى مجاورة للحائط الغربى للمسجد الأقصى.

وتقوم السلطات الصهيونية بحفريات منذ ثلاثة أعوام فى الطرف الجنوبى الغربى من المسجد الأقصى.

واستمرارا لممارسات الصهاينة القمعية، اعتقلوا مؤخرا الفلسطينى أحمد شماسنة بتهمة «تعلم القرآن الكريم».

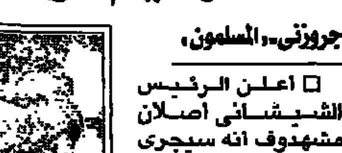
وقال محامى المعتقل إنه كان يذهب إلى شخص لتحفيظه القرآن، وشرح بعض آياته، فاعتقلته السلطات الصهيونية بهذه التهمة.

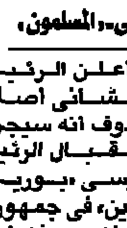
أحمد شماسنة مسجون فى مركز توقيف «المسكوبية» فى القدس، فى زنزانة مظلمة ويخضع مع زملائه المعتقلين لأساليب تحقيق قاسية. ■

مشهدوف يؤكد للمشائخ فى الشيشان:
صفة زعيم دولة أجنبية لزيارة «يلتسين»

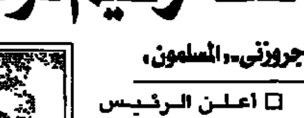
جروزنى ـ «المسلمون»

□ أعلن الرئيس الشيشانى أصلان مشهدوف أنه سيجرى استقبال الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» فى جمهورية الشيشان بوصفه زعيم دولة أجنبية.





بوريس يلتسن



أصلان مشهدوف

جاء ذلك خلال لقائه مع المشائخ فى العاصمة الشيشانية «جروزنى»، مضيفا أنه من الأفضل أن تعترف روسيا باستقلال جمهورية الشيشان، وعندئذ سيتم تنظيم الزيارة على الصعيد الدبلوماسى.

معروف أنه تجرى فى العاصمة الروسية استعدادات مكثفة للإعداد لتلك الزيارة التى تتم فى يناير القادم. وقام «إيفان ريبكين» سكرتير مجلس الأمن القومى بزيارتين إلى جروزنى بحث فيهما مع القادة الشيشان وضع العلاقات الروسية الشيشانية الراهنة والقضايا التى سيبحثها يلتسين ومشهدوف.

أهم مسألة يعالجها «ريبكين» مع القادة الشيشان الصفة التى ستتسم بها زيارة «يلتسين» إلى جروزنى.

فى الأسبوع الماضى أصبحت لهجة المسؤلين فى جروزنى أقل حدة، وتحدث «مولدى أودوجوف» النائب الأول لرئيس الوزراء عن عدم تنفيذ موسكو لالتزاماتها بموجب الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين.

من جانب آخر رفض البرلمان الشيشانى مرتين فى الأونة الأخيرة منح الرئيس مشهدوف صلاحيات استثنائية. وذكر روسلان على حجييف رئيس البرلمان أن مشهدوف يتمتع حاليا بسلطة تكفى «لتنفيذ أية إصلاحات».

جدير بالذكر أن نواب البرلمان الشيشانى صاروا أكثر تشددا فى التعامل مع سلطة الرئيس حتى إنهم أقدموا على إلغاء بعض المراسيم الصادرة عنه.

بالإضافة إلى ذلك تفسر عودة شامل باسايف القائد الميدانى المعروف لممارسة مهام وظيفته كنائب أول لرئيس الوزراء، بنيته القيام بدور فعال فى رسم سياسة الجمهورية. وعمليا فإن باسايف أصبح الرئيس الفعلى للحكومة التى يترأسها مشهدوف منذ أن قام الأخير بزيارته إلى تركيا والولايات المتحدة فى الشهر الماضى.

وأصدر باسايف أوامر بإقصاء عدد من كبار الموظفين فى الحكومة بتهمة الفساد والتلاعب المالى. وما زال باسايف يواصل ترأس جلسات الحكومة الشيشانية.

ويؤكد المحللون أن الرئيس مشهدوف يقف أمام خيارين: فإما أن يقنع موسكو بتنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية، مما سيقود إلى إنهاء الحصار على الجمهورية وتجاوز أزمتها الاقتصادية بعد تقديم بعض التنازلات إلى موسكو، وإما أن يتخذ موقفا متشددا فى المباحثات مع «يلتسين» فيكسب بذلك شعبية باستغلال المشاعر القومية للشيشان، وبالإصرار على مطلب الاستقلال. ■

رئيس الحكومة الروسية يشيد بدور مسلمى بلاده

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أكد «فيكتور تشيرنوميردين» رئيس وزراء روسيا الاتحادية أن المسلمين مارسوا دورا كبيرا فى بناء الدولة الروسية، ويساهمون الآن بنشاط فى الإصلاحات الجارية فى البلاد.

وأشاد بافتتاح المساجد والمدارس الدينية فى روسيا، وإرسال المبعوثين إلى المعاهد الإسلامية فى الخارج، ونشر المطبوعات المتخصصة فى علوم الإسلام.

جاء ذلك فى رسالة وجهها إلى المؤتمر العلمى التطبيقى الذى افتتح مؤخرا فى المركز البرلمانى لروسيا الاتحادية.

المؤتمر دعا إليه مجلس الاتحاد فى البرلمان الروسى، والحكومة، ومجلس الدوما، والهيئات الإسلامية فى روسيا بعد فترة إعداد طويلة. من جهته عبر نافع شاه خاجيلايف رئيس اتحاد مسلمى روسيا.

وعبر عن أسفه لأن السلطات فى روسيا تحاول تجاهل حقوق المسلمين الذين تمزقهم التناقضات، وبهذا تساعد على تصاعد حركات التطرف والغلو والتحزب.

وأشار إلى أن سياسة السلطات قادت الأمور إلى اندلاع الحرب الشيشانية.

وذكر خاجيلايف أن فى الإسلام ثروة لا تنضب تتمثل فى أحكام السنة التى يجب تطبيقها فى مناطق وجود المسلمين فى روسيا، ويجب مراعاة هذا الأمر لدى تشريع القوانين.

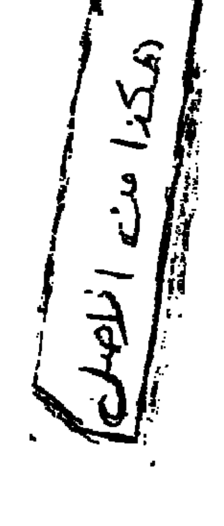
وتحدث «فاسيلى يمخايلوف» نائب رئيس مجلس الاتحاد فى البرلمان الروسى عن أثر الحضارة الإسلامية على روسيا فى كافة العصور، وأكد على أن من الخطأ وضع الإسلام بمعزل عن الحضارة الغربية، لأن هذه الحضارة أخذت الكثير من القيم والمنجزات الإسلامية.

وأكد «فياتشيسلاف ميخايلوف» وزير شؤون القوميات فى روسيا الاتحادية على دور الإسلام فى تشكيل العلاقات بين أبناء مختلف القوميات بروسيا، ورأى أن كافة المحاولات للتشهير بالإسلام، وتصويره بأنه دين التطرف والمغالاة والعنف، باءت بالفشل. وقال المفتى راوى عين الدين إنه يتعين على الحكومة اتباع سياسة واقعية حيال المسلمين. ■

[بوضوح ـ الصفحة 16]

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 78BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14DKr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3ss, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 20 Rupees



المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (671)
السبت 13 شعبان 1418 - 13 ديسمبر 1997

الرئيس بيكو فيتش والامير سلمان فى الجلسة الافتتاحية للايسيسكو

الأمير سلمان فى افتتاح مؤتمر «الايسيسكو»:
الأمة الإسلامية لديها مجال واسع للتعاون

الرياض، عبدالله زايد

□ أكد الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ان الأمة الإسلامية لديها مجال واسع وكبير للتآلف. وقال إننا كمسلمين فى حاجة قصوى أن نربى نشأنا وأجيالنا على التعاون والتحاب فى الله.

جاء ذلك فى افتتاح الدورة السادسة للمؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو». حضر الافتتاح الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش.

أشار الأمير سلمان فى كلمته إلى «اننا كمسلمين فى حاجة قصوى أن نربى نشأنا وأجيالنا على التعاون والتحاب فى الله، ولا شك أن التربية فى هذا المجال عليها مسؤولية كبرى لتقريب وجهات نظرنا كشعوب إسلامية، بل أمة واحدة».

وأضاف أن «الأمة الإسلامية فى حاجة للتعاون والحب.. والمصير المشترك الذى يجمعنا جميعا شاء من شاء وأبى من أبى، يجعلنا فى حاجة قصوى أن نعلم أبناءنا كيف يتعاونون وكيف يحترمون إذا اختلفوا فى الحدود».

واستطرد أنه «يجب أن يتعلموا ويعلموا ما يمليه علينا ديننا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من التعاون والتعاضد والتساعد فى كل المجالات، والأمة الإسلامية لديها مجال واسع وكبير للتعاون والتآلف، لذلك فمثل هذه المنظمة وإن اختصت بنشاط معين، إنما يجب أن نشجعها هى ومثيلاتها حتى تغرس جذور التعاون والتواد بين شعوبنا وبين دولنا».

وقال إن «المسلمين فى حاجة إلى أن يأمن المسلم على دمه وماله، وهذا ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، ونحن ولله الحمد نملك كأمة إسلامية امكانات كبيرة وعظيمة ان استخدمناها فى سبيل الخير والصلاح، فهى كفيلة بعون الله أن تجنبنا كثيرا من المشاكل والمآزق التى يعانى منها المسلمون اليوم، وديننا ولله الحمد يدعونا للخير والمحبة والتعاون».

هذا وقد صادق المؤتمر العام للايسيسكو فى نهاية جلساته، على خطة العمل والموازنة للأعوام «1998م - 2000»، وعلى استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية، وقرر رفعها إلى القمة الإسلامية لإقرارها.

كما صادق على تعديل نظام الموظفين، وإعادة انتخاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجرى مديرا عاما للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لفترتين جديدتين، مدة كل منهما ثلاث سنوات بصفة استثنائية، تقديرا لتميزه فى أدائه ولكفاءته العالية فى تطوير المنظمة. ■

مجلس الأمن القومى يبحث «تتريك» العبادة!!
تحويل الآيات القرآنية إلى نصوص تركية

□ «تتريك العبادة» مصطلح جديد وخطير تحمله الهجمة العلمانية التركية ضد كل ما له صلة بالاسلام فى تركيا.

لم يتوقف الأمر على رفض المحجبات فى الجامعة والوظائف، أو قانون التعليم الجديد الذى يلغى تلقائيا مدارس الأئمة والخطباء، بل جاءت الهجمة الجديدة من خلال التقرير الذى سيناقشه مجلس الأمن القومى فى ديسمبر الحالى.

ويعتبر المراقبون أن الجديد فى هذه الهجمة انها غير مسبوقة فى شراستها، إذ انتقلت من مجرد التعرض للأسس التى يقوم عليها المجتمع التركى المسلم، إلى الاسلام نفسه، من خلال تلك البدعة التى لم تسبقها أى علمانية أخرى فى التاريخ، وهى ما سمى بتتريك العبادة والشعائر الإسلامية ممثلة فى القرآن الكريم والصلاة، وغير ذلك وجعلها بنصوص تركية خالصة.

هذا معناه تحريف للقرآن، حيث المتفق عليه هو ترجمة معانيه إلى اللغات الأخرى، أما ما يجرى بحثه فى تركيا فهو ترجمة النصوص، وقراءتها فى الصلاة وفى غيرها من الفرائض!

ويقول الشيخ محمد نورى يلماز وزير الشؤون الدينية التركى فى تصريحات نشرتها له مجلة «نقطة» التركية فى الأسبوع الماضى أنه ناقش هذا الموضوع على مختلف الأصعدة، وأكد على أن ترجمة القرآن لا تغنى عن الأصل العربى، وأن هناك بعض الكلمات ليس لها ما يقابلها باللغة التركية».

وأوضح أن «المجلس الأعلى للشؤون الدينية، يبحث هذا الموضوع بصورة مستفيضة وسيصدر بيانا لاحقا فى هذا الشأن».

كان الكاتب والمؤرخ العلمانى جمال قطاى نشر كتابا بعنوان «الحسرة التى ذهبت مع اتاتورك - تتريك العبادة». وورد فى غلاف الكتاب عبارة: «شرط الحل الأساسى هو حق العبادة بلغتنا الوطنية». ويحذر الكاتب رجال الدولة بمن فيهم رئيس الجمهورية وزعماء المعارضة قائلا: «فضلا وافقوا على هذا المطلب وأنأوا بأنفسكم عن إثم الرفض»!!

تأشيرة دخول!

ويدعى جمال قطاى فى كتابه أن «إقامة الشعائر الدينية باللغة التركية ضرورية للدخول فى الوحدة الأوربية». ويضيف: «كونوا واثقين بأنكم لن تدخلوا الوحدة الأوربية ما لم تتبنوا موضوع إقامة الشعائر الدينية باللغة التركية».

البوليس يحاصر أحد المساجد بعد الاحتجاجات على قانون التعليم الأخير

العلمانيون: إنما تأشيرة دخول لأوربا!

اسطنبول، جدة
تقرير: فراج اسماعيل، كمال خوجة

جدير بالذكر أن الحكومة العلمانية فى أول العهد الجمهورى حولت الأذان إلى اللغة التركية، وطبق هذا الأمر 18 عاما إلى أن جاء عدنان مندريس وأعاد الأذان إلى أصله الشرعى.

وزير الشؤون الدينية: سنصدر بيانا لاحقا فى هذا الشأن

والغريب أن كلام الدخول فى الوحدة الأوربية ما يزال يشغل حيزا كبيرا من تفكير العلمانيين الأتراك، رغم معرفتهم جيدا، أنه لا يمكن سلخ المجتمع التركى المسلم من جذوره، وأن الغربيين يدركون هذه الناحية جيدا ولا يمكنهم نسيانها، بدليل السنوات الطويلة التى تحاول فيها تركيا الدخول إلى السوق الأوربية المشتركة دون فائدة.

ومن السذاجة طرح زعم «تتريك العبادة» كتأشيرة للدخول إلى أوربا. فحتى الدول الأوربية نفسها لم تسع فى معاملتها للمسلمين الذين يحملون جنسياتها، لهذا المطلب الغريب!.. وحتى فى عنفوان الشيوعية واللينينية فى الاتحاد السوفيتى السابق، لم يطرح أحد مثل ذلك.

ادركت تركيا فى السنوات الأخيرة، خاصة فى سنوات حكم الرئيس الراحل تورجوت أوزال، أن تركيا فى حاجة لأن تعطى وجهها لعالمها الاسلامى من جديد، بعد أن نبذها الغرب طويلا ولم يتقبل منها لهاثها وراءه. وكانت تركيا قد حققت قفزات فى عودتها تلك.. لكن بعد رحيل أوزال وخاصة خلال الفترة الأخيرة، بدأت نغمة العلمانيين تعلو من جديد لتصل إلى هذا المستوى فى حملتها على الإسلام.

تحفيظها لطلاب الثانوى ومعاهد الأئمة وكليات الشريعة

لا نستطيع أن ننكر أن تركيا خسرت كثيرا فى صلة مجتمعها المسلم بأصول إسلامه بتحويل لغة الكتابة إلى الحروف اللاتينية، وهو ما بدأت به الاتاتوركية.. وبالتالى لا نستطيع أن نتوقع كم ستكون الخسارة القادمة إذا ما طبق هذا المشروع الغريب!

من جهة أخرى، تحاول الأوساط العلمانية من يمين ويسار، التأثير على المحكمة الدستورية التى ستبدأ جلساتها لبحث التقرير الذى قدمه يوسف أوزتورك مقرر المحكمة، وأعلن بعد ذلك للصحافة بأنه أوصى فى تقريره باغلاق حزب الرفاه، ومنع زعيمه نجم الدين أربكان وأعضاء الحزب المتهمين بارتكاب مخالفات قانونية من ممارسة النشاط السياسى مدة 5 سنوات.

والمقرر بهذا التصريح ارتكب مخالفة قانونية، حيث يمنع القانون الإعلان عن أى شىء يتعلق بقضية لم تبت فيها المحكمة، ورغم ذلك فإن النيابة لم تحرك ساكنا إزاء هذا التصرف!

هل تتحرك النيابة؟

وعلق أربكان على هذا التصريح ونشر بعض الصحف له بقوله «من المفروض أن تكون تركيا دولة يحكمها القانون، والقانون يمنع مثل هذا التصرف، لذلك فإنى أدعو النيابة للتحرك لوضع حد لمثل هذه المخالفات، كما أؤكد بأنه من غير الممكن أن تصدر المحكمة قرار إغلاق الحزب، لأن ذلك مخالف للدستور التركى بالاضافة إلى قانون الأحزاب».

وادعى رئيس الوزراء مسعود يلماز فى تصريح له أثناء زيارته لبلغاريا، بأن إغلاق حزب الرفاه لن يؤثر على الاستقرار العام فى تركيا.

وقدم «دوغو بيرنجك» رئيس حزب العمال اليسارى بلاغا إلى المحكمة الدستورية طلب فيه انسحاب ثلاثة من أعضاء المحكمة فى قضية إغلاق حزب الرفاه مدعيا بأن لهؤلاء الأعضاء علاقة بمسؤولى حزب الرفاه، والشىء الوحيد الذى استند إليه «بيرنجك» أن هؤلاء الأشخاص معروفون بتدينهم!

وصرح «يكتا كونكور أوزدن» رئيس المحكمة الدستورية بأنه وزع التقرير على أعضاء المحكمة الأحد عشر، كما دعاهم للاجتماع فى العاشر من ديسمبر الحالى، وإذا لم ير أعضاء المحكمة حاجة لتوسيع الاستجواب، فإن القرار النهائى سيصدر خلال هذا الشهر. والمعروف أن قرارات المحكمة العليا تتخذ بأكثرية الأصوات. ■

قضايا الأقليات المسلمة فى مناقشات المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى

مكة المكرمة، «المسلمون»

□ المسلمون فى افريقيا، والبوسنة، وسيريلانكا وكشمير، وتركستان الشرقية، وأمريكا اللاتينية وقضايا أخرى استحوذت على مناقشات المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى منذ ناقش المجلس فى دورته الخامسة والثلاثين التى افتتحت يوم الأحد الماضى فى مكة المكرمة المقترحات المقدمة من لجنة القضايا العامة بشأن الزيارات التفقدية التى تنظمها الأمانة العامة لمواقع المسلمين ولاسيما فى افريقيا.

واستعرض المجلس بعض جوانب النشاط الإسلامى فى عدد من البلدان التى يعيش فيها المسلمون مثل دول أمريكا اللاتينية.

واطلع المجلس كذلك على تقارير انشطة مكاتب الرابطة الخارجية.

واستعرض المجلس قضية القدس، والاعتداءات الإسرائيلية على هذه المدينة المقدسة، وسبل تدعيم الحق العربى الإسلامى فى القدس باعتبارها عاصمة لدولة فلسطين.

كما ناقش المجلس أوضاع الشعب المسلم فى البوسنة والهرسك، واستعرض العقبات التى مازال الصرب يقيمونها للحيلولة دون تنفيذ اتفاقية «دايتون».

كما تطرق إلى الأوضاع التى يعيشها المسلمون فى سريلانكا والأضرار التى تعرض لها المسلمون هناك وكذلك الأوضاع المأساوية التى تحيط بحياة الشعب المسلم فى جامو وكشمير المحتلين من قبل الهند.

واستعرض المجلس التأسيسى قضية أفغانستان، وتوقف عند صراع الفصائل الأفغانية الذى الحق الدمار ببلادهم، وبحث المجلس وسائل انهاء الصراع.

وناقش المجلس كذلك أوضاع المسلمين فى تركستان الشرقية، مع حث الحكومة الصينية على حماية حقوق المسلمين. ■

نورالدين صالح يكتب من بنيالوكا حول صراع التحالفات بعد الانتخابات:
ماذا يخسر المسلمون وماذا يكسبون؟

بنيالوكا، «المسلمون»

□ ظهرت النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية التى جرت فى جمهورية صرب البوسنة وهى الكيان الثانى فى البوسنة (فيدرالية المسلمين والكروات هى الكيان الأول) والتى تبين أن أحدا من الأحزاب لم يتمكن من الحصول على الأغلبية فى برلمان جمهورية صرب البوسنة المؤلف من 83 عضوا يمثلون أحزابا مختلفة ومتنازعة داخل هذا الكيان وتم توزيع المقاعد البرلمانية على الشكل التالى الحزب الديمقراطى الصربى والذى مقره بالى ويؤيد بقاء سيطرة مجرم الحرب «رادوفان كارادجيتش» على الكيان الصربى فى البوسنة حصل على 24 مقعدا برلمانيا. فى حين أن «بيليانا بلافشيتش» رئيسة الكيان الصربى والتى انشقت عن الحزب الديمقراطى الصربى قبل أشهر وأسست حزبا جديدا الاتحاد الشعبى الصربى ومقره بنيالوكا حصلت على 15 مقعدا برلمانيا. أما الحزب الراديكالى والذى هو امتداد للحزب الراديكالى فى صربيا والذى يتزعمه «فويسلات شيشل» الذى كان ينظم ارسال المتطوعين الصرب إلى جهات القتال فى البوسنة والذى رشح نفسه لمنصب رئاسة صربيا حصل على 15 مقعدا برلمانيا. فى الوقت الذى حصل فيه الحزب الاشتراكى على 9 مقاعد بالاضافة إلى حزبين يساريين حصل كل منهما على مقعدين فقط. أما التحالف المسلم فى الكيان الصربى حصل على 16 مقعدا. هذه الأرقام تؤكد أن التحالفات داخل البرلمان فى الكيان الصربى إذا تمت ستكون مربوطة بخيوط من السهل تفككها، وكانت توقعات زعماء الحزب الديمقراطى الصربى أنها ستجرى تحالفا مع الحزب الراديكالى الصربى ليتمكنوا من تشكيل الحكومة لكن هذه النتائج لا تخولهم بذلك حيث إن هذين الحزبين أشد الأحزاب تعصبا فى الكيان الصربى فى البوسنة وينتظر الآن من هذين الحزبين المحاولة لكسب تأييد الحزب الاشتراكى كى يتمكنوا من السيطرة على أغلبية للمقاعد البرلمانية.

رادوفان كارادجيتش

ماذا تعنى هذه النتائج لجمهورية صرب البوسنة؟

بدأت التساؤلات الآن بين صفوف المراقبين عن الخطوة القادمة بعد اعلان النتائج التى لم يتحكم فيها أى حزب من الأحزاب من الحصول على الأغلبية الساحقة فى البرلمان فالبعض يتوقع أن تتعمق الهوة بين بالى وبنيالوكا إلى درجة انشقاق بنيالوكا بقيادة «بيليانا بلافشيتش» عن بالى وانفتاحها على فيدرالية البوسنة والهرسك وكرواتيا وهذه التوقعات يؤكدها ذهاب وفدين من الكيان الصربى فى البوسنة إلى العاصمة الألمانية بون لحضور المؤتمر الخاص بالبوسنة والهرسك.

وهذا يعنى أن المجتمع الدولى يؤيد انفصال جمهورية صرب البوسنة إلى شطرين مما يمكنه من السيطرة على الوضع داخل هذا الكيان الذى طالما وقف عثرة فى وجه تطبيق بنود اتفاق «دايتون» وعملية السلام بشكل كامل فى البوسنة والهرسك. لكن الحقيقة التى تخيف المراقبين فى المنطقة والمجتمع الدولى هى نشوب قتال داخل الكيان الصربى بين مؤيدى «بيليانا بلافشتش» من جهة وبين مؤيدى «سرادجيتش» من جهة ثانية والذى يعنى بدوره عودة الأزمة داخل البوسنة بشكل عام لأن مؤيدى «بلافشيتش» فى حال نشوب قتال بين الطرفين سوف يسحبون اعترافهم بتمثيل ممثلى «كرايشتيك» لصرب البوسنة فى مجلس رئاسة البوسنة والهرسك وهذا ما سيمنع سير أعمال هذا المجلس بشكل شرعى والذى بدوره سيؤثر على مستقبل قرارات المجلس التى من المنتظر الاسراع بها بشكل أكبر كما يطالب به المندوب السامى فى البوسنة «كارلوس ويستندروب».

كذلك نشوب القتال داخل الكيان الصربى فى البوسنة سيمنع عودة اللاجئين المسلمين إلى جمهورية صرب البوسنة كما سيمنع حرية التنقل داخل أجزاء البوسنة التى سينشب فيها القتال. فى حال انقسام جمهورية صرب البوسنة إلى جزئين فإن هناك خطرا خارجيا على البوسنة فبنيالوكا تريد الاتجاه نحو زغرب والارتباط مع كرواتيا كما كان عليه الوضع ابان الحكم الشيوعى فى يوغوسلافيا وهذا ماتسعى إليه كرواتيا لأن ذلك يساعد الاستراتيجية الكرواتية فى السيطرة الاقتصادية على أكبر جزء من البوسنة مما يساعد كروات البوسنة على اتخاذ مواقف أشد تعصبا لأن استخدام كرواتيا ورقة بنيالوكا فى لعبتها السياسية سيؤثر على قرارات سراييفو.

ويرى بعض المراقبين أن ممثل كرايشيتك العضو الصربى فى مجلس رئاسة البوسنة والهرسك يحاول قدر الامكان ارضاء المطالب الدولية خاصة من خلال تعاونه فى مجلس الرئاسة، وقد ظهر هذا التعاون عندما امتنع «كرايشيتك» عن الادلاء بصوته لصالح اقتراح الرئيس الكرواتى «فرانيو توبجمان» باقامة علاقات خاصة (كونفيدرالية) ما بين كرواتيا وفيدرالية البوسنة والهرسك والسماح للكيان الصربى فى البوسنة لاقامة علاقة كونفيدرالية مع يوغوسلافيا. ■

فى أعقاب دعوى لتطبيق الشريعة الإسلامية:
حملة نصرانية تهدد بإشعال الفتنة فى نيجيريا

لاجوس، الخضر عبدالباقى

□ استمرت ردود فعل الطوائف الدينية فى نيجيريا على تصريحات الدكتور «عبد اللطيف أدييتا» الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية النيجيرى التى طالب فيها باعتماد الشريعة الإسلامية مبدأ للحكم ومرجعا للمسلمين فيما يخصهم.

واعتبر القس «ديبولورس أوكادكى» رئيس كنيسة «نيوليف» فى لاجوس فى حديث لصحيفة «صنداى بنش» النيجيرية، تصريح الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية دعوة صريحة لإخضاع أصحاب الديانات الأخرى فى نيجيريا للإسلام، مع العلم أن نيجيريا ليس لها رسميا دين معين، ولم يسبب عدم اعتراف الدولة أو انتمائها لدين واحد أية مشاكل منذ إعلانها ذلك على حد زعمه.

وادعى أن «إعلان الدولة اعتماد الشريعة الإسلامية هو فى حد ذاته مصدر خطر أو مؤشر خطير لتفكك الدولة وانفصال نصارى نيجيريا عن الفيدرالية النيجيرية».

ومضى يقول: «ليس هذا الاستنكار يعبر عن إرادة أقلية دينية فحسب، إنما هو إرادة ملايين من الشعب النيجيرى الذين يدينون بالنصرانية، فإذا لم توقف الحكومة النيجيرية هذه الدعوات الرامية لأسلمة نيجيريا، فسيسود البلد حالة حرب دينية ومواجهة بين المسلمين والنصارى، وحروب قبلية عنصرية، وبشكل خاص بين سكان المناطق الشمالية قبيلة «هوسا» ذات الأغلبية المسلمة، وسكان المناطق الجنوبية قبيلة «يوربا» ذات الأقلية المسلمة.

وزعم المحامى النيجيرى «ماستر والى أوومالوه (نصرانى) أن تطبيق الشريعة الإسلامية فى نيجيريا «اعتداء سافر»، ومضى فى مزاعمه قائلا إن «الشريعة تقيد الإنسان ولا تترك له الحرية فى اختيار ما يراه ويهواه من المذاهب والمعتقدات».

وأضاف مهددا الحكومة النيجيرية «أؤكد فى هذا المكان أنه إذا أخطأت الحكومة أو السلطات النيجيرية باعتماد تطبيق الشريعة الإسلامية، فستشهد نيجيريا حالة انفجار وغليان واضطراب، أسوأ من (فتنة المعتزلة) التى شهدتها فى الثمانينات».

واعتبرت صحيفة «جاردان» اليومية النيجيرية دعوة الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى نيجيريا، بشأن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية فى الولايات النيجيرية، دعوة خطيرة ومصدر قلق لبعض الطوائف والشعوب فى نيجيريا.

وقالت فى مقالها المعنون بـ«رفع أعلام الشريعة»: «تعد مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية مسألة مريبة وشائكة، لأنها تزعج الأوضاع والساحة الاجتماعية فى نيجيريا منذ فترة طويلة».

مضيفة أن «سبب ذلك ارتباطها بدين معين يؤمن به طائفة من أبناء نيجيريا وليس كلهم. والذين لا يدينون بالإسلام، ليس لديهم قناعات بالشريعة والدعوة التى وجهها ويتزعمها د. عبد اللطيف أرى بيتا، وإذا ما تكررت وطبقت، ستكون لها آثار وانعكاسات سلبية على أمن واستقرار الدولة النيجيرية الفيدرالية».

وتجدر الإشارة إلى أن قضية تطبيق الشريعة الإسلامية فى نيجيريا ليست جديدة، لأنها قضية أثيرت قبل استقلال نيجيريا عام 1960م من الاستعمار البريطانى، وظلت تثار عند إعادة صياغة الدستور والقانون النيجيرى من قبل المؤيدين لادراجها ضمن مصدر الأحكام المعتبرة.

ودار نقاش طويل حولها فى عامى 1976م و1977م فى مجلس البرلمان النيجيرى، وكذلك فى عام 1987م وهذا العام أيضا. ■

رؤية

المنظومة الإسلامية.. ماهو جديدها أمام التكتلات الدولية؟!

طهران، «المسلمون»

□ 55دولة هى مجمل الدول المتواجدة فى قمة العالم الإسلامى فى طهران.. مجموعة ضخمة من دول مؤثرة فى منظومة تحتاج إلى كثير من بث الحياة فيها لتنتعش فى عالم تسيطر عليه التكتلات الدولية.

التحديات كثيرة والنظام العالمى الجديد أفرز شكلا من التعامل لا يقيم وزنا للأمم الصغيرة أو المتشرذمة.. فهل أدركت القمة الحالية هذا الوضع الصعب، وهل قادتها على استعداد للتعامل معه وفق معطيات الواقع الذى تعيشه أمتهم.

صدور كلمات التفاهم والتضامن والاتفاق فى بيان ختامى.. ليس بالأمر الذى تعول عليه الشعوب المسلمة كثيرا.. فما أكثر مثل هذه الكلمات التى قيلت فى بيانات ومؤتمرات دون أن تترجم إلى واقع فعلى. بقيت الخلافات والتشرذمات، وظلت المنظومة الإسلامية فى أكثر الأوقات فى طريقها إلى الإنعاش!

التساؤلات التى يطرحها المراقبون المسلمون هنا، وهى ترديد لأسئلة يطرحها المسلم فى كل مكان.. هل يسفر هذا المؤتمر عن شىء آخر مختلف؟.. تغيير إيجابى فى نمط العلاقات.. توسيع فى القواسم المشتركة.. تضامن فعلى فى جميع المجالات، يتجه أول ما يتجه إلى مواجهة التحديات الاقتصادية، فتحدى العولمة اليوم يرتكز على القوة الاقتصادية، وبدون هذه القوة لن يكون لأى منظومة دولية وجود فعال.

هنا نتذكر ما قاله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خلال جلسة مجلس الوزراء السعودى يوم الاثنين الماضى، أى عشية انعقاد القمة، فقد طلب من الدول الإسلامية العمل على توسيع قواسمها المشتركة المستمدة من وحدة الدين والتاريخ والآمال والمصالح لتعزيز مواقعها فى تعاملها مع التكتلات الدولية.

المسلمون فى كل مكان ينتظرون من هذا المؤتمر إنعاش منظومتهم لتأخذ وضعها الدولى المؤثر فى القرار العالمى..

وكما قال ولى العهد السعودى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الذى يرأس وفد بلاده فى القمة الإسلامية، فى بيان صحفى عقب وصوله إلى طهران «إن المسلمين كانوا فى حاجة لانعقاد هذا المؤتمر فى هذا الوقت فى ظروف حساسيتها بالغة السخونة».

وفى كلمته التى ألقاها أمام المؤتمر أكد ان الوحدة الإسلامية إذا ما تحققت كفيلة بأن تصنع من الشعوب والدول الإسلامية كتلة قوية فاعلة ومؤثرة على الساحة الدولية بما تمتلكه من موارد وطاقات، مضيفا بأنه لا يمكن لهذا الإنجاز أن يتحقق بالأمانى والأحلام، لأنه يتطلب بالضرورة اتباع المنهج العلمى الذى يضع لكل مرحلة أهدافا واقعية عملية.

وقال إنه لا يمكن أن نعيد لبيتنا الإسلامى ما يحتاجه من عافية إلا إذا استوعبنا الفرق الكبير والواضح بين الخلاف والاختلاف.

انتظار النتائج

المؤسسات والمنظمات الإسلامية فى العالم عبرت عن آمالها بنتائج فعالة يسفر عنها مؤتمر القمة الإسلامى، تصب لصالح معالجة القضايا العالقة بين الدول الإسلامية وبعضها، وتقوى من موقف هذه الدول فى مواجهة العالم الخارجى، بحيث تحصل على قرارات فعالة تعالج مشاكل الأقليات المسلمة.

القدس والمسجد الأقصى.. حاضران فى الأذهان دائما.. فكل مسلم يدرك أن تقوية المنظومة الإسلامية، من شأنه الاسهام فى عودة هذين المسلوبين إلى حضنهما المسلم.

وفى ندائه الذى وجهه عشية انعقاد القمة قال د. عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة إن قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك والمقدسات الإسلامية فى فلسطين، تأتى على رأس القضايا الإسلامية الهامة.

منعطفات خطيرة

كثيرة هى المنعطفات السياسية والثقافية والفكرية الخطيرة التى تواجهها شعوب الأمة الإسلامية كما أشار د. العبيد فى ندائه، وهذه المنعطفات تدعو قادة الأمة إلى العمل على تأصيل مفاهيم الشريعة الإسلامية وتطبيق مبادئها السمحة فى جميع مجالات الحياة لأنها هى الحصن الحصين الذى يساعد على مواجهة التحديات الثقافية والفكرية والسياسية فى هذا العصر.

وأوضح أن تطبيق الشريعة الإسلامية وتحكيمها فى حياة المسلمين أمر إلهى لابد من تنفيذه والعمل به لصيانة الأمة وأجيالها من الزلل والانحراف والهوى.

وقال إن الواقع المؤلم الذى يعيشه المسلمون اليوم، حيث تنتشر الفتن والقلاقل والجرائم والحروب الأهلية، ما هو إلا بسبب ابتعاد المسلمين عن تعاليم دينهم. وأضاف أن الساحة الإسلامية ما زالت تعانى من عدد من القضايا الساخنة التى تؤرق حياة الشعوب المسلمة، وهذا يؤكد الحاجة الماسة إلى تحقيق أقصى درجات التضامن والتعاون والتكافل بين الدول الاسلامية، التى يجب أن تعمل على حل مشاكل شعوبها وتحقيق مصالحها وتوحيد صفوفها. ■

أسرار المصالحة الصومالية

حكم القبائل.. هل ينهى حرب الفصائل؟!

أثار ما وصلت إليه الفصائل الصومالية المجتمعة حاليا في القاهرة، بتقاسم السلطة على أساس قبلي، ردود فعل واسعة داخل الصومال، اتسم معظمها بالإيجابية، وإن أبدى البعض تخوفه من أن يقود ذلك إلى كيان فضفاض، ومن ثم إلى مزيد من النزاعات والصراعات.

«المسلمون» انتقلت إلى «بيداواء» المكان الذى حدده مؤتمر القاهرة لبدء المصالحة الشاملة. ما هى أسرار ومفاتيح اتفاق زعماء الفصائل على اتخاذ القبلية أرضية مشتركة؟..



هل تضع «المصالحة» أخيرا حدا للحرب والاقتتال فى الصومال؟

الوصول إلى «بيداوا» نصف الطريق

علي محمد حلني
يكتب من بيداوا

□ حفل عام 1997م بكثير من التطورات والمفاجآت في الصومال، حيث يمكن تسميته عام المصالحة الصومالية وشهد هذا العام كثيرا من المؤتمرات التصالحية في الداخل والخارج، وتميزت بالكثير من الجدية فقد أبدى كثير من الفصائل المتحاربة مرونة ملحوظة في تناول الأزمة الصومالية مع خصومهم القدماء وجرت تنازلات بعد مناقشات صعبة وشاقة.

ونظرة عامة على هذه المؤتمرات يبدو أنها أسفرت عن بعض النتائج الايجابية التى ربما تكون مدخلا إلى حل شامل إذا استمر الفرقاء في تلمس الحقيقة لإخراج البلاد من عنق الزجاجة الذى كادت تموت فيه.

آخر المؤتمرات كان مؤتمر القاهرة الذى لا تزال أعماله قيد البحث والمناقشة في هذه الأيام وشارك فيه كافة الفصائل الصومالية عدا محمد إبراهيم عقال حاكم شمال الصومال الذى يعتبر نفسه جمهورية مستقلة ذات سيادة.

وكان وصول المؤتمرين إلى القاهرة تلبية لدعوة رسمية من الجامعة العربية والحكومة المصرية لبحث المسألة الصومالية، وبدأت مفاوضات صعبة وشاقة خاضها الفرقاء في فندق مريديان في القاهرة، وأسفرت الجولة الأولى من هذه المفاوضات عن موعد ومكان عقد المؤتمر الوطنى للموسع حيث اتفق على عقد المؤتمر في مدينة بيداوا جنوب غرب الصومال في 20 من ديسمبر الحالي.

وبالإعلان عن الاتفاق على موعد ومكان انعقاد المؤتمر التصالحي يكون الزعماء الصوماليون قد تغلبوا على عقبة كأداء كان من الممكن أن تتسبب في انهيار محادثاتهم التى اعتبرها المراقبون فرصة ذهبية قد لا تسنح مرة أخرى ـ على الأقل ـ فى المستقبل المنظور.

ومن الخطوات الأخرى الهامة التى اتفق عليها الزعماء الصوماليون مايلي:

● لا يمكن المساس بالوحدة والاستقلال والسيادة الاقليمية للجمهورية الصومالية.

● نظام الحكم سيكون قائما على نظام فيدرالي يضمن الحكم الذاتى للأقاليم، على أن شكل النظام الفيدرالي وتنفيذه سيكون من اختصاص الحكومة الانتقالية المستقبلية.

● تشكيل مجلس رئاسي من 13 عضوا سيتم انتخابهم من قبل مؤتمر المصالحة الوطنية، وذلك بأغلبية ثلثى أصوات المشاركين، مع اختيار رئيس الجمهورية بأغلبية بسيطة من قبل المجلس الرئاسي، على أن إقالته من المنصب تلزم توفر ثلثى أصوات المجلس.

● انتخاب رئيس الوزراء من جانب المشاركين فى مؤتمر المصالحة الوطنية، ويمكن عزله من قبل المجلس وذلك بأغلبية ثلثى الأصوات.

● إنشاء جمعية تأسيسية تتكون من 189 عضوا مع رئيس لها ونائبين له، بالإضافة إلى سكرتير لا ينتمى إلى الجمعية التأسيسية.

● إقامة نظام قضائي حر وفق القوانين والأنظمة القضائية، ويحظر إنشاء محاكم خاصة.

● سيتم تحديد مهام المؤسسات فى الميثاق الانتقالى، والفترة الانتقالية للحكومة ستكون ثلاث سنوات. ويمكن تمديد هذه الفترة لسنتين أخريين ـ إذا دعت الضرورة ـ وذلك من قبل الجمعية التأسيسية.

وبقراءة لنقاط الاتفاق يمكن القول بأن المؤتمرين الصوماليين قد قطعوا شوطا كبيرا ومهما على طريق الخروج من المأزق السياسي المستمر لسبع سنوات كاملة ظلت البلاد خلالها بلا حكومة مركزية بل وفى فوضى شبه تامة، ومع الإعلان عن النقاط المتفق عليها فى مؤتمر القاهرة تتنفس المواطنون الصعداء وسرت فى أوصالهم نسمات ارتياح وروح تفاؤل لم يألفوها فى السنوات السبع الماضية.

ولكن المراقبين يشيرون إلى أن هناك مهمة صعبة لا تزل فى حاجة إلى معالجات دقيقة يجب تحقيقها قبل التوجه إلى بيداوا فى العشرين من ديسمبر.

وأولى هذه التحديات التى ينبغى على القادة الصومالين مواجهتها هى وضع مدينة «بيداواء» التى اتفق على استضافتها للمحادثات المقبلة. ذلك أن أهالى المنطقة يعتبرون أن مدينتهم محتلة من قبل المليشيات التابعة لحسين عيديد وكانت مسرحا لمواجهات متكررة بين هذه المليشيات ومقاتليهم الذين يسعون إلى اخراج قوات عيديد من المدينة، وهذه الوضعية غير ملائمة البتة لاستضافة مؤتمر ضخم كهذا.

ومع أنه لم تتوفر لدينا بعد التفاصيل المتعلقة باختيار «بيداواء» مكانا للمحادثات القادمة، إلا أن بعض المصادر أفادت بأن السيناريو الذى وضعه رؤساء الفصائل الصومالية قد يقتضى انسحابا فوريا لميليشيات حسين عيديد من المدينة وتسليم الإدارة المحلية السابقة زمام الأمر، ويذكر أنه قد تم استصدار مواقف محددة ومكتوبة من جانب عيديد وبغير ذلك فلا يكون لاختيار «بيداواء» مكانا للمؤتمر الوطنى أية مصداقية.

من هنا نرى أن صدور موافقة بهذا الشأن يعد خطوة إيجابية باتجاه المصالحة المنشودة، زد على ذلك أن هذا التطور قد يسدل الستار على معاناة أهالى المنطقة التى هى مسرح لمواجهات مسلحة دامية كما أن ذلك يتيح لحسين عيديد الانسحاب من المدينة بشكل يحفظ له ماء الوجه، ذلك أن الاحتفاظ بالمدينة كان يكلفه هو الآخر الكثير من المتاعب.

التحدى الآخر الذى ينبغى على الزعماء الصوماليين تخطيه فى مؤتمرهم القادم يتمثل فى كيفية اقتسام السلطة وشغل المناصب فى الأجهزة الحكومية والتشريعية والقضائية وهذا محك اختبار حقيقى لجدية هؤلاء القادة الذين خطوا حتى الآن خطوات مهمة يعتبر البعض أنها كثيرة عليهم، وذلك على ضوء أدائهم السابق، فهل سيتواصل لديهم طول النفس الذى بدأوه فى القاهرة، أم أن ذلك سيخونهم بمجرد عودتهم إلى أرض الوطن لتخور عزائمهم مجددا كسابق عهدها فتصبح عقيمة مجدبة لا تنتج شيئا ذا بال ولا تبذل عطاء يتناسب، بل وحتى يقترب من حجم المهام المطلوبة منهم؟ أم أن الحكومة المصرية لن تتركهم يغادرون أراضيها إلى أن يتوصلوا إلى تبنى معالم واضحة حتى فى مثل هذه المسائل الشائكة؟

وأيا كان الأمر فإن الأيام القليلة القادمة ستكشف لنا الكثير حول المنحنى الذى ستتخذه الأوضاع فى البلاد بعد انفضاض مؤتمر القاهرة الحالى الذى شهد مطلع الاسبوع الماضى، نقل المفاوضات من فندق مريديان إلى أحد مراكز الجيش المصرى فى القاهرة نفسها، فيما وصف ذلك بأنه يهدف إلى إبعاد التأثيرات عنها واعطاء مزيد من الفرص للتفاوض بغية التوصل إلى نتائج ملموسة.

وقد أعطت حيادية القاهرة والدور العربى الأكثر نشاطا فى هذه الأيام حافزا للمواطنين الصوماليين للتفاؤل بما ستسفر عنه مداولات القاهرة.

أضف إلى ذلك أن رؤساء الفصائل اعترفوا بحيادية مكان انعقاد المؤتمر. وتصف بعض الأوساط مؤتمر القاهرة بأنه قد يكون آخر محطة للأزمة الصومالية تقود إلى تفاهم أوسع لإقامة إدارة متفق عليها للبلاد، وإن كانت فضفاضة إلى حد كبير.■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

التضامن على «سد الفراغ الفكرى» العالمى

□□ هل يعاني عالمنا هذا من وطأة الشعور بـ«الفراغ»؟

نعم. إنه لكذلك.

ولكن أى فراغ؟

فى الأدبيات السياسية، تعود الناس أن يفهموا الفراغ بأنه (فراغ استراتيجي)، وأن يفهموا بأن تلبية هذا الفراغ، أو سده ينحصر فى الحضور أو (الوجود العسكرى) الذى يخلق وجودا عسكريا قد أبير.. ومعروف هو مبدأ «أيزنهاور» فى (سد الفراغ)، وهو مبدأ قد صك فى فترة رحيل الاستعمار عن أوطان كان يستعمرها ويملأ فراغها بوجوده!!

بيد أن الفراغ الذى نعنيه ـ فى هذه الكلمة ـ هو (الفراغ الفكرى والروحى).

وثمة أسباب وعوامل كثيرة لوجود الفراغ الفكرى والروحى فى العالم الإنسانى.

من هذه الأسباب:

1 ـ الحشد الهائل ـ والمتتابع ـ من الحقائق العلمية الساطعة القاطعة، وهى حقائق أبطلت نظريات كانت تملأ عقول وأفئدة شرائح عريضة من الناس. وبدهى أنه حين نسخ العلم هذه النظريات، خلت العقول والأفئدة مما كانت تتشبث به، فحدث ـ من ثم ـ الفراغ.

2 ـ سقوط الاتحاد السوفييتى، وانهيار الفلسفة الشيوعية.. فقد قدمت الشيوعية نفسها بأنها (المضمون الفكرى والفلسفى) الذى سينهى الأزمات الفكرية والثقافية والفلسفية التى تؤرق العالم البشرى.. وهذه دعوى عريضة سقطت مرتين: سقطت حين عجزت عن الوفاء بما وعدت، بمعنى أنها لم تستطع أن تلبى الحاجات الفكرية والروحية للشعوب التى وقعت فى قبضتها.. ثم سقطت بسقوط الدولة الأم التى كانت تتبناها.

وبسقوط الفكر الشيوعى، حدث فراغ فكرى كبير على المستوى العالمى.

3 ـ إن الدول التى تدعى الزعامة فى العالم لا تملك المنهاج الفكرى والروحى الذى يملأ (الفراغ) فى هذا العالم.. إذ أن المنهاج المطلوب هو منهاج مختلف عن ثقافة الجنس والمتعة والرفاهية.

إذن، فى العالم (فراغ فكرى وروحى) حقيقى؟

وفى ضوء هذه الوقائع، ينبعث السؤال الطبيعى وهو: من هو المرشح لـ(سد الفراغ)؟

والجواب: ان المرشح لهذه المهمة هم (المسلمون).. ولكن الترشيح ليس مجرد دعوى، بل هو ترشيح مشروط بثلاث:

أ ـ مشروط بالتضامن على (الفهم السديد) للإسلام.. فلئن قلنا: إن العالم يحتاج إلى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فهذا القول لا يعنى حاجة العالم إلى (الفوضى الفكرية) فى العالم الإسلامى: فوضى الغلو والتنطع والتسيب والتفلت.

وإنما يحتاج العالم إلى منهج الرحمة والتوسط والاعتدال والبر والسماحة والعلاقة الصحيحة الطيبة بالله جل ثناؤه.

ب ـ ومشروط بالتضامن على إنفاذ شرائع الله، وتمجيد كلماته فى واقع المسلمين، بيسر من غير تشدد، ووفق الوسع والطاقة دون تكلف أو عنت.

جـ ـ ومشروط بالتضامن على بذل الهدى للناس أجمعين بذلا مجردا من الاستعلاء والاستفزاز والاصطدام الأحمق بالأعراف والعلاقات الدولية.

فهل نطمع فى أن يولى مؤتمر القمة فى طهران هذه القضية الكبرى، قدرا من الاهتمام والجدية المتناسبين مع عظمتها والحاحها؟ ■

ساسة وباحثون:

اقتسام السلطة على أساس قبلى.. بداية الحل

تنازلات متبادلة وإثارة مسائل حساسة

□ طرحت «المسلمون» طائفة من الأسئلة المختلفة حول مستقبل الوضع فى الصومال فى ضوء المستجدات الأخيرة على السياسيين والزعماء التقليديين والباحثين وأصحاب التوجهات الإسلامية.

يقول د. القاسم صلاح حسن ـ سياسى مخضرم ووزير سابق فى الحكومة العسكرية، تقلد فيها عدة مناصب وزارية ـ إن الحل أقرب ما يكون إليه فى هذه الأيام، نظرا للمرونة التى أظهرها رؤساء الفصائل، ولكنها تحتاج إلى مواصلة هذا الطريق، وعدم تركه مفتوحا أو مسدودا حسبما حدث فى المؤتمرات السابقة، الأمر الذى أدى إلى تجميد الأزمة الصومالية، وأرى أن الوقت قد حان لعقد مؤتمر مصالحة شامل يكون تجسيدا للاتفاقيات التى توصلنا إليها فى المؤتمرات السابقة.

وعن الدور العربى الجديد يقول د. القاسم إن الصومال عضو فى جامعة الدول العربية، وقبلها كان الصومال ينتمى عرقيا ودينيا وثقافيا وحضاريا وسياسيا واقتصاديا إلى الأمة العربية، ومع تقديرى الكبير لجهود أشقائنا العرب إلا أننى يؤسفنى مجيء الدور العربى متأخرا جدا بهذا الشكل، بعد أن عبثت الأدوار الاقليمية والدولية بالتطورات المتلاحقة التى شهدتها الأزمة الصومالية فى السنوات الأخيرة، ويرى الحل المتكامل للأزمة الصومالية، بالتركيز على البؤر الساخنة، وأن يتماشى تشكيل الحكومة والهياكل الإدارية للبلاد جنبا إلى جنب مع المصالحة ورفع الحزازات القبلية.

المنهجية الحقيقية

وعن الصراع الاستراتيجى فى المنطقة ـ القرن الافريقى ـ وتأثيره فى الوضع الصومالى يقول د. القاسم «لن يصل الأمر إلى مستوى أيام الحرب الباردة، ومع ذلك لا يزال القرن الافريقى يحتل أهمية استراتيجية كبيرة لقربه من الخليج والبحر الأحمر، واهتمامات أوروبا وأمريكا موجودة فى المنطقة للسيطرة أو تقوية نفوذها فى المنطقة، وهذا بحد ذاته له خطورته سياسيا واقتصاديا، من هنا نرى تعاون العرب والمسلمين فى مساعدة الصوماليين على البحث عن الوفاق.

الاحتكام إلى الدين والتقاليد.. يحظى باحترام الصوماليين

ويتحدث عن تصوراته للمنهجية الحقيقية للمصالحة الصومالية، فيقول إننى أرى أن تكون المصالحة بين القبائل الصومالية، وفقا للأصول (أعنى الدين والتقاليد) فمن الناحية الدينية فالصوماليون كلهم مسلمون، ومن ناحية التقاليد، هناك أسس قبلية تمثل دستورا غير مكتوب، ويمكن الاستعانة به فى معالجة أعقد الأزمات، حيث تحظى هذه التقاليد بوفاق واحترام لدى الجميع، وبالاحتكام إلى الدين وهذه التقاليد، تجد القبيلة مكانها فى المجتمع وحجمها سياسيا واجتماعيا وبشريا.

لكن الأزمة الصومالية لم تأت هكذا فجأة، بل نتيجة تراكمات سلبية تاريخية وسياسية، أدت فى أواخر العقد الماضى إلى ما نراه اليوم، هذه التراكمات كما يذكر د. عبده القاسم هو الاستعمار حيث شهد الصومال اشرس واقبح أنواع التقسيم الاستعمارى فى افريقيا القرن الماضى ومشكلة الحدود التى أدت إلى تفجر حربين تعتبران أكبر حرب بين دولتين افريقيتين ـ الصومال واثيوبيا ـ فى التاريخ الحديث عام 1964م وعام 1977م الأمر الذى أدى إلى تدخل حلف WARSO لصالح اثيوبيا وشاركت كوبا لوحدها بما يربو على 20 الف جندى، كما شهدت المنطقة أكبر نقل جوى عسكرى بين موسكو وأديس أبابا وأجبر الجيش الصومالى على الانسحاب من المناطق المحررة فى الصومال الغربى.

هذا من ناحية الحدود الدولية وفى المقابل عمل الاستعمار الايطالى والانجليزى على رسم حدود قبلية بين القبائل على الأراضى الصومالية. والحكومات السابقة استغلت ذلك للمحافظة على بقائها فى قمة السلطة. ونتج عن هذا أنها لم تستطع حل مشكلة الفقر والبطالة والجهل، نتيجة عدم استغلال الموارد المتاحة والمتوفرة، فنرى أن الفساد السياسى وقبله الاستعمار، ثم المشكلة الاقتصادية هى أكبر الأسباب فى انهيار الكيان الصومالى ونتيجة لهذه التراكمات السلبية، انفجرت الحرب الأهلية فى أواخر العقد الماضى، فدمرت المنشآت والمدن والمؤسسات.

عدة أسباب

أما البروفسور فارح عمر قرى ـ استاذ العلوم السياسية والإدارية بجامعة مقديشو الجديدة ـ فيرى أن مؤتمر القاهرة هو الأول من نوعه منذ سنوات والأكبر ثقلا لعدة أسباب، أولها أنه يحضره لأول مرة وجها لوجه فصائل المجلس الوطنى لانقاذ الصومال NSC وفصائل حكومة حسين عيديد. ثانيا الجانبان يمثلان تنظيمين سياسين غير قبليين وهذا بحد ذاته كبير، وأيضا يرأس المؤتمر كل من حسين عيديد وعثمان عاتو وهما ينتميان إلى فصيلة واحدة مع أنهما يمثلان رؤى سياسية متباينة. ثالثا: هذه هى أول مرة يتحدث فيها زعماء الفصائل عن مسائل حساسة مثل شكل الحكومة القادمة كالرئاسة والبرلمان والقضاء... دون أخذ بالمصالح الشخصية. رابعا: سيادة روح الوفاق والمسؤولية فى كل مداولات المؤتمر أكثر منها فى التنازع والتناقر وتبادل الهجمات الكلامية. خامسا: هناك نوع من التنازلات المتبادلة وعدم الجمود فى مواقف مسبقة إلى حد كبير. ثم الحرص من كل الأطراف بعدم إنهاء الحوار دون التوصل إلى شيء ملموس.

كل هذا وغيره يجعل المرء متفائلا بشكل عام مع الاعتقاد أن هذا المؤتمر مغاير للمؤتمرات السابقة التى لم تسفر عن نتائج واقعية.

الأجندة الحالية غير الأجندة السابقة وطريقة التناول غيرها فى المرات الماضية.

ويرى البرفسور فارح قرى أنه إذا حلت المشكلة السياسية فإن المشكلة القبلية تكون سهلة جدا والخلاف على السياسة والحكم ليس غريبا على كل المجتمعات فضلا عن المجتمع الصومالى، ولكن الغريب هو أن يطغى هذا الخلاف السياسى على المصالح العليا للشعب.

وإجابة عن سؤال يقول: ألا يؤدى اقتسام السلطة على أساس قبلي (كما اتفق) إلى كيان فضفاض الذى نتوقعه من مباحثات القاهرة؟

أجاب: صحيح أن هذا قد يأتى بأضرار ولكن وكما يقول المثل (حكومة ضعيفة أحسن من لا شيء)، فهذه الخطوة الأخيرة التى تقود باقتسام السلطة على أساس قبلى تمثل بداية حل وليست حلا، فنحن نبدأ من (لا شيء) إلى (شيء)، ثم من شيء إلى (شيء أفضل وأحسن)، فالقبلية ليست مطلبا بحد ذاتها، ولكنها أرضية مشتركة متفق عليها حيث لم يمكن الاتفاق على الأرضيات الأخرى لسبب أو لآخر.

أما د. عبد الرحمن معلم عبدالله (باديو) رئيس المجلس الصومالى للمصالحة فإنه يتحدث عن موضوع اقتسام السلطة على أساس قبلى يقول إن هذا التوجه هو دلالة واضحة على الوضع الذى وصلت إليه الصومال وهو غياب المؤسسات السياسية وبروز الجبهات القبلية المسلحة التى تكونت على أسس قبلية، وأود أن أشير هنا إلى أنه ليس غريبا الانطلاق من واقع لا نحبه (وهو القبلية) إلى واقع أفضل (وهو إيجاد وحدة وطنية)، فالمسألة هى الانطلاق من هذا الواقع القبلى ـ حيث لا يوجد غيره ـ وليس اتخاذ القبلية شعارا بحد ذاتها. والسؤال هو: ماذا سيكون بعد هذا التقسيم القبلى، هل هو حل نستمر عليه، ونبنى عليه سياساتنا، أم هو مرحلة انتقالية نتجاوزها إلى حالة طبيعية؟

ويضيف: الصومال الجديد يبدأ من حيث ينتهي العنف ليكون البديل هو الحوار والمصالحة بين أبنائه. والهدف من المصالحة ليس إقامة عدالة بين هذا الطرف أو ذاك وإنما أن تصل إلى وفاق بين الأطراف المتنازعة وعلى مبدأ (الأخذ والعطاء)، وبعد تحقيق المصالحة تأتى العدالة لنجد الأمن أولا ثم بعد ذلك نبحث عن الحقوق لأن العدالة لا يمكن تحقيقها فى الفوضى وعدم النظام وهذا هو المدخل الحقيقى للحل، واقتنع به كثير من الصوماليين.

تحليات صعبة

الشيخ إبراهيم سولى أحد أبرز العلماء الصوماليين والذى عمل فى مجال المصالحة الوطنية لمدة طويلة يقول إن الشيء الذى سيسفر عنه مؤتمر القاهرة ليس حلا لكل شيء. ولكن فى نظرى أن الوضع متسم بالتحدى بالنسبة للذين سيفرزهم المؤتمر الوطنى ليقودوا الصومال فى هذه الظروف الحرجة حيث كان كل شيء انتهى إلى الصفر والنهوض ثانية من الصفر ليس أمرا سهلا. والمطلوب من القادة نبذ الخلافات جانبا وطرح النزاعات والقيام ببناء البلد من جديد. ■

دور علماء الصومال

□ عن دور العلماء فى المرحلة الراهنة؟ يقول الشيخ إبراهيم سولى: علماؤنا لهم دور فعال ومقبول من المجتمع ولكن مع الأسف ليست كلمتهم موحدة وليسوا هم موحدون غلبت سمة الخمول عليهم والبعض وقف مع قبيلته لا يتجاوز حدودها، وقد بذلنا جهدا فى جمع كلمتهم وناقشنا كثيرا سبل تحقيق ذلك، إلا أننا لم نصل إلى نتيجة بعد ولم نيأس وهناك جهود حثيثة نسعى فيها إلى إشراك صوت العلماء فى مؤتمر بيداوا القادم إن عقد ولا يزال أمام العلماء طريق فسيح لتحقيق أشياء كبيرة، إلا أن الارادة أصابها ضعف وخور وأرجو أن نتلافى هذا النقص الكبير الذى سيأتى علينا بتبعة كبيرة إذا لم نتداركه قبل فوات الأوان. ■



حسين عيديد .. هل تنسحب ميليشياته من «بيداواء»

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (671)
السبت 13 شعبان 1418 ـ 13 ديسمبر 1997

مجالس مع الشيخ العثيمين

اللقطة.. ما هي.. وكيف يتم التصرف فيها؟

خالد الحسين ـ عنيزة

هل يأخذه؟

☐ إذا وجد شخص شيئا ملقى في الطريق ولم يسأل عن صاحبه، فهل يجوز أخذ هذا الشيء؟

ـ إذا وجد الإنسان شيئا في الطريق فإن كان يعرف صاحبه فإنه يجب عليه أن يؤديه إليه، مثل أن يجد اسم صاحبه مكتوبا، أو كان يعرف أنه لفلان، فإنه يجب أن يوصله إليه قليلا كان أم كثيرا، أما إذا كان هذا الشيء الموجود لا يعرف صاحبه فإنه يعتبر لقطة، فإن كان شيئا زهيدا لا يهتم به أوساط الناس فهو له، وإن كان شيئا ثمينا فعليه ان يبحث عن صاحبه، وينشد لمدة سنة يعرفه، فإن جاء صاحبه وإلا فهو له. ■

استعمله دون علم صاحبه

☐ من وقع في يده شيء فاستعمله دون أن يعلم صاحبه فهل عليه إثم؟

ـ كل مال يقع في يد الإنسان وهو يعرف صاحبه ولو عن طريق السهو أو الخطأ يجب عليه أن يرده إلى صاحبه سواء كان ذلك المال قليلا أم كثيرا، وعلى هذا فمن وقع في يده شيء وكان يعرف صاحبه فعليه أن يذهب إليه ويخبره بما وقع، ثم إن شاء عفا عنه وإن شاء ألزمه بالقيمة.

وأما من كان لا يعرف صاحبه ولا يمكن الوصول إليه فيتصدق بقيمته والله سبحانه وتعالى يعلم بهذا. ■

أخذها وصرفها

☐ وجد أحدهم مائة ريال في أحد المحلات التجارية فأخذها وصرفها دون السؤال عن صاحبها فما الحكم؟

ـ أما ما ذكر من عدم السؤال عن المائة التي وجدها فإنها يحتمل أن تكون لصاحب الدكان أو تكون وقفا عنده، وحينئذ تقول اسأل صاحب المحل هل ضاعت له نقود في ذلك الوقت، فإن أجاب بالموافقة فاسأله عن مقدارها وصفتها ونوعها، فإن وصفها وطابق الوصف لها فأعطه إياها، وإن قال لا، لم يضع لي شيء فلاتعطه إياها، وهنا يجب عليك أن تتصدق بها وتنويها لصاحبها لأنك فرطت في عدم إنشادها. ■

الشاة الضائعة

☐ ماذا على الإنسان فيما لو وجد نعجة أو شاة في الطريق ولا يعلم هي لمن؟

ـ إذا وجد الإنسان شاة أو نعجة في البر أو في البلد فإن كان يعلم صاحبها وجب عليه أن يؤديها إليه أو يعلمه بأنها عنده، وإن لم يعلم صاحبها فإنها تكون لقطة ينشد عنها سنة كاملة في المكان وما قرب منه فإن وجد صاحبها فهي له، وإن لم يجد صاحبها فإنها تكون لمن وجدها.

فإذا كنت قد نشدت عنها في المكان وما حوله لمدة سنة ولم يأت أحد فإنها لك وإن كنت لم تفعل ذلك فالواجب أن تبيعها وأن تتصدق بثمنها لصاحبها، فإن جاء يوما من الدهر فإنك تعلمه بما فعلت فإن قبل فالأجر له، وإن لم يقبل فإنك تعطيه ثمنها ويكون الأجر لك. ■

لم تخبر زوجها

☐ امرأة متزوجة وجدت خمسين ريالا فاشترت بها ملابس لأولادها، وعندما سألها زوجها عنها لم تخبره، فهل عليها شيء، وإذا وجدت عشر ريالات وسألت كل واحد في البيت فما كانت لأحد فاشترت بها شيئا، فهل عليها شيء في أخذها؟

ـ أما النقود الأولى أي الخمسون ريالا، فإن كان الزوج لا يقوم بالكفاية وتسأله الكفاية فلا يعطيها فلا حرج على الزوجة إذا أخذتها واشترت بها أشياء للأولاد من النفقة أو الكسوة بالمعروف، أما إذا كان لا يمتنع من أن يعطيها ما يكفيها وأولادها فإن هذا حرام عليها فيجب عليها أن تعطيها له إلا أن يسمح بذلك.

أما بالنسبة للريالات العشر التي وجدتها وسألت أهل البيت فلم يقل أحد منهم إنها له. واشترت بها شيئا للبيت فإن هذا لا بأس به، لأن هذه الريالات لم تكن لأهل البيت فيحتمل أن تكون لأناس جاءوا إلى البيت، ولكن إن كانت تعرف أحدا ممن يدخلون البيت فتسأله وإن لم تعرف أحدا، ولا تدري لمن هي فهي في حكم اللقطة واللقطة في وقتنا الحاضر إذا كانت عشرة ريالات أو نحوها فإنها تكون لمن وجدها ولا يجب تعريفها. ■

إعداد: عبدالله زايد

السنة

المرء مع من أحب

☐☐ روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب».

وفي الصحيحين ـ أيضا ـ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: ما فرحنا بشيء فرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب»، قال: فأنا أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر: فأرجو أن أكون معهم.

إن المحبة الصالحة هي العروة الوثقى التي تجتمع فيها ـ وعليها ـ قلوب الموحدين: فيكونون في حياتهم الدنيا متواصلين بها، متعاطين لها، قائمين بحقوقها، ملتزمين بواجباتها.

وهذه المحبة ـ للمؤمنين ـ محبة قائمة على الشرع، ومبنية على الصدق، ومؤسسة على الهدى: ليس فيها فساد، ولا إفساد: تترفع عن مساوئ الأخلاق، وتتعالى عن قبيح الأوصاف: ليكون المؤمن ـ فيها ـ لأخيه المؤمن مرآة صافية نقية: يرى فيه نفسه وذاته؛ ومن أجل ذلك يقول رب العالمين في كتابه المبين: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن أولئك رفيقا».

فما أحسن رفقة هؤلاء! وما أجلها!

فلئن كانت هذه المعية المستلزمة لهذا الصلاح والبر والطاعة: منتجة لهذا الفضل كله، وهذا النعيم كله، فكيف بمعية الله ـ سبحانه ـ لعباده الصالحين؟!

وليس من شك أن كون معية العبد مع إخوانه في الله مبنية على كون هؤلاء محبين لله، معظمين لأوامره، ملتزمين بأحكامه، قائمين بهديه، سعداء بمحبته..

فبهذا ـ وبهذا فقط ـ تتحقق المعية التامة بصورها الحقة الشفافة الصافية النقية... ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

صلاة الوتر

☐ م. م. ع ـ جدة ـ السعودية: أصلي ما شاء الله لي وأوتر قبل النوم حيث لا أستطيع القيام آخر الليل، وحيث إني أجهر بالقراءة فيها فهل عملي هذا موافق للسنة؟

ـ هذا العمل موافق للسنة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أوصى أبا هريرة رضي الله عنه بثلاث: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى، وأن يوتر قبل النوم». وأوصى أيضا أبا الدرداء رضي الله عنه بذلك لكن الإيتار آخر الليل أفضل، لمن قدر على ذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من خاف ألا يقوم من آخر الليل، فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخر الليل، فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما. وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة في صلاة الليل، ثبت ذلك عنه في أحاديث كثيرة متفق عليها. والله ولي التوفيق. ■

البدع منكرة

☐ أشرف ـ القاهرة ـ مصر: ما الفرق بين البدعة في العبادة والبدعة في العقيدة؟

ـ كلها بدعة فالشرك في العقيدة بدعة، الاجتماع في الأعياد والاحتفال بالأعياد أو البناء على القبور واتخاذ المساجد عليها كل هذه بدع وتتعلق بالعقيدة ـ أيضا ـ وتسبب شرا كثيرا، وهكذا البدعة في الصلاة أو في الصيام أو في الحج، كلها منكرة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ـ يعني الإسلام ـ ما ليس منه فهو رد» متفق عليه، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». فالاعتقاد في الصالحين أو في أهل القبور ودعاؤهم من دون الله، أو الاستغاثة بهم هذا كفر أكبر في العقيدة، والبناء على القبور واتخاذ المساجد عليها بدعة كذلك لكنه دون الشرك وهو وسيلة من وسائل الشرك، وكذلك وضع القباب عليها. ومن وسائل الشرك ومن وسائل اختلال العقيدة والبدع الأخرى كونه يبتدع صلاة ما شرعها الله أو اجتماعا ما شرعه كبدعة الاحتفال بالمولد أو ما أشبه ذلك كالقرب التي يحدثها هذا يسمى بدعة وهو من البدع في الفروع أو يحدث في الصلاة بدعة أو في الصوم أو في الحج المعقود: البدع ضابطها أن يأتي بعبادة ما شرعها الله كأن يصلي مثلا ثلاث سجدات، فيعتقد أن الأفضل أن يجعل في الركعة الواحدة ثلاث سجدات أو ركوعين هذا بدعة منكرة وباطلة، كذلك أن يحدث صوما ما شرعه الله كأن يقول: الصائم يصوم من الليل كذا أي لا يفطر إلا بعد مضي كذا من الليل يتقدم الصوم باتخاذ جزء من الليل قبل طلوع الفجر فهذه بدعة. ■

يريد الإستقامة.. ماذا يفعل؟

☐ حسن محمدين ـ سوهاج ـ مصر: أريد الاستقامة فما هي الطريقة التي تنصحونني بها؟ وماذا أفعل؟

ـ الاستقامة هي الثبات على الحق، وذلك بفعل فرائض الله، وترك محارم الله والوقوف عند حدوده سبحانه، ترجو رحمته وتخشى عقابه حتى الموت، ومن فعل ذلك فله الجنة والكرامة والعاقبة الحميدة، وهذا هو الواجب على جميع المسلمين، أن يستقيموا على دينه، وأن يحافظوا على فعل ما أمرهم الله به وترك ما نهاهم عنه، إلى أن يموتوا.. كما قال الله سبحانه: مخاطبا نبيه عليه الصلاة والسلام: «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك». وقال عز وجل: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون، نزلا من غفور رحيم». وقال سبحانه: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون» والآيات في هذا المعنى كثيرة والله ولي التوفيق. ■

أجرة الوكيل من مالك

☐ م. س ـ الرياض ـ السعودية: لدي مقدار من المال زكاة واجبة علي وأريد أن أرسل منها مبلغا لاحدى البلدان لفقرائها وأعرف رجلا غنيا في تلك البلد وأريد أن أبعث المال بواسطته ليلتمس له المحتاجين ولكنه لن يعمل ذلك إلا بمبلغ فهل يجوز أن أعطيه من مال الزكاة على عمله، وإذا حولتها له وأخذ البنك مبلغا فهل أقتطع هذا المبلغ من الزكاة أم لابد أن أدفع ذلك من حر مالي؟ أفيدوني أثابكم الله.

ـ الأفضل لك أن توزع زكاتك في فقراء بلدك، وإذا نقلتها إلى بلد آخر فيها فقراء هم أشد حاجة، أو لكونهم من أقاربك وهم فقراء فلا بأس، وإذا وكلت وكيلا في توزيع الزكاة فلا مانع أن تعطيه أجرة من غير الزكاة، لأن الواجب عليك توزيعها بين الفقراء، بنفسك أو بوكيلك الثقة، وعليك أجرته من مالك لا من الزكاة، أما البنك فلا نرى لك أن تحولها بواسطته، خشية أن يستعملها في الربا، ولكن يجب أن يكون التحويل بواسطة ثقة أمين، يطمئن قلبك إلى أنه يوصلها إلى مستحقيها بأسرع وقت.. والله ولي التوفيق.. ■

لا شيء عليه إن لم يفرط

☐ سائل يسأل: إذا وقع حادث سيارة لإنسان ثم مات معه شخص وثبت بتقرير المختصين أن السائق غير مفرط ولا متعد فهل يلزمه شيء إذا كان لم يفرط ولم يكن سببا في وقوع الموت؟

ـ لا يلزمه شيء إذا كان لم يفرط ولم يتعد فلو أن إنسانا كان راكبا هو وآخر على مطية ثم عثرت فلا شيء عليه لا دية ولا كفارة إلا إن ثبت أنه تعدى أو فرط. ■

عدة المرأة المخلوعة

☐ المرأة المخلوعة كيف تعتد؟

ـ المرأة المخلوعة تعتد بحيضة لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وهي المطلقة على مال بذلته للزوج، وإن اعتدت بثلاث حيضات فهو أكمل وأحوط خروجا من خلاف العلماء في ذلك.. والله الموفق. ■

الوضوء.. والتسمية

☐ سائل يسأل: التسمية في الوضوء واجبة فإذا تعمد إنسان تركها فهل يصح وضوءه؟

ـ التسمية فيها خلاف بين العلماء وقد أوجبها جمع من أهل العلم وقد احتجوا بأحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله صلى الله عليه وسلم: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»، لكن حكم عليها الحافظ بأنها ضعيفة. وقال جماعة من أهل العلم منهم الحافظ ابن كثير رضي الله عنه: إنها بطرقها ترتقي إلى الحسن لغيره فلهذا ذهب الإمام أحمد رضي الله عنه ـ وجماعة من أهل العلم: إلى وجوبها مع الذكر والأحوط لمن تركها عمدا أن يعيد الوضوء، وإلا فليس لاشتراطها أمر واضح لضعف الأحاديث في ذلك لكن القول إنها من باب الحسن لغيره يوجب الاحتياط وأن من تركها عمدا يعيد الوضوء، لكن الغالب أن من يتذكر هذه السنة لا يتركها عمدا فالغالب أنه إنما يتركها سهوا أو جهلا ومن تركها سهوا أو جهلا فلا شيء عليه فإذا لم يسم جاهلا أو ناسيا فلا شيء عليه، أما إذا تعمد تركها وهو يعرف أنها مشروعة يعرف أنه مأمور بها فهذا إذا أعاد الوضوء من باب الاحتياط فهذا حسن. ■

تأملات قرآنية

قرءانا عربيا

☐☐ القرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل على رسوله وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وعلى آله وسلم المتعبد بتلاوته. جعله الله تعالى بل أنزله على رسوله «قرءانا عربيا» وقال: «وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا».

بين الله تعالى بما فيه من الثواب والعقاب والتخويف والتهديد حتى يخاف المخلوق الله فيتجنب معاصيه ويحذر من عقابه. فهو الذكر والموعظة والشفاء لما في الصدور فهو منبع الورع وأساس التقوى وزينة الشرف. ففي القرآن وآياته ودلالاته تنزيه لنفسه عن الأولاد والشركاء والأنداد تعالى عما يقول المشركون. وفي القرآن فخر وارتقاء وعلو بإيمان وشرف «وإنه لذكر لك ولقومك» وفي أول آية نزلت يقول الحق «اقرأ باسم ربك الذي خلق» ثم تتدرج الآيات الكريمة في تبيان أهداف القرآن في القرآن «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون» ويقول «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» بل إن القرآن يؤكد على التأمل والتدبر في آياته يقول تعالى: «أفلا يتدبرون القرآن» على أنه «وماكان هذا القرآن أن يفترى من دون الله» فهو كتاب مبين وعظيم «تلك آيات الكتاب المبين» «ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم» وفي القرآن الموعظة والقصة الحسنة بل الحقيقية لا الخيال «نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن» والقرآن فيه الهداية والشفاء والرحمة «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» إزاء هذه النعم والخيرات والفضل من الله فلابد من شكره وتبيان فضله وتجلية نعمته بالشكر «وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن» فالحمد لله على ما أنعم والحمد لله على ما تفضل. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

دفن الموتى

☐ سائل يسأل: ما الحكم في دفن الرجل مع المرأة في قبر واحد خاصة أن هناك رجلا يرغب في أن يدفن مع زوجته؟

ـ السنة أن كل واحد يدفن على حدة إلا عند الضرورة إذا كثر الموت وشق جعل كل واحد على حدة فلا مانع أن يجمع بين الرجلين والثلاثة والرجل والمرأة، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لكثرة القتلى، أما مع تيسر دفن كل واحد على حدة فالواجب دفن الرجل وحده والمرأة وحدها. ■

قناة وصل

● شعاع سعيد (الشناعية ـ المغرب)، ع. ق (الجبيل ـ السعودية)، مسعود عبد الجليل (السويس ـ مصر)، علي بنجمعة (الدار البيضاء ـ المغرب)، سعيدة . م. (عمان ـ الأردن)، سالم الزين (الكويت): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها:

● محمد أحمد عامر (كفر الدوار ـ مصر): طلباتك ليست من اختصاصنا، ويمكنك مراسلة الجهات المختصة مباشرة، وأما عن أسئلتك فسوف نرسلها إلى أحد الشيوخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة. أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

هل أخبر مديري؟

☐ عبدالفتاح عبدالله ـ السعودية: شخص يعمل في مؤسسة براتب محدد ومعلوم، وبجانب عمله يقوم بشراء بضاعة من التي تتاجر فيها المؤسسة، وذلك من حسابه الخاص ويسلمها للمؤسسة على سبيل الأمانة، أي تحت التصرف، وبعد بيع البضاعة يحصل على قيمتها من المؤسسة، وهذا كله معلوم لدى صاحب المؤسسة.

وفي إحدى المرات جاء له شخص من خارج المؤسسة وعرض عليه أن يقوما سويا بشراء سلعة بالمشاركة على أن يقوم الشخص الذي يعمل في المؤسسة أيضا بوضعها لدى المؤسسة تحت التصرف، ولكن بعد دراسة الموضوع قررا أن يقوما ببيع السلعة للمؤسسة بيعا قطعيا وليس تحت التصرف، وطبعا هذا سوف يحقق ربحا في هذه العملية، واتفقا على أن يقوم الشخص الذي هو من خارج المؤسسة بعرض السلعة على مدير المؤسسة ولا يكون الموظف ظاهرا، أي لا يظهر عليه أمام مدير المؤسسة بأنه شريك للشخص الذي من خارج المؤسسة في العملية، وبعد أن وافق المدير على الشراء قام الموظف والشخص الذي من خارج المؤسسة بأخذ القيمة من المدير، واشتريا السلعة للمؤسسة، ونتج عن هذا ربح تقاسمه الموظف والشخص الذي من خارج المؤسسة، مع العلم بأن المدير لا يعلم دور الموظف وأنه مستفيد من هذا.

السؤال: ما حكم عمل هذا الموظف؟ هل هو خيانة؟ وهل كان يجب عليه أن يخبر المدير قبل تمام العملية نظرا لأنه هناك فرقا بين السعر المشترى به السلعة والسعر المباع به للمؤسسة، والذي نتج عنه ربح اشترك الموظف والشخص الذي من خارج المؤسسة في تقاسمه فهل يجب عليه رد المبلغ الذي ربحه؟ مع العلم بأنه يصعب عليه أن يطلب السماح والعفو من المدير؟

ـ ظاهر هذا السؤال أن الموظف وصاحبه قد باعا السلعة على مدير المؤسسة قبل أن يشترياها، وهذا لا يجوز لأنهما باعا ما لا يملكان، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يحل سلف وبيع، ولا بيع ما ليس عندك». وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لحكيم بن حزام رضي الله عنه: «لا تبع ما ليس عندك». أما لو اشترياها وحازاها إلى ملكهما ثم باعها الشريك الذي لا يعمل في المؤسسة على مدير المؤسسة فلا أعلم حرجا في ذلك وإن لم يعلم مدير المؤسسة أن الموظف لديه شريك في السلعة المذكورة لأنه لا يترتب على ذلك ما يمنع صحة البيع والله ولي التوفيق. ■

أريد أن أحظى بهذا الأجر

☐ أم خالد ـ الرياض ـ السعودية: ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع عليه الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة أو عمرة تامة» أنا امرأة وأريد أن أحظى بهذا الأجر فكيف يمكن ذلك؟

ـ على المرأة الراغبة أن تحظى بهذا الأجر عليها أن تبقى في مصلاها حتى تطلع الشمس تفعل هذا تشتغل بذكر الله أو قراءة القرآن أو التسبيح أو التهليل فإذا ارتفعت الشمس صلت ركعتين ويعمها الحديث والحمد لله. فالمرأة إذا بقيت في مصلاها تصلي الفجر وتذكر الله وتقرأ القرآن ثم إذا طلعت الشمس وارتفعت صلت ركعتين يحصل لها هذا الأجر إن شاء الله والحديث لا بأس به وهو حديث حسن. ■

العقيدة والمنهج

من خصائص العقيدة الإسلامية وأتباعها

☐ إن المتأمل المنصف، لو قارن بين المعتقدات السائدة بين الناس اليوم لوجد للعقيدة الإسلامية ـ المتمثلة في عقيدة أهل السنة والجماعة ـ خصائص وسمات تميزها وأهلها بوضوح عن المعتقدات الأخرى من ديانات أو فرق أو مذاهب أو غيرها ـ ومن هذه الخصائص والسمات:

1ـ سلامة المصدر:

وذلك باعتمادها على الكتاب والسنة وإجماع السلف، وأقوالهم فحسب: وهذه الخاصية لا توجد في مذاهب أهل الكلام والمبتدعة والصوفية، الذين يعتمدون على العقل والنظر، أو على الكشف والحدس والإلهام والوجد، وغير ذلك من المصادر البشرية الناقصة التي يحكمونها أو يعتمدونها في أمور الغيب، (والعقيدة كلها غيب).

أما أهل السنة فهم ـ بحمد الله ـ معتصمون بكتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، وإجماع السلف الصالح وأقوالهم، وأي معتقد يستمد من غير هذه المصادر إنما هو ضلال وبدعة.

فالذين يزعمون أنهم يستمدون شيئا من الدين عن طريق العقل والنظر، أو علم الكلام والفلسفة، أو الإلهام والكشف والوجد، أو الرؤى والأحلام، أو عن طريق أشخاص يزعمون لهم العصمة (غير الأنبياء) أو الإحاطة بعلم الغيب (من أئمة أو رؤساء أو أولياء أو أقطاب أو أغواث أو نحوهم)، أو يزعمون أنه يسعهم العمل بأنظمة البشر وقوانينهم، من زعم ذلك فقد افترى على الله أعظم الفرية، ونقول لمن زعم ذلك كما قال الله ـ تعالى ـ لمن قال عليه بغير علم: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» وأنى له أن يأتي إلا بشبه الشيطان.

وهذه الميزة والخصيصة، أعني الاعتماد على الكتاب والسنة، ونهج السلف الصالح، سمة من سمات أهل السنة لا تكاد تتخلف في كل مكان وزمان والحمد لله.

2ـ أنها تقوم على التسليم لله ـ تعالى ـ ورسوله صلى الله عليه وسلم، لأنها غيب، والغيب يقوم ويعتمد على التسليم والتصديق المطلق لله ـ تعالى ـ، ورسوله صلى الله عليه وسلم، فالتسليم بالغيب من صفات المؤمنين التي مدحهم الله بها، قال تعالى: «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب..». والغيب لا تدركه العقول ولا تحيط به، ومن هنا، فأهل السنة يقفون في أمر العقيدة على ما جاء عن الله وعن رسوله، صلى الله عليه وسلم، بخلاف أهل البدع والكلام، فهم يخوضون في ذلك رجما بالغيب، وأنى لهم أن يحيطوا بعلم الغيب، فلا هم أراحوا عقولهم بالتسليم، ولا عقائدهم ونمهم بالاتباع، ولا تركوا عامة أتباعهم على الفطرة التي فطرهم الله عليها.

3ـ موافقتها للفطرة القويمة والعقل السليم: لأن عقيدة أهل السنة والجماعة تقوم على الاتباع والاقتداء والاهتداء بهدى الله تعالى وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم وما عليه سلف الأمة، فهي تستقي من مشرب الفطرة والعقل السليم، والهدى القويم، وما أعذبه من مشرب.

أما المعتقدات الأخرى فما هي إلا أوهام وتخرصات تعمي الفطرة وتحير العقول.

4ـ اتصال سندها بالرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأئمة الهدى قولا وعملا وعلما واعتقادا: فلا يوجد ـ بحمد الله ـ أصل من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة ليس له أصل وسند وقدوة من الصحابة والتابعين، وأئمة الدين إلى اليوم، بخلاف عقائد المبتدعة التي خالفوا فيها السلف، فهي محدثة، ولا سند لها من كتاب أو سنة، أو عن الصحابة والتابعين، وما لم يكن كذلك فهو بدعة، وكل بدعة ضلالة.

5ـ الوضوح والبيان: تمتاز عقيدة أهل السنة والجماعة بالوضوح والبيان، وخلوها من التعارض والتناقض والغموض، والفلسفة والتعقيد في ألفاظها ومعانيها، لأنها مستمدة من كلام الله المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، بينما المعتقدات الأخرى هي من تخليط البشر أو تأويلهم وتحريفهم، وشتان بين المشربين، لا سيما وأن العقيدة توقيفية غيبية لا مجال للاجتهاد فيها كما هو معلوم.

6ـ سلامتها من الاضطراب والتناقض واللبس: فإن العقيدة الإسلامية الصافية لا اضطراب فيها ولا تناقض ولا التباس. وذلك لاعتمادها على الوحي، وقوة صلة أتباعها بالله، وتحقيق العبودية له وحده، والتوكل عليه وحده، وقوة يقينهم بما معهم من الحق، وسلامتهم من الحيرة في الدين، ومن القلق والشك والشبهات، بخلاف أهل البدع فلا تخلو أهدافهم من علة من هذه العلل.

ومن ذلك أيضا: سلامة أتباعها ـ في العموم ـ من التلبس بالبدع والشركيات والآثام والكبائر. فأهل السنة في عمومهم، هم أسلم الناس من الوقوع في البدع، ولا تكون فيهم الشركيات. أما الذنوب والمعاصي والكبائر فقد يقع فيها طوائف منهم لكنها فيهم أقل من غيرهم، وغيرهم لا يسلم من علة من هذه العلل البدعية والشركية، كما أن المعاصي والكبائر هي في أهل الافتراق أكثر من غيرهم في الجملة.

فالمتكلمة من المعتزلة، وكثير من الأشاعرة، ونحوهم قالوا في الله: بغير علم، وخاضوا في الغيب بغير علم، والمتصوفة والمقابريون وسائر أهل البدع عبدوا الله بغير ما شرع، والرافضة، والباطنية ونحوهم كذبوا على الله ـ تعالى ـ وافتروا على رسوله صلى الله عليه وسلم حتى صار الكذب دينا لهم، والخوارج تشددوا في الدين فشدد الله عليهم.

7ـ أنها سبب الظهور والنصر والفلاح في الدارين: من أبرز خصائص عقيدة أهل السنة: أنها من أسباب النجاح، والنصر والتمكن لمن قام بها ودعا إليها بصدق وعزم وصبر. فالطائفة التي تتمسك بهذه العقيدة، عقيدة أهل السنة والجماعة، هي الطائفة الظاهرة والمنصورة التي لا يضرها من خذلها ولا من عاداها إلى يوم القيامة. كما أخبرنا بذلك الرسول، صلى الله عليه وسلم، بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (671)
السبت 13 شعبان 1418 ـ 13 ديسمبر 1997

زوجات صغيرات.. اقتحام لعالم خاص!

تحلم كل فتاة بعدد من المواصفات المخملية في شريك حياتها، فأول صفة تداعب خيالها أن يكون شابا، وسيما، يخاف الله فيها، مثقفا، متحدثا لبقا.. بالإضافة إلى عدد من الصفات الأخرى المحببة لها. ففي الوقت الذي يرغب فيه الأهل تزويج بناتهم للعريس الأكبر سنا، اعتقادا منهم بأن أولئك الرجال قد وصلوا لمرحلة من النضوج الفكري، تجعلهم قادرين على صون وحماية ابنتهم وتوجيهها التوجيه السليم، ترغب غالبية الفتيات في الزواج ممن يقاربنهم سنا، لتحقيق أكبر نسبة من السعادة الزوجية والتفاهم الأسري. إلا أن هنالك بعض حالات الزواج غير المتكافيء خاصة من النواحي العمرية والعقلية، كزواج فتيات تحت العشرين من رجال تجاوزوا الثمانين من العمر.

المرأة المسلمة وحقوقها الزوجية ـ مادة مكررة في الإعلام الغربي، لا يملون منها في طعنهم المستمر لديننا، يدبجون المقالات ويروجون الأفلام السينمائية المليئة بالأكاذيب التي ترمي في النهاية إلى دعم مزاعمهم الكاذبة بأن النساء المسلمات لا ينلن تلك الحقوق.

«المسلمون» من خلال هذا التحقيق تكشف تلك الأكاذيب التي لا تقوم على حقيقة.

لماذا الانتقاص من زواج مشروع؟!

جدة، الكويت، دبي، القصيم، المدينة المنورة
تحقيق: موفق النويصر، سارة العتيبي
متابعة: حبشي الشمري، دريد البيك، خالد الحسين، سماهر السليمان، حامد الفريدي، أميرة باسم

اعترافات جريئة:

الزواج من رجل مسن خير لي من العنوسة

الرجل الكبير جاذبيته أكثر.. ومشاكله قليلة

وجد فيّ من تسعى على علاجه وخدمته

تزوجته طمعا في أمواله!

□ توضح صالحة، س تجربتها حول هذا الزواج الذي تجرعت مرارته منذ الصغر. انتمي لأسرة فقيرة كثيرة الأولاد، زوجني والدي وأنا طفلة لم أتعد الحادية عشر من العمر من صديقه الكهل الذي تجاوز الثمانين من عمره بعد أن توفيت جميع زوجاته، ليحصل أبي في المقابل على أرض كبيرة وكمية من الذهب بالإضافة إلى مهر كبير. عشت في منزله سنتين أكاد لا أنساهما أبدا. بعد أن أخبرني منذ البداية بأنه تزوجني لكي أؤنس وحدته، وأعوضه عن زوجاته اللواتي توفين وأولاده اللذين هجروه، بالإضافة إلى احتياجه لمن يخدمه في أواخر عمره.

عشت في منزله سنتين كخادمة ودمية لا أكثر، وعند بلوغي لم يستطع الدخول بي، وأخذ يضربني عند كل صغيرة وكبيرة. وعندما علم أهلي بالأمر أخذوني وطلبوا طلاقي منه، ولكنه أبى إلى أن خرجت من ذمته بسبب وفاته، وأنا في السابعة عشرة من العمر. بعدها تقدم لخطبتي شاب يبلغ من العمر 25 عاما، تزوجته ورزقني الله منه بتوائم ذكور. ولكن على الرغم من سعادتي مع زوجي الآن، إلا انني كلما تذكرته أشعر بألم يعصر قلبي، لأنه ارتبط مع ذكريات أحلى مرحلة في العمر وهي مرحلة الطفولة.

يؤكد عبدالله . ع سعودي أن فارق السن بينه وبين زوجته الحالية هو أكثر من 45 سنة، حيث أقدمت على هذه الخطوة غير المحسوبة بناء على نصيحة لأحد الأصدقاء الذي أوهمني بأن شبابي وحيويتي سوف تعود لي بعد الزواج من صبية صغيرة، وليتني لم افعل حيث اشعر انني جنيت على هذه الطفلة التي اعدها من حفيداتي.

فهي صبية ترغب في اللعب والحركة والتنقل من مكان الى آخر، وانا رجل كبير لا استطيع مجاراتها فيما هي عليه، وأشعر انها الآن غير سعيدة بالحياة معي ورغبتها في الانفصال عني.

اما سعيد عبدالإله ل فيرى ان الفارق العمري بينه وبين زوجته والمتمثل في 21 سنة لا يمثل له أي صعوبة بالنسبة لي الآن حيث انني مازلت قادرا على العطاء، وان كنت أخشى هذا الفارق بعد عشر سنوات من الآن حيث أبلغ عندها 51 عاما بينما تكون زوجتي لم تغادر الـ30 من عمرها، ولكني احاول من جانبي ان اتغلب على هذه الاشكالية مسبقا.

نعم.. خدعته

أما ف. ل البالغة من العمر 22 سنة، فتقول: نعم تزوجته طمعا في أمواله، فأنا يتيمة الأب والبنت الوحيدة بين إخوتي الخمسة، فبعد وفاة والدنا تركنا في هذه الدنيا دون أن يؤمن لنا سبل العيش الكريمة. لذا اتفقت مع والدتي على الزواج من رجل يبلغ الثامنة والستين من العمر، للحصول على مبالغ مالية نستخدمها كبداية في أي عمل يحقق لنا الراحة والاستقرار المادي، حاولنا أن نمدد الخطبة لأطول فترة ممكنة لكي يتسنى لنا الحصول على أكبر مبالغ مالية وهدايا منه، لأننا لا نعلم كيف سيصبح بعد الزواج. اشترطت عليه شراء بيت لي، مع مهر كبير، كما سجلت كل الأثاث باسمي، بعدما تزوجته.

منذ اليوم الأول لم أطقه، ومرت شهور حاولت خلالها الاستفادة بقدر الإمكان، لأنني لا أحتمل العيش معه لفترة طويلة. رجعت مرارا باكية لأمي التي كانت تصبرني وتؤازرني على احتماله، وبعد ستة أشهر طلبت الطلاق فطلقني تحت إصرار من أولاده، وبعد سنتين علمت بوفاته فندمت لأني تعجلت في الطلاق، فلو مات وأنا على ذمته لكان نصيبي أضعافا مضاعفة. أحيانا أخجل من نفسي كوني استخدمته كوسيلة، ولكن الظروف المرة هي التي دفعتني لفعل ذلك والتضحية بنفسي من أجل والدتي وإخوتي.

ويروي عبدالعزيز ن عن معاناته مع زوجة أبيه 28 سنة والتي تزوجها والده 62 سنة من أحدى الدول العربية، والتي تصغر لأخته الكبرى بسنتين، فيقول كانت معاناتي معها وأنا الشاب والوحيد بالمنزل على خمس بنات أكثر ألما وإحراجا، فهي عادة ماتتحدث امامنا ومع صديقاتها عن عجز والدي معها، وانها تشعر بندم كبير بعد زواجها به، حيث انه لبى طلباتها المادية ولكنه عجز عن توفير ابسط متطلباتها الحسية.

وهذا الأمر جعل والدي يتخذ قراره بطلاقها رحمة بها وبنا وحفاظا على ما تبقى من كرامته المهدرة، ولكن بعد أن تركت في داخله جرحا عميقا يصعب علاجه.

وعلى صعيد آخر تؤكد ناجية عرفة بأن الزواج من كبار السن ليس بالضرورة أن يكون فاشلا، أو مبنيا على غايات مادية بحتة. فلكل قاعدة شواذ وكثيرا ما نسمع عن فتيات ميسورات الحال تزوجن من رجال أكبر منهن بعشرات السنين، وهن سعيدات بهذا الزواج. فالرجل كلما كبر زاد وعيه وثقافته بالتالي زادت جاذبيته بالنسبة للمرأة، خاصة في السن الواقعة من 40 ـ 60 سنة، فهو قادر على جذب حتى صغيرات السن. كما أن هناك عددا من المشاكل الأسرية وصلت للإشهار وسط قاعات المحاكم بين زوجين شابين. بالإضافة إلى انتشار زواج المصلحة بين فتيات وشبان متقاربين في العمر، والذي يبنى على هدف أو لتحقيق غاية ما. ومما لا شك فيه أن التناسق العمري مطلوب ومهم. ولكن ليس كل زواج من كبير السن فاشلا.

ابني سبب تكستي

وتوضح غ.م حيث تقول لم أقبل به زوجا عن سابق قصة حب كما انه لم يطرق باب منزلنا إعجابا بكريم اخلاقي او حسن هيئتي، بل العكس يدنو من الصورة التي ارتسمت على محيا الواقع، فأنا عزباء في الثلاثين من عمري ولست بالجميلة ولا بالقبيحة، بسيطة الى ابعد حد . ولكن الذي ظل يعقد الأمور يوما بعد آخر، ومنذ سنوات، هو ولدي !! الذي جاء بعد ستة اشهر من وفاة والده، مما حجب عني الأزواج المقاربين من عمري فتزوجت رجلا طاعنا في السن يقترب عمره من عمر والدي إن لم يصغره بقليل، واعتقد انه وجد ضالته في ووجدت ضالتي فيه ، فهو يريد امرأة تسعى على علاجه وخدمته وأنا اسعى الى رجل يظلني بظله ويعينني في تربية ابني . وهذا غالبا لايتوفر لدى الشباب ممن هم في نفس عمري.

تقول.. ليلى المقبل معلمة : يعتبر شرط التكافؤ من الشروط الاساسية في الزواج الناجح، لكن هذا الشرط قد تنعدم فاعليته لطروء بعض الأسباب مثل العنوسة مثلا . فالمرأة التي فاتها قطار الزواج ولم تتزوج ليس من المانع ان تتزوج برجل يكبرها في السن ولو بعشرات السنين ذلك ان المرأة كونها متزوجة من رجل

رأي علمي:

فارق السن لا يؤثر على الاحتياجات الزوجية

كبير خير لها وأفضل من عنوستها التي تعود عليها بأردأ النتائج، والرجل في ظني أنه لا يعيبه الكبر بل بالعكس ربما زاده وقارا وهيبة وحنكة وتجربة، ويعرف حق المرأة ويقدرها ولا يهينها.

اما الشيء الذي يجب أن نقف ضده جميعا فهو الزواج الذي يكون هدفه الطمع، فيغري الزوج أهل الزوجة التي تصغره بعشرات السنين بالمال فيطمعون بالعروض المغرية فيوافقون على تزويج ابنتهم دون أخذ رضاها ، فهذا الزواج هو الذي يعتبر زواجا فاشلا لأنه بني على أهداف غير نبيلة.

مسؤولية الآباء

وتقول نوال الراشد مشرفة اجتماعية: إنني ألحظ في الآونة الأخيرة انتشار ظاهرة زواج كبار السن بفتيات صغيرات وأنا أعتبر هذه الظاهرة سيئة ولها من النتائج السلبية مالو شرعنا بعدها لما استطعنا ذلك . فالفتاة عندما تبلغ سن الزواج يقترن بمخيلتها العديد من الصور والاحلام حول الزوج الذي ينتظرها، ودائما ماتفكر في هذا الشيء، وعندما تتزوج برجل يكبرها فانها سوف تصطدم وستشعر حتما بالاحباط القاتل الذي سيهدد حياتها الزوجية ولو على المدى البعيد . والمسؤولية هنا تقع على أولياء الأمور ألا يزوجوا بناتهم لرجال يكبرونهن اذا مارغبوا في حياة زوجية سعيدة لبناتهم.

وتؤكد هدى إبراهيم ـ معلمة ـ : الذي ينبغي هو دراسة هذه الظاهرة دراسة متأنية وواعية من قبل بعض الباحثين والمختصين وإيجاد بعض الحلول المقترحة والتي من شأنها أن توقف هذا الزحف المندفع من قبل الكثير من كبار السن نحو الزواج من فتيات صغيرات، وهذه الظاهرة ملحوظة بشكل كبير جدا، مما جعل سلبياتها تظهر بشكل واضح حتى أنه أضحى من العسير جدا أن نضع الحلول أمامها، وأقل هذه السلبيات التي لا يمكن تفاديها إلا في حالة غياب هذه الظاهرة هي تلك المشاعر المتأججة في تلك الفتاة التي تزوجت من رجل طاعن في السن عاجز جنسيا. كيف ستكون ردة فعلها إذا لم يستطع اعطائها حقوقها الزوجية؟!! ■

شروط التكافؤ في الزواج

□ يؤكد د. عبدالرب نواب الدين عضو هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة على ان الأصل في الأنكحة التكافؤ في الديانة والتدين والوجاهة والسن وغيرها من الاعتبارات ، حرصا على استمرار الزواج وتواصل عرى المودة والرحمة بين الزوجين ودرءا لخطر القطيعة والشقاق والفراق . ومع هذا فمن الوجهة الشرعية يجوز زواج كبير السن بالفتاة ولو كانت في سن بناته او اصغر اذا كان قادرا على إعفافها وإعالتها . والدليل على صحة ذلك قول الله تعالى «وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما»، والشاهد قوله «احدهما او كلاهما» اي ان يكون الأبوان متماثلين في السن او غير متماثلين بأن يكون احدهما اسن من الآخر.

ومن معطيات الآية ان الزواج باعتبار السن يكون على ثلاث صور الأولى تكافؤ الزوجين بأن يكونا متقاربين في السن والفارق بينهما لا يتجاوز العشر سنوات تقريبا، والثانية ان تكبر الزوجة بفارق معتبر كعشر سنوات فما فوقكما. كان بين خديجة رضى الله عنها يوم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره خمسة وعشرين عاما بينما هي تبلغ اربعين عاما. والصورة الثالثة وهي موضوع البحث هنا ان يكبر الرجل زوجته بنحو سبع سنوات فما فوق وهو جائز من حيث المبدأ . والأمثلة على هذا كثيرة جدا من حياة الصحابة رضوان الله عليهم ومن ذلك زواج عمر بن الخطاب من ام كلثوم بنت علي وكان في الخمسين بينما كانت دون سن العشرين. وقد يكون في زواج الفتيات او العوانس من كبار السن خيرا كثيرا كحصول الاعفاف والركون الى رجل يتسم بالرزانة والحكمة وطول الخبرة في الحياة بعيدا عن طيش الشباب وكثرة اهمالهم للزوجات وامنها من التزوج عليها لان كبير السن اذا وفق الى فتاة صغيرة فانه غالبا لا يفكر في الزواج عليها والفوائد كثيرة جدا .

اما اذا حصل الزواج لغرض مادي كالطمع في ثروته وعجزه عن اعفافها لهرم او نحوه وتطلعها الى الشباب والخشية من وقوعها في فتنة او فاحشة فهذا الزواج لا يجوز . لأن من مقاصد الشريعة سد الذرائع. وأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة . وانتفاء القصود من النكاح وهو الاعفاف.

أما د. محمد الفائز ـ أستاذ العلوم القرآنية بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم ـ يؤكد على أنه ضد فكرة رفض هذا النوع من الزيجة تماما ومعارضتها، أو الموافقة عليها والتسليم بها. والسبب أننا لسنا أمام قضية من القضايا المسلم بها. فمن الصعب إذن أن نحدد رؤية معينة تجاهها، ذلك أن الحالات تختلف باختلاف ظروفها وتتنوع بتنوع خلفياتها.

ومن الممكن بالتالي أن يكون من الطبيعي جدا أن تتزوج فتاة دون العشرين برجل يكبرها بعشرات السنين وذلك عندما تتولد ظروف معينة تجعل من هذا الزواج أمرا اجتماعيا يضفي على الزوج والزوجة بعض الحلول الاجتماعية المناسبة لظروفهما فالمرأة إذا كانت عقيما مثلا أو أرملة أو عاجزة أو أنها اتسمت بسمة سلبية لن يقدم على الزواج منها من هو في سنها وإن كانت صغيرة جدا. والزواج في مثل هذه الحالة يكون أشبه بالتكافل الاجتماعي الذي يعود أثره الايجابي على الفرد والمجتمع.

وأنا مع هذه الفكرة تماما ولا أظن ثمة من يعارض ذلك إذا علمنا يقينا أن المرأة من الصعب جدا أن تبقى بلا زوج مدى حياتها.

أما إذا خلا الزواج من هذه الأهداف وتخللته بعض الذرائع الهشة مستغلة بعض السبل النافذة كأن يستغل الزوج ثروته فيتزوج من أسرة ذات دخل محدود ليقترن بزوجة في سن بناته فإن هذا من الظلم والجور في حق تلك الفتاة المسكينة. وما يعتقده البعض من أن هذا الزواج قد يعيد له الحيوية والشباب المطلوبين فهذا وهم وخطأ. فزواج الرجل الكبير من امرأة شابة ثبت عبر الدليل المشاهد والحالات المتعددة انه في حالة عجز الرجل عن القيام بمهام الزوجية مع زوجته فإنه يتعرض للكثير من المشاكل الصحية والنفسية التي تعجل به نحو الهاوية.

فالزواج يجب أن تراعى فيه ناحية التكافؤ بين الزوجين حتى يؤدي ثماره المرجوة لا تتعرض مسيرته لأي من المنغصات التي قد تجعله فريسة سهلة للطارئ السلبي.

وأنا أجزم أن نسبة كبيرة جدا من المشاكل التي تطرأ في كثير من المجتمعات تحدث بسبب اتساع الفجوة وعدم التكافؤ بين الزوجين.

فالزوجة الشابة حتما ستعيّر الزوج الكهل بعجزه وتقاعسه، وستثني في المقابل على روح الشباب وعنفوانه، وستقارن بينه وبين من هم يصغرون في السن. بل لربما كرهت معاشرته وأصابها الامتعاض من مجالسته فكيف به زوجا أبديا!.

وهذا من شأنه أن يوقع المشاكل بينهما وخاصة في المجتمعات التي تغيب عنها الرؤية المتأنية لتعاليم الدين وأحكامه.

والمرأة بلا شك عندما تتزوج فإنها دائما تكون تواقة لارواء عطشها الفسيولوجي وإشباع غريزتها التي فطرت عليها، وعندما تتزوج من رجل طاعن في السن فإنه بالتأكيد لن يفي باحتياجها المكلف! ومن ثم تنتج المشاكل.

ولن نستغرب أبدا أن تكون من بين هذه المشاكل أن تسعى الزوجة في طريق الحرام، وسلوكها مسلك الرذيلة من أجل تحقيق هذه الرغبة الجامحة والعمياء.

المرأة تنتظر... حقوقها الشرعية

د. عبدالعزيز محمد القريب الاستاذ المساعد لكلية الدعوة وأصول الدين بالمدينة المنورة يرى ان لايشترط في الزواج تقارب السن بين الرجل والمرأة لأن الشرع لم يحدد ذلك ، قال تعالى «وإن خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ....» ، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها – في تفسير هذه الآية – عندما سألها ابن أختها عروة ابن الزبير : يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها ، تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها، فيعطيها غيره فنهوا ان ينكحوهن إلا ان يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن في الصداق .... فدل قولها «فيريد أن يتزوجها» على أن النكاح مشروع للصغيرة ولو على من تربت في حجره.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت «تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين». ■

حالات تفتح أبواب الشر:

خدعها.. واكتشفت أنه عاجز!!

□ تقول منال . ص انا في سن العشرين تزوجت من رجل على أعتاب الأربعين وكان الزوج طبيبا معروفا من عائلة مرموقة.. والدها تساءل يوم قدم الرجل لخطبتها عن سر تأخر زواجه لهذا العمر. فقال بدبلوماسية: حظي أنه أتعرف عليكم وأناسبكم ـ أرتبط معكم بعلاقة النسب ـ الأمور مرت بسرعة رغم عدم قناعة الأب بالاجابة الدبلوماسية إياها.. وبعد الزواج بأيام لاكتشفت المرأة أن زوجها عنين.. هذا الاخفاق في التوقعات من قبلها.. رد عليه الزوج بصراحة إذ قال إن العلاقة الزوجية التي يراد لها الاستمرار ينبغي أن تنظر إلى هذا الأمر بشكل هامشي قد يصيب وقد يخيب، وأن لا تحاول الزوجة اثارته لأنه يقضي على قوة الرجل ونضارته بل وحياته وصحته!!.

هذه المصارحة النادرة بين زوجين متقاربين عمريا بحسب المقاييس الاجتماعية المعمول بها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، تبعها تمترس الزوجين خلف خلافات أخرى حول النظافة المنزلية ورعاية الزوج من جهة الزوج، والثورة والاحساس بعدم الكرامة بسبب الاهانات الشفوية التي باتت الزوجة تتلقاها من زوجها بسبب التقصير المزعوم في الأعمال المنزلية وهو ما جعل عقدة الزواج تنفرط في أقل من عام والضحية طفل يدرج الآن في عامه الثاني إلا انه لم يتلق لمسة حنان من أبيه فهو لم يقابله إلا مرة واحدة يوم كان عمره أقل من سنة. وهذه القصة الدرامية يوازيها قصص كثيرة أكثر درامية من حيث الظروف والنتائج تعكس كلها مقولة واحدة هي أن رباط الود والرحمة يتفاعل دوما مع وجود حياة متكاملة يتخذ فيها كل طرف حقه من الطرف الآخر، وهذا الرباط ينفك في الوقت الذي لا تتلاءم فيه منافع الزواج مع توقعات أحد الأطراف من هذا الزواج ـ الرباط ـ.

ولئن كانت منال تعيش الآن حالة طلاق بائسة ولا تفكر في الزواج لتفرغها لرعاية ابنها، وهناك من ينظر فيها ويقول لئن صبرت على زوج عنين بلسان طويل أفضل لها من العيش بمواجهة الحياة مع ولد له الكثير من المتطلبات التي لا تقدر عليها.

ولئن سئلت منال عن رأيها لكان موافقا لهذه النظرة الآن، لكن عندما تندفع العلاقات الإنسانية إلى حافة الهاوية فقد يكون من الصعب ترميمها بسهولة، ناهيك عن وقوع هذه العلاقة في دائرة التجاذب والتنافر الاجتماعي، ودخول قوى تحدد موقفها من هذا الزواج وتفرض وجهة نظرها حيال استمراره أو انفراطه.

وفي حالات متعددة، قد تستمر هذه الزيجات لكن بعض الزوجات ضعيفات النفوس قد يلجأن لتعويض النقص الزوجي والانهيار تحت وطأة الحاجة الفسيولوجية الجسدية المتعاظمة، وبالرغم من عظم الخسارة في الدين والدنيا إلا أن مستعظم النار من مستصغر الشرر. ■

ردا على مايثيره خصوم الإسلام:

هذا الزواج خير من الزنا

□ يرد د. عبدالرب نواب الدين عضو هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة على طعن اعداء الاسلام في زواج المسنين من فتيات بأن يقال لهم ان هذا الزواج ليس هو القاعدة في المجتمع الأسلامي بل هو للضرورة والحاجة، ثم هو خير من الزنا وكذلك الزنا كما هو واقع للمجتمعات التي لا تعرف الاسلام، بل لا يصح ان يقارن الحلال بالحرام البتة، والعاقل يشتغل بحل مشكلات مجتمعه، اذ لم ينج حتى الأطفال من الزنا بهم وممارسة الشذوذ معهم والوقائع في هذا اكثر من ان تحصر.

إما د. عبدالعزيز القريب فيرى ان مايحدث في الاعلام الغربي من انتقاص لهذا الزواج المشروع فإنه لاينظر اليه ولا يؤبه له . لإنه عمل خيار الأمة. ثم إن الغرب بدأ يشعر بمعاناة شبابه وشاباته ووقوعهم في الانحراف الخلقي والسلوكي فبدأ يسعى الى عقد الاجتماعات تلو الاجتماعات في سبيل وضع حلول لما وقعوا فيه من محن ومصائب..

ولهذا تسعى الامة المسلمة الى تحصين شبابها وفتياتها وذلك عن طريق الزواج المبكر بغض النظر عن فارق السن بين الزوجين، ثم ان المرأة تبلغ سن اليأس في سن الخامسة والأربعين او الخمسين اما الرجل فيبلغ اكثر من الثمانين وهو مايزال قادرا على الانجاب. فلا بد له ان يتزوج ليكثر نسل الأمة ويزيد في عددها. ■

□ لا يشك د. وائل الحساوي ـ الكاتب الإسلامي الكويتي المعروف ـ أن التكافؤ العمري في الزواج هو من أهم الركائز لإنجاحه، حيث إن التفاوت في العمر بين الزوجين يؤدي إلى تنافر كبير بينهما من حيث النظرة إلى الحياة وطريقة التفكير والاهتمامات والانسجام، فلكل عمر اهتماماته الخاصة ونظرته إلى الحياة..

إن الشاب الصغير تجده في قمة نشاطه وفورته، ويعيش دائما على أمل تحقيق الكثير من الطموحات في الحياة. وقد يفضل جانب المغامرة وارتياد المجهول من أجل تحقيق أحلامه، بينما الكبير في السن يغلب عليه الحكمة والهدوء وتدبر الأمور والبعد عن المخاطرة ويحسب لكل أمر حسابه، كذلك لا ننسى أن حركة التسارع الرهيبة في حياتنا المعاصرة قد خلفت تفاوتا كبيرا بين الطبقات العمرية من ناحية التفكير والاهتمام، ونحن نشعر بذلك عند مناقشتنا لأبنائنا وبناتنا.

ويردف د. الحساوي، إنه في هذا العصر بالذات ينبغي التقارب ما أمكن بين أعمار الأزواج لضمان نجاح أفضل للزواج.

ويستدرك د. الحساوي، لكن ذلك لا يعني بأن الفرق العمري بين الأزواج يؤدي حتما إلى فشل الزواج بل قد يكون زيادة عمر الزوج من الزوجة ببضع سنوات فيه استقرار أفضل للزواج من ناحية تحقيق الاحترام المطلوب والاستفادة من التجربة والحكمة التي قد يتحلى بها الزوج بسبب زيادة عمره، لكن الخوف كل الخوف من زواج البنت بإنسان يعادل عمر أبيها بهدف الاستفادة من ماله وغيره.. فهذا النوع من الزواج محكوم عليه بالفشل ولا ريب في ذلك، وقد تكلم العلماء كثيرا حول التكافؤ في الزواج وأهميته، وهذا النوع من الزواج يخالف كل ذلك التكافؤ ويهدمه.

الفارق العمري لا يؤدي دائما للفشل

القاضي عبدالله التميري ـ بمحكمة الشارقة الشرعية ـ يؤكد أن شرط التكافؤ هو أهم مقومات الزواج وهو يشمل كل ما يمكن أن يكون سببا في بناء العائلة وهي النواة التي حرص الإسلام على صلاحها وسعادتها لأنها تشكل وحدة البناء الاجتماعية الأساسية.

ويتفق جمال الشيخ ـ رئيس مجلس صندوق الزواج في دولة الإمارات ـ مع مقولة أن الزيجات اللاتي تنطوي على فوارق عمرية كبيرة قد لا تكون دائما في صالح استمرار الزواج. بل إن كثيرا من الشباب يهملون هذا الشرط ويعقدون زواجات تنطوي على ظلم كبير بخصوص التكافؤ العمري أو الثقافي أو الحضاري حافزهم بذلك سطوة المال على نفوس بعض الأسر أحيانا وبعض الفتيات في أحايين أخرى لاتمام زواج قد يعيش لبعض الوقت ثم لا يلبث أن ينوى تحت وطأة الواقع المر.. وهو غياب التكافؤ.

لا شك أن الرجل يستطيع سوق الكثير من المبررات لزواجه بصغيرة السن.. ثم مما لا شك فيه أن ديننا الإسلامي الحنيف لم يضع أي ضابط عمري للزواج بغية وحكمة عدم التدخل في علاقة إنسانية راقية لا يوجد لها أي ميزان سوى الشرعية فمتى تمت هذه العلاقة بميزان الشرع ومقتضي شروطه من حيث موافقة الولي والإعلان والتوثيق بالشهود فإن هذه العلاقة صحيحة بين الطرفين ما لم يكونا من محارم القربى الدموية أو الرضاع.

ولعل ديننا فتح هذه العلاقة إلى أقصى الحدود ومقارنة بتقاليد الشعوب وتعاليم الديانات الأخرى.. فزواج بنات وأبناء العم والخال والخالة مما هو محرم عند كثير من الشعوب والديانات هو حلال لا غبار عليه في الإسلام الحنيف. ■



يسر إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية أن تعلن عن إجراء مسابقتها السنوية التاسعة عشرة لرسوم الأطفال ، التي ستكون مخصصة هذا العام لموضوع

تـــرشيـــد استهـــلاك الميـــاه

وذلك إسهاماً من الشركة في توعية البنين والبنات في المملكة العربية السعودية بأهمية الثروة المائية والحفاظ عليها ، من خلال إبراز مواهبهم وإبداعاتهم الفنية .

ملاحظة هامة :
يرجى من جميع الأطفال الراغبين في الإشتراك في المسابقة ومن أولياء أمورهم ومدرسيهم أن يقرأوا نظام وشروط المسابقة بعناية ،وأن يتبعوها بدقة ، حتى لاتستبعد الرسوم المخالفة لشروط المسابقة .

شروط المسابقة :

١ – يحق لكل طفل لا يقل عمره عن خمس سنوات ولا يزيد على اربع عشرة سنة ويقيم في المملكة أن يشارك في المسابقة .

٢– يجب على الطفل الإلتزام بموضوع المسابقة وهو أهمية الثروة المائية وكيفية ترشيد استهلاكها .

٣ – يتقدم كل طفل للمسابقة برسم واحد فقط ، على أن يكون الرسم من عمله هو دون أي تدخل أو مساعدة من الوالدين أو المدرسين أو غيرهم .

٤ – يجب أن يكون الرسم عملاً أصلياً غير منسوخ أو مشارك به في مسابقة أخرى .

٥ – يجب أن يكون العمل المقدم رسماً أو ما يشبه الرسم ، كأن ينفذ من أوراق القص أو اللصق الملونة ، أو قطع القماش ، أو ما شابه ذلك ، وستستبعد الأعمال المجسمة من مواد بارزة كقطع الخشب ، أو قطع البلاستيك ، أو الفخار ، أو ما شابهها ، ويمكن للطفل أن يستخدم أي نوع من الألوان أو الأحبار أو ما يراه مناسباً لرسمه .

٦ – يجب أن يكون الرسم نفسه خالياً تماماً من أي دلالة على اسم الطفل أومدرسته .

٧ – يجب أن يكون مقاس الرسم ٣٥ سم x ٥٠ سم ،وللطفل الحق في الاستفادة من هذه المساحة أفقياً إو عمودياً .

٨– يجب تنفيذ الرسم على الورق المقوّى ، أو تثبيته على لوح من الورق العادي أو القماش .

٩– يجب أن يكون الرسم مرتباً ونظيفاً .

١٠– يجب تثبيت القسيمة المرفقة بهذا الأعلان أو صورة منها ، على ظهر الرسم ، كما يجب ملء جميع البيانات المطلوبة فيها بدقة ووضوح .

١١– عند أرسال الرسومات يجب علي مرسليها وضعها في ظروف أو مغلفات متينة تحميهامن التلف أثناء نقلها بالبريد .

١٢ – تصبح جميع الرسومات المشاركة في المسابقة ملكاً لأرامكو السعودية ، سواءً فازت أم لم تفز وتبقى هذه الرسومات في حيازة إدارةالعلاقات العامة التي تحتفظ بحق استخدام أي منها حسبما تراه مناسباً

١٣ – تشكل إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية لجنة تحكيم من ذوي الخبرة والمعرفة في الفنون لاختيار الفائزين في المسابقة ، ويعد قرار هذه اللجنة نهائياً .

١٤– آخر موعد لاستلام الرسمات هو يوم الأحد ١٧ ذو القعدة ١٤١٨هـ (١٥ مارس ١٩٩٨) ، ولن يدخل المسابقة أي رسم يصل بعد هذا التاريخ ما لم يتم التأكد من أن سبب التأخير هو البريد ، وذلك عن طريق ختم البريد على الظرف .

١٥ – ترسل جميع الرسمات إلى العنوان التالي:

مسابقة رسوم الأطفال التاسعة عشرة
إدارة العلاقات العامة – الغرفة رقم ٢٢٣٨ –
مبنى الإدارة الشرقي ، أرامكو السعودية ، الظهران ٣١٣١١

الجوائز:

خصصت الشركة للفائزين في هذه المسابقة مائة وخمسين جائزة قسمت إلى الفئات التالية :

خمسون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ٨ سنوات
خمسون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١١ سنة
خمسون جائزة للذين تتراواح أعمارهم بين ١٢و ١٤ سنة

يمكن توجيه الاستفسارات عن المسابقة إلى قسم الخدمات المساندة بإدارة العلاقات العامة على الهاتف رقم ٨٧٣٩٣٠٢ و٨٧٣٤٢٠٣ مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق .

يجب ملء هاتين القسيمتين أو صورتيهما وتثبيت إحداهما على ظهر الرسم المشارك به-وإرفاق الأخرى منفصلة مع الرسم .

مسابقة أرامكو السعودية التاسعة عشرة لرسوم الأطفال
إسم الطفل كاملا : ....
تاريخ الميلاد : ....
الصف الدراسي : ....
اسم المدرسة : ....
عنوان المدرسة أو العنوان الشخصي كاملاً
ص ب :
المدينة :.................. الرمز البريدي : ....
الموقع :..................
الشارع :..................
الهاتف :.................. الفاكس :..................
نوع الخامة أو المادة الفنية الستعملة عند التنفيذ :
موضوع أو عنوان الرسم المشارك به :
التاريخ :

مسابقة أرامكو السعودية التاسعة عشرة لرسوم الأطفال
إسم الطفل كاملا : ....
تاريخ الميلاد : ....
الصف الدراسي : ....
اسم المدرسة : ....
عنوان المدرسة أو العنوان الشخصي كاملاً
ص ب :
المدينة :.................. الرمز البريدي : ....
الموقع :..................
الشارع :..................
الهاتف :.................. الفاكس :..................
نوع الخامة أو المادة الفنية الستعملة عند التنفيذ :
موضوع أو عنوان الرسم المشارك به :
التاريخ :

(PRS - 11 - 97)

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

على عزت بيكوفيتش:

لا نستطيع أن نعيش منعزلين

لماذا كف المسلمون عن النظر إلى العالم الخارجي؟!

الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش ليس مجرد رئيس دولة لمع نجمه بصموده فى قيادة دولته المسلمة الوليدة فى وجه واحد من أقوى جيوش العالم وهو الجيش اليوغوسلافى الممثل فى الترسانة العسكرية الصربية وانحيازها الكامل مع صرب البوسنة طوال حربهم القذرة لاقتلاع المسلمين من هذه المنطقة البلقانية.

بيكوفيتش مفكر إسلامى معروف، طاف اسمه الآفاق من خلال مؤلفاته الإسلامية، التى بشرت منذ سنوات طويلة بقوة الإسلام فى أوروبا، وتنامى المسلمين فى هذه القارة.

من هنا كانت أهمية الاستماع إلى حديثه، كمثقف مسلم له وزنه فى افتتاح الدورة السادسة للمؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو».

جانب من أعضاء الوفود المشاركة فى المؤتمر العام لمنظمة الايسيسكو

تغطية: عبدالله زايد ـ الرياض



فكرتان معاصرتان فى أوروبا .. أهيب بدراستهما

العدوان على البوسنة سعى لتدمير ثقافتنا الإسلامية

□ عدة نقاط جوهرية تعرض لها الرئيس بيكوفيتش، منها ارتفاع نسبة الأمية فى بعض الأقطار الإسلامية، وعصر المعلومات أو ما يسمى بالموجة الثالثة، والذى يحمل الكثير من المزايا والكثير من الأخطار، والتمييز بين مفهومى الثقافة والحضارة، والعلاقة بين الحضارة والثقافة فى العالم الإسلامى وفى العالم الغربى.

ومن النقاط المهمة التى تناولها أيضا، هل بامكاننا كعالم إسلامى أن نعيش بمعزل عن بقية العالم، وتجربة البوسنة وكيف استطاعت أن تحافظ على هويتها الإسلامية رغم الأنظمة غير الإسلامية التى عاشت فى ظلها خلال المائة عام الأخيرة.

استهل الرئيس على عزت بيكوفيتش محاضرته وعنوانها: «تطوير الثقافة الإسلامية فى مواجهة التحديات المعاصرة» بقوله: «إنه لشرف عظيم لى أن أخاطب اليوم هذا الجمع الكريم من رجال الثقافة الوافدين من شتى أنحاء العالم الإسلامى.

وقبل أن أستهل كلمتى أحمد الله تعالى أن أعاننا على عقد هذا اللقاء الهام.

كما أود أن أعرب لخادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وللمملكة العربية السعودية ـ حكومة وشعبا ـ عن خالص امتنانى لأمور ثلاثة: أولها هو لاستضافة هذا الاجتماع، وثانيها هو ما بذلوه من جهود من أجل إقامة مراكز ثقافية إسلامية على امتداد العالم كله، وثالثها هو ما أسدوه من دعم ومساعدة لبلادى فى أعصب فترة من تاريخها. وأضرع إلى الله أن يجزيهم خير الجزاء لقاء ما بذلوه من جهود جليلة.

وعلى الرغم من ابتعادى عن الكتابة منذ سنوات طويلة فسوف أحاول أن أبسط بعض الأفكار المتصلة بقضيتين بالغتى الأهمية هما التعليم والتراث الإسلامى الثقافى والحضارى المشترك. وهذان موضوعان تناولهما كثير من كبار الكتاب والمصلحين الإسلاميين على امتداد القرنين الماضيين»

استطرد: إن هؤلاء المصلحين دون استثناء، قد أحزنهم، كما تعرفون، ما آلت إليه أمور العالم الإسلامى. ومن هنا فقد طرحوا جميعا سؤالا منطقيا له مبرراته هو: لماذا لم يلتزم المسلمون بما فرضه عليهم الإسلام، بإلحاح ووضوح، فيما يتعلق بطلب العلم وبطرق مختلفة (الآيات 45/64-3/6.164-95/21.99/22.33 وغيرها من القرآن الكريم) هذه الدعوة يأمرنا بها القرآن الكريم صراحة بقوله تعالى: «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت» ويقوله تعالى: «أفرأيتم ما تحرثون.. أفرأيتم الماء الذى تشربون.. أفرأيتم النار التى تورون».

وتساءل: ما العمل إذن وأين نجد الحل؟.. وأجاب على تساؤله بقوله: «إن التعليم وإحياء الثقافة والحضارة الإسلاميتين يتصلان اتصالا وثيقا بعملية التحرير التى شقت مسارها فى العالم الإسلامى فى القرن الحالى. فلا يمكن أن يقبل القهر إلا المسلم الجاهل، ذلك أن الاستعباد والقهر يتناسبان.

والملاحظة هى البداية الحقة للعلم الحقيقى. يقول «جان فوراستيه» فى كتابه «حضارة الغد»: «إن ملاحظة الطبيعة والمجتمع والناس هى المرحلة الأولى من التعليم الأساسى الذى يتلقاه الأطفال فى العالم الغربى... وهذا الاهتمام بالعالم الخارجى هو على خلاف اهتمام الفيلسوف البراهمى الذى يتجه من العالم الخارجى إلى العالم الداخلى».

أمية مرتفعة

وتساءل مرة أخرى: «فلماذا كف المسلمون إذن عن النظر إلى العالم الخارجى وماذا كانت العواقب؟

إن نسبة الأميين فى بعض الأقطار الإسلامية مرتفعة للأسف إلى حد لا يمكن تبريره. فقد قرأت فى تقرير اليونسكو عن معدلات الأمية فى عام 1995م أن نسبة الأمية فى بلدان إسلامية (وأرجو أن تعفونى من ذكر أسمائها) قد بلغت 38٪ و48٪ و56٪ و54٪ و33٪ و56٪ و28٪ و21٪ و18٪ بل وبلغت 68٪ فى أحد هذه البلدان.

فمتوسط نسبة الأمية يناهز نحو 40٪ بل ويصل إلى حوالى 60٪ بين النساء، وهذا وضع يماثل الوضع فى أوروبا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، الأمر الذى يوضح لنا خطورة ما نعانيه من تخلف فى هذا المضمار. وثمة جوانب أخرى للمقارنة بالعالم الغربى ليست دون ذلك إثارة للقلق والإحباط.

وأضاف: «إن متوسط عدد الطلاب لكل 00000 من السكان فى البلدان الإسلامية يبلغ نحو 100 طالب، بينما يبلغ هذا المتوسط فى البلدان المتقدمة 3500 طالب، أى ثلاثة أمثال ونصف المثل مقارنة بالعالم الإسلامى، كما يبلغ متوسط توزيع الصحف اليومية فى العالم الإسلامى نحو 40 نسخة لكل 1000 من السكان، فى حين يزيد هذا المتوسط على 300 نسخة فى العالم الغربى. كذلك يبلغ متوسط عدد أجهزة التليفزيون لكل 1000 من السكان فى البلدان الإسلامية نحو 100 جهاز بينما يصل إلى 500 جهاز فى بلدان الغرب، وهكذا دواليك.

وعلى الرغم من أن الإنفاق العام على التعليم فى العالم الإسلامى يعادل تقريبا مثيله فى العالم الغربى، إذ يبلغ فى كليهما نحو 5.5٪ من إجمالى الدخل القومى، فإن هذا التماثل قائم من حيث القيم النسبية فقط أما القيم المطلقة للإنفاق على التعليم فهى متباينة نظرا للانخفاض البالغ للدخل القومى فى معظم البلدان الإسلامية».

ظاهرتان

وقال الرئيس بكوفيتش: «اطلعت مؤخرا على كتاب «الإسلام والديموقراطية» لـ«جون اسبوسيت» الذى يقول فيه إن نهاية القرن الحالى قد اتسمت بظاهرتين فى العالم الإسلامى هما العودة إلى الإسلام والمطالبة بالديمقراطية، وأن من واجب كل المثقفين المسلمين أن يربطوا بين هاتين العمليتين على أفضل نحو ممكن. ففى عصر ثورة المعلومات تستطيع كل دولة مسلمة حرة أن تحل مشكلة الأمية فى وقت وجيز نسبيا، والواقع أن المشكلة تتمثل فى المقام الأول فى الافتقار إلى الإرادة السياسية والحسم وروح التنظيم.

ولكن عصر المعلومات، أو ما يسمى بالموجة الثالثة التى وصلت بالفعل إلى العالم المتقدم، يحمل فى طياته كثيرا من المزايا وكثيرا من الأخطار فى آن واحد، فهذا الخليط من النعيم والشقاء هو مبسم التقدم المزعوم الذى لا يقوم على الإيمان بالله. والحق أن مفهوم الإسلام لطلب العلم، الذى يخاطب الإنسان فيقول له «اقرأ»، وانظر وتدبر «باسم ربك الذى خلق»، يواجه اليوم تحديات جسيمة أود أن أتناولها بإيجاز».

الحضارة والثقافة

ومضى يقول: «لقد اقترحت فى كتاب نشرته منذ فترة طويلة التمييز بين مفهومى الثقافة والحضارة، وهما مفهومان كثيرا ما يخلط بينهما، وقد ذهب إلى ذلك أيضا كتاب أكثر منى دراية وعلما. فالثقافة والحضارة يعبر كل منهما عن عالم قائم بذاته. فحامل الثقافة هو الإنسان كفرد. أما حامل الحضارة فهو المجتمع وهدف الثقافة هو اكتساب القوة للتحكم فى النفس من خلال التعلم، أما هدف الحضارة فهو اكتساب القوة للتحكم فى الطبيعة من خلال العلم. فالثقافة موجهة نحو العالم الداخلى للإنسان أما الحضارة فموجهة نحو العالم الخارجى وهكذا.

حين أتأمل هذه القضية اليوم لا أملك إلا أن أتذكر أن أول سورة نزلت من القرآن الكريم شملت كلا المعنيين وكلتا العلاقتين وكلا النشاطين، وذلك فى أول كلمة منها ـ كلمة «اقرأ» فهى تحث الإنسان على تدبر العالم الخارجى واستكشافه، لكن الغاية من هذا الاستكشاف للعالم الخارجى لا تتمثل فى مجرد تحصيل المعرفة لذاتها دون طموح لما هو أسمى، ولكنها غاية دينية بأفضل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. فكلمة «اقرأ» تعقبها مباشرة عبارة «باسم ربك الذى خلق»، وهكذا تصبح القراءة مرادفة للتأمل بأسمى صوره، تصبح تدبرا لآيات الله فى عالم الشهادة. وفى هذا تكمن الخصائص المميزة للثقافة الإسلامية فى ماضيها ومستقبلها. فهدف التعلم والمعرفة ليس هو الطبيعة من حيث هى طبيعة، بل العالم من حيث هو تجل لقدرة الخالق، وقد ظلت هذه النظرة حية فى نفوس المسلمين قاطبة رغم ما أصاب الثقافة الإسلامية من وهن لاسيما فى أطراف العالم الإسلامى ورغم ما شهده هذا العالم من ركود علمى وتقنى، فالعالم الإسلامى حين يشرع فى امتلاك زمام مصيره لله لا يلبث أن يعود إلى النهل من منابع ثقافته، فتلك هى القيم التى يتعين علينا أن نضعها نصب أعيننا والتى يمكن أن تساعدنا على تجنب ما نشهده ـ ويشهد عليه الغرب ذاته ـ من آثار ضارة للنمو الحضارى».

يقول الرئيس بيكوفيتش: «وهذا يقودنا إلى مسألة العلاقة بين الحضارة والثقافة فى العالم الإسلامى وفى العالم الغربى، فهو موضوع تناولته دراسات وكتب كثيرة. وكان من بين الكتاب الذين تناولوا هذه العلاقة محمد أسد وهو كاتب جمع بين التجربتين الأوروبية والإسلامية، ففى كتابه الشهير «الإسلام فى مفترق الطرق» الذى ضمنه عددا من مقالاته قدم وصفا موجزا لروح الحضارة الغربية فقال: «إن الحضارة الغربية المعاصرة لا تعترف بضرورة خضوع الإنسان لأى شىء سوى المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية والوطنية. فالإله الحقيقى لهذه الحضارة لا علاقة له بعالم الروح وإنما يتمثل فى الرفاه المادى. وفلسفتها الحقيقية الحية تتمثل فى إرادة القوة من أجل القوة ذاتها، وقد ورثت هذين الأمرين عن الحضارة الرومانية».

وربما كان محمد أسد مغاليا فى نقده لأوروبا وأمريكا، مما يتعين معه أن نحتاط إزاء هذا التقويم البالغ القسوة، وفى اعتقادى شخصيا أن شريحة رقيقة جدا من المجتمع الغربى هى التى يمكن أن توصف بالفساد والانحلال. أما الغالبية الساحقة من عامة الناس فتجتهد فى طلب العلم وفى العمل وتتفانى لسد مطالب أسرها. فالغرب قوى ولا يمكن لمجتمع فاسد أن يكون قويا.

وواقع الأمر أن الفلاسفة والمتخصصين فى علوم الاستشراف فى الغرب المعاصر حين يصفون الحواضر المتضخمة التى تتمثل فيها هذه الحضارة يشيرون إلى خطر الخراب الروحى وضياع الهوية الشخصية، ويقدمون أدلة مقنعة على شيوع نوع من الثقافة الجماهيرية يتسم بانتاج نمطى «البضائع الروحية» والنسخ المكررة دونما اعتبار للفوارق الفردية.

اتجاهان خطيران

وقال: «وحين نتحدث عن العلاقة بين الحضارة والثقافة فى العالم الإسلامى من جهة وفى الغرب من جهة أخرى نجد أن المسلمين يواجهون خيارا عليهم أن يتجنبوا فيه الغلو سواء فى اتجاه رفض الحضارة الغربية برمتها أو فى اتجاه المحاكاة العمياء لها.

فكلا الاتجاهين خطير. ذلك أن رفض التعاون يعنى أن نظل ضعفاء إلى الأبد. وقبول الحضارة الغربية دون مناقشة ودون انتقاء، معناه أن نفقد هويتنا وننقطع عن ذاتيتنا».

وأوضح: «إننا لا نستطيع أن نعيش بمعزل عن بقية العالم فعلينا أن نتذكر ما أمرنا به الرسول عليه الصلاة والسلام حين قال: «اطلبوا العلم ولو فى الصين»، والواقع أن حضارة الغرب إنما تمثل ظاهرة عالمية أسهم فيها عديد من العلماء الذين ينتمون لمختلف الديانات والشعوب. فقوة الغرب لا تكمن فى اقتصاده أو فى قوته العسكرية فليس هذا سوى ما تبدو عليه الأمور فى ظاهرها، أما المصدر الدائم لهذه القوة فيتمثل فى حقيقة الأمر فى الفكر النقدى الذى ورثته أوروبا عن «بيكون»، وورثه «بيكون»، فى أغلب الظن عن العرب، وهذا الفكر هو العنصر الثانى الذى نحتاج إليه».

مرض طفولى

واستطرد قائلا: «لقد حذرنا الفلاسفة المسلمون ـ عن حق ـ من مغبة الوقوع فى المرض الطفولى المتمثل فى محاكاة ثقافة الغرب، بل ذهب محمد أسد إلى حد القول بأن العواقب الوخيمة لهذه المحاكاة تزيد كثيرا عن المكاسب المادية التى يمكن للمسلمين أن يحصلوا عليها. ذلك أنه يستحيل محاكاة حضارة فى مظاهرها الخارجية دون الوقوع، فى نفس الوقت، تحت سطوة الروح التى أنتجتها هذه الحضارة، فلما كانت الحضارة الغربية تتسم بالتمركز على الذات، وتعمد إلى فرض رؤيتها للتاريخ وللعالم على الآخرين، فإن استيعاب هذه الروح يغرس فى شبابنا المسلم شعورا بالدونية يؤدى بهم إلى رفض ثقافتنا الإسلامية. وإذا تمعنا فى الصراعات الدائرة اليوم فى الدول الإسلامية التى ترتبط بصلات مباشرة مع الحضارة الغربية نجد أنها تدخل فى نطاق المواجهة المعروفة بين من يسمون بـ«التقدميين» المناصرين للغرب، و«المحافظين» دعاة التمسك بالتقاليد. وقد أدت هذه الصراعات إلى تمزيق المجتمع الإسلامى، الأمر الذى كانت له عواقب وخيمة ومؤسفة».

وقال: «أود هنا أن أهيب بكم لتدارس فكرتين معاصرتين عملاقتين تحظيان الآن بشعبية كبيرة فى أوروبا. أولاهما فكرة المجتمع المفتوح التى دعا إليها «كارل بوبر» فى كتابه الذى يحمل نفس العنوان، وهذا «المجتمع المفتوح» يقر ويتفهم حرية الفرد وحقه فى بناء شخصيته وفى التفكير بحرية، وحق الفرد فى التبادل الحر للأفكار مع الآخرين. فهل هناك من سبب يدعو الشعوب الإسلامية إلى الإحجام عن المشاركة فى ذلك، خاصة أن أفكار «بوبر» تدعو أيضا للتسامح وتقف ضد ما يجرى فى أوروبا من أعمال همجية كثيرا ما يكون ضحاياها من مسلمى هذه القارة.

أما الفكرة الثانية فهى فكرة النهضة الأوروبية الجديدة التى يدعو إليها الفيلسوف الألمانى «فايكر». وهذه النهضة الجديدة، على خلاف النهضة الأوروبية الأولى، هى نهضة تنفتح على العوالم والثقافات غير الأوروبية، بل وتتجه أيضا، فيما يذهب هذا الفيلسوف، نحو الإسلام وثقافته وحضارته.

إن الوقت قد حان فى اعتقادى للدخول فى هذه المنافسة: ألم يحضنا القرآن الكريم على ذلك بقوله تعالى: «فاستبقوا الخيرات». لكننا لن نستطيع أن نشارك فى هذا التنافس ما لم تعزز وعينا بهويتنا، فعندئذ يستطيع المسلمون أن يشاركوا فى الأخذ والعطاء دون أن يفقدوا قيمهم الأصيلة». ■

الموجة الثالثة تحمل كثيرا من المزايا والأخطار

فى عصر ثورة المعلومات يمكن حل مشكلة الأمية فى وقت وجيز

استكشاف العالم الخارجى .. غاية دينية

اتجاهان خطيران .. على المسلمين تجنب الغلو فيهما

تلك هى القيم التى يتعين علينا أن نضعها نصب أعيننا

حدث فى بيهاتش

البوسنة .. والحفاظ على الذاكرة

□ عندما تحدث الرئيس على عزت بيكوفيتش عن التدمير الثقافى الذى قام به العدوان الأخير على البوسنة والهرسك، والسعى لتدمير الذاكرة التاريخية الجماعية، تناول كيف استطاع الشعب البوسنى رغم كل ذلك أن يحافظ على هويته وانتمائه، وكيف أن الأمر انتهى إلى عكس ما أراد العدو.

وقال فى هذا الصدد «ومن بين الأمثلة المشهودة العديدة التى يمكن أن أسوقها فى هذا الصدد أنتقى أكثرها دلالة: ففى مدينة بيهاتش، التى ربما سمعتم عنها نظرا لما أبدته من شجاعة فى المقاومة، وهى مدينة تقع فى أقصى الشمال الغربى للبوسنة والهرسك، تقع ـ وأؤكدها مرة أخرى ـ على أقصى حدود العالم الإسلامى، فى هذه المدينة اختار طالب شاب موضوع «مدرسة بيهاتش» كموضوع لبحث التخرج فى كلية «الدراسات الإسلامية» فى سراييفو. ولم يكن هذا الطالب يعلم أن ثمة مدرسة أخرى كانت موجودة فى بيهاتش، حيث لم يبق أى أثر لها فى المدينة.

وأضاف: بعد توقيع اتفاقية السلام شرع الطالب الشاب فى البحث وتمكن بذلك من لم شتات تاريخ هذه المدرسة التى تعد أقدم معهد للتعليم العالى فى ذلك الجزء من البوسنة والهرسك.

وقد تمكنا خلال السنوات الأخيرة، حتى فى أثناء العدوان، من بناء مدرسة جديدة فى هذه المدينة، ولم تمنعنا الحرب من ذلك».

وقال: «وعلى هذا فليس هناك ما يدعونا أو يبرر لنا أن ننظر إلى المستقبل بعين التشاؤم، فنحن فى البوسنة والهرسك لا نريد أن نقول إن العدوان كان عقابا أنزله الله بنا. صحيح أن البعض منا قد وقع فى المعاصى، أو قصر فى معرفة حقيقة دينه أو ضل سواء السبيل، ولكننا كنا نطمح أيضا طموحا شديدا إلى الحرية، فجزانا الله خيرا على هذا الطموح، إننا نؤمن بأن الأمم القوية هى التى تتعرض للمحن، وأن الأمم التى تتمسك بمبادئها الأخلاقية حتى فى أشق الظروف وتظل مخلصة لذاتها ومنفتحة على العالم فى الوقت ذاته هى الأمم القوية حقا. وهذا ما أرجوه لشعبى وللعالم الإسلامى كله». ■

ظل إحساسنا قويا بالانتماء لديننا وثقافتنا

□ فى ختام محاضرته تناول الرئيس على عزت بيكوفيتش تجربة البوسنة قائلا: «لقد شاركنا مشاركة فعالة ولقرون طويلة فى الثقافة الإسلامية ثم شاركنا، خلال القرن الماضى، فى الحضارة الغربية. ويرى كثيرون أننا من بين أفضل الشعوب الإسلامية تعليما. فصلتنا بالحضارة الأوروبية الغربية صلة مباشرة، فهى صلة يومية لا مفر منها، ولكن الأنظمة المختلفة التى عشنا فى ظلها خلال المائة عام الأخيرة لم تكن إسلامية. وعلى الرغم من القضاء على آثار الحضارة الإسلامية استطعنا على مر السنين أن نحافظ على هويتنا، إذ ظل إحساسنا قويا بالانتماء لديننا وثقافتنا، وخلال العدوان الأخير على البوسنة والهرسك تم تدمير أكثر من ألف مسجد و334 أثرا إسلاميا، فضلا عن عدد من المدارس والمعاهد والمكتبات. وقد شبه مؤرخ تركى هذا التدمير الثقافى الذى تعرضت له البوسنة والهرسك بغزو التتار لبغداد فى القرن الثالث عشر مع مراعاة الفوارق بطبيعة الحال، ففى كلتا الحالتين كان ثمة أمر واضح، هو سعى الغزاة إلى تدمير كل آثار ثقافتنا الإسلامية وذاكرتنا التاريخية الجماعية. كان هذا هو هدف الغزاة، لكن الأمر انتهى إلى عكس ما أرادوا، إذ أسفر الغزو عن صحوة حقيقية وسعى إلى العودة إلى الأصول». ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (671)
السبت 13 شعبان 1418 ـ 13 ديسمبر 1997

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتى [illegible]

المحنة الكشميرية.. إلى أين؟

محمد الأمين*

□ في أحد أعدادها الأخيرة، أوردت جريدة «الصفاء» الصادرة في سرينجار بكشمير المحتلة بعض ما تتعرض له منطقة الوادي المحتل وما يواجهه سكانها الأبرياء من ممارسات إرهابية وتعذيب وحشى لا يطيقه الإنسان العادى وذلك منذ عام 1990م حينما انطلقت الانتفاضة الإسلامية وبدأت المقاومة الكشميرية في جهادها ضد الاحتلال الهندوسي. وأجرت الجريدة بعض اللقاءات مع عينة من المدنيين الكشميريين لاطلاع العالم الإسلامى خاصة والمجتمع الدولي عامة على المأساة الإنسانية التى يعيشها هذا الشعب الأبي.

يقول عابد من سكان مدينة سرينجار عاصمة كشمير المحتلة: «جاءت القوات الهندية إلي بيتي وأخذوني معهم بحجة أنني كنت أقدم الدعم للمجاهدين ومكثت في مركز التحقيق والاعتقال ثلاثة أيام متتالية تعرضت خلالها لأنواع من التعذيب والتنكيل حتى تحولت ملابسي إلى خرق وأجزاء بحيث لم تعد تخفى بدني وعورتي وأجزاء حساسة من جسدى وسقطت كم مرة مغميا على من شدة العذاب ثم أخذوني إلى ثكنة عسكرية وفوجئت بالغرفة التي ساقوني إليها وهى مكتظة بالمعتقلين من ابناء كشمير والمثير للاشمئزاز انهم كانوا جميعهم مجردى الثياب ولا يستر عوراتهم وأبدانهم شيء إذ كانت الأوامر في هذه الثكنة تقتضي منع المعتقلين وحرمانهم من الثياب والملابس تماما. وفجأة عنفني ضابط المعتقل وراحوا ينزعون ما كان متبقيا علىّ من ملابس خرقاء.

لقد كان مشهدا مقززا للنفوس أن نجتمع في غرفة واحدة وفي هذه الحالة اللا إنسانية.

وقد راعنى فيهم نحالة أجسامهم وآثار التعذيب البادية على أبدانهم فضلا عن وجوههم الحزينة وجلسنا جميعا لعدة أشهر ونحن في هذه الحالة اللا إنسانية وبعد هذه الفترة العصيبة أعادوا للجميع ملابسهم بعد أن ألحقوا بنا هذه الاهانة وفرحنا بذلك غير أن فرحتنا لم تدم طويلا فقد كانوا يمهدون لما هو أسوأ من ذلك. والجديد هنا أنهم بدأوا يستدعون كل ليلة لواحد منا ويأخذونه نحو أماكن مجهولة ولا يعرف بعدها عنه أحد هل هم أحياء أم أموات.

ويقول مواطن كشميرى يدعى ذوالفقار: قام الجنود الهندوس بتعذيبي وتسليط أنواع من العذاب علي ولم يتركوني وكان أبشع ما مارسوه ضدى قطع اللحم من جسدى وذلك باستخدام اللحام وظلوا هكذا لأيام.

ويقول المواطن الكشميرى محمد شريف ـ من منطقة جامو: «قامت القوات الهندية باعتقالى وأخذوني إلى مركز التعذيب والتحقيق في السجن الشهير بالقمع والتنكيل والمعروف باسم «باباتو» وقاموا كما جرت العادة بتجريدى من الثياب وتعذيبي مستعملين وسائل رهيبة من أنواع التنكيل والتعذيب. وأبشع من ذلك قيام الجنود الهندوس بإعادتى إلى قريتى وجمعوا سكان القرية بما فيهم أفراد عائلتى المكونة من الوالدة وأختين وأخذوا يسلطون علىّ أنواعا من العذاب أمام أعينهم».

مثل هذه الأوضاع لا تبعث إلا على القلق من احتمالات تفاقم الأوضاع الأمنية وهذا ما أصبح يعتقده الكثير من ضباط الجيش الهندى وهو ما لوح به العميد، حينما حذر من احتمالات اندلاع حرب هندية باكستانية على الأراضى الكشميرية نفسها وهذا ما بدأت الهند تعد له عدته وتتعامل مع هذه التحذيرات بواقعية وجدية. وكانت جريدة «الأحداث السياسية» الأسبوعية الصادرة في الهند 13 أكتوبر الماضي قد أفادت أن المنظمة الهندية للأبحاث العسكرية تمكنت من تطوير ذخيرة حربية قادرة على تدمير الدبابات حتى في حالة حمايتها حماية مكثفة.

ووفقا للتقرير الاخبارى فإن بإمكان هذه الذخيرة إلى جانب صواريخ «ناك» المضادة للطائرات أن تقوم بتزويد الهند بأسلحة جو فعالة في مجال الحرب البريرية في المستقبل وسوف يكون بمقدورها تدمير وملاحقة مختلف العربات المدرعة والقتالية «AFV» مثل الدبابات وحاملات الجنود وذلك قبل أن يحقق الخصم أهدافه العسكرية. ودائما وحسبما أورد التقرير فإن بإمكان تلك الذخيرة التى تم تطويرها إلى مدافع هاون مم 120 أن توضع وفي الوقت المناسب في قاذفات أخرى مثل «بيناك» وقاذفات 155مم المطورة من الذخيرة التقليدية.

وحذر التقرير من أن تفاقم الأوضاع داخل كشمير من شأنه أن يدفع البلدين الهند وباكستان إلى حرب نووية قد تهدد الأمن والسلام العالمى. ويتوقع بعض الخبراء العسكريين أن احتمالات انفجار المنطقة تتزايد بشكل طردى وسريع. فبينما رؤساء وزراء البلدين يجرون مباحثاتهما في مناسبات مختلفة، تواصل المدفعية الثقيلة للبلدين قصف مناطق خط الهدنة حتى تحولت القرى القريبة من المنطقة خاصة الواقعة على الجانب الباكستانى إلى مناطق أشباح حيث هجرها أغلب سكانها بعد أن تحولت المنطقة إلى جحيم لا يطاق. فهل سيناريو حرب هندية باكستانية على الأراضى الكشميرية سيتحول من مجرد تحذير إلى حقيقة على الأرض. ■

* باكستان

الطاعنون فى العلماء!

سعود بن ملوح العنزى*

□ لا شك أن العلماء هم ورثة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ والأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه: فقد أخذ بحظ وافر. وإن من علامات رشد الأمة: ارتباطها بعلمائها الربانيين، والورود والصدور عن آرائهم وتوجيهاتهم، والذب عن أعراضهم.

وقد أنكر سبحانه على من لم يرجع إلى العلماء في الأمور المهمة، فقال تعالى: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر لعلمه الذين يستنبطونه منهم».

وفي هذا دليل لقاعدة مهمة وهي: أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يوكل إلى من هو أهل لذلك، ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب، وأحرى للسلامة من الخطأ.

وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام، والنظر فيه: هل هومصلحة، فيقدم عليه الإنسان أم لا فيحجم عنه». اهـ.

كما أن من علامات تيه الأمة وضياعها: البعد عن تراث العلماء. ومن علامات التيه الخروج على العلماء بمسوغات وتزيينات شيطانية. كما أن الخروج عليهم بداية الانحراف، وسبيل الضياع ولم يخرج بعض الناس على حكامهم إلا بعد خروجهم على علمائهم. كما أن وقوع بعض العلماء فيما يظنه البعض أخطاء لا يسوغ ـ بحال من الأحوال ـ لهؤلاء الظانين هجرانهم والخروج عليهم.

إن من أعظم ما يكاد للدعوة الإسلامية: فصل شبابها عن علمائها: وذلك بنزع الثقة بعلماء الأمة الربانيين بطرق شيطانية: كي يتسنى لأحداث الأسنان وسفهاء الأحلام اتخاذ القرارات الخطيرة، والتى لو عرضت على أبى بكر أوعمر ـ رضي الله عنهما ـ لجمع لها كبار الصحابة، واستخار الله فيما سيقدم عليه، أما هؤلاء، فبكلمة واحدة أو توقيع واحد تهدر الأنفس، وتنتهك الأعراض، بسبب أمر أقدم عليه متسرع عاطفى لا يحسب لعواقب الأمور حسابها، وإذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

فياليت فقهاء الواقع يدركون ما يكاد لهم!

وحين تفقد الأمة علماءها الربانيين، فإنها تصبح آنئذ وسط صحراء التيه بلا مرشد يقودها ويخرجها من تيهها، وإنما يصبح قادتها أصحاب الثقافات السطحية الذين يظنون أو يظن بهم أنهم علماء: لكثرة ما يؤلفون من كتب فكرية، مع أنها لا تنطق بالكتاب والسنة، ولا يشم منها رائحة العلم، وإنما تنطق بزخرف القول من الآراء والتخرصات التى لا تمت للعلم بصلة، ومع ذلك يشار إليهم بالبنان، ويعدون من عظماء الرجال! انخداعا بمعسول كلامهم وسحر بيانهم. وقد أدى عدم وجود العلماء في الجماعات إلى قلة الاهتمام بالعلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.. بل المشاهد في المناهج العصرية إعطاء السياسة والأحداث الجارية أكثر من حقها، مما أدى إلى انشغال أكثر اتباعها عن العلم الشرعي بالسياسة وفقه الواقع! ولا شك أن الطعن والاستهزاء بالعلماء إنما هو ـ في الحقيقة ـ طعن فيما يحملونه من العلم الشرعي، وإلا فليس هناك عداء شخصي بين العلماء وهؤلاء الطاعنين. فكل من طعن بالعلماء الربانيين قطعته ناتج عن سوء طوية، وهو دليل واضح على أنه على غير الطريقة المرضية، واسمع إلى قول خير البرية ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «ليس من أمتى من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا». ■

* السعودية

امكانيات الشعراوى تثير الحاقدين

□ تعقيبا على تناولكم لموضوع الهجوم على الشيخ الشعراوى الوارد في العدد 662 فان للشيخ الشعراوى ميزات خاصة جدا حباه الله بها مكنته من جمع حشد كبير من القلوب على امتداد القارات حوله..

فهو ذو وزن وحجم كبير على اتساع الشارع الإسلامي.. هؤلاء مقتنعون بما يقول... ومن الإسلام أن نسلم أنه بذلك دخل في دائرة خير الناس مصداقا لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم العلم وعلمه»..

وهو بلا شك قد امتلك ناصية العلوم التى تخصص فيها وكرس لها عمره.. وهذا الامتلاك لم يتحقق إلا بالجهد الفائق والمثابرة على الارتشاف من ينابيع العلم ولم يقتصر على العلوم الدينية بل خاض في بحار العلوم الأخرى ليثقف نفسه.

ويحسب لهذا الرجل أنه أحجم عن مخاطبة الرأى العام إلى أن بلغ نهايات العقد السادس من عمره أى بعدما بلغ قمة النضج العقلى والنفسي والوجداني. ثم كرس نفسه للدعوة الإسلامية..

وعندما استمع إليه الناس أدركوا أنهم يستمعون إلى نمط غير تقليدى من العلماء وأن ما يقوله شيء هم في حاجة إليه وأنه يقول ما هم في حاجة إلى سماعه بأسلوب شديد الجاذبية، وبهذا الأسلوب يستطيع تبسيط ما هو معقد وجعله سهلا على الافهام.

وكان الشيخ بسيطا وواضحا ومقنعا وآسرا و متميزا وقد وهب الله الشعراوى قدرات خاصة وحضورا قويا.أرى أنه يثير حفيظة البعض وأن يكسبه عداء نفر من الناس ليس بالأمر المستغرب منهم.

وليس لرجل له مثل هذه المكانة أن يتوقع حسن الفهم من الجميع فإذا كان الرسل والأنبياء قد أوذوا أشد الأذى وتعرضوا لما لم يتعرض له أحد سواهم. فكراهية البعض وعداء بعض آخر ليس غريبا بالنسبة لشيخ كهذا ولرجل له مثل هذه المكانة ولكنه لم يضق أبدا بهذا ولم يناصبهم العداء. ■

أحمد حسن عمران
أسيوط ـ مصر

واقعهم شاهد عليهم

□ سبق وأن نشر بالعدد 666 حوار مع الدكتور عبدالله التركى ـ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودي حول مجموعة من القضايا الشاغلة للأذهان والتى تستأثر باهتمام عدد كبير من المسلمين ومما وجدته في ثنايا هذا الحوار ما وجه إلى الوزير من وصف للداعية المسلم بأنه وهابى. والحقيقة أن جواب د. التركى أحاط بالموضوع وأعطاه بعدا وتفسيرا مسهبا يوضح حقيقة الدعوة من جهة وحقيقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذى كان له أبلغ الأثر في تغيير واقع متأزم تكالبت فيه القوى الظلامية على الشعوب الإسلامية المتعددة.

ولعل أحسن قول ندحض به دعاوى أولئك الغافلين لحقيقة الدعوة هو تأكيدنا لهم بأن الشيخ محمد بن عبدالوهاب لم يكن بدعا من الدعاة والصالحين. بل كان رحمه الله أحد المجددين لأمر هذه الأمة ودينها بعد ما علقت به الشوائب والدواخل التى لا أساس لها من الدين.

والرجل لم يخالف كتاب الله وسنة رسوله حتى يقال لمن يدعو بدعواه إنه نهج نهج الوهابى. بل دعا رحمه الله إلى التوحيد الخالص ونبذ كل معتقد فاسد. وتصدي للمبتدعين الضالين المتربصين بالإسلام وأهله.

ولعله من الأكيد أخذ العبرة والعظة الحسنة من سلف الأمة الذين ساروا على منوال النهج القرآنى الداعي إلى التنزيه الكامل لله سبحانه في الذات والصفات والأفعال، والذى كان من نتائجه سعادتهم في الدارين وحسن حالهم في الحال والمآل.

وعلى هذا فإنه لا يمكن لأمة الإسلام الخروج من براثين تخلفها، وسلبية مفاهيمها وأفكارها، إلا بالاعتماد على الأساس الحق، والبناء الصلب، الذى يمكن لنا بلورته على الشكل التالي: العودة إلى تحكيم كتاب الله في جميع مناحى الحياة العامة، وعدم الخنوع لأقوال الحاقدين من عدم مسايرة كتاب الله للحياة البشرية.

وتأكيدنا الدائم على كمال كتابنا وقصور دستورهم الوضعى المشلول الذى لا نشهد به نحن المسلمين فقط ولكن يشهد به واقعهم الذى أضحى مرتعا للفساد والرذيلة، وعلى هذا وجب التمسك بضامن للجد والعزة كتاب الله.■

عبدالمنعم المنيرى
طنجة ـ المغرب

علامات الطريق

صحف العالم الإسلامى فى موازين الدين

□□ من مظاهر التناقض الإعلامى في صحف الدول الإسلامية أن هذه الصحف تخصص من صفحاتها صفحة يوم الجمعة من كل أسبوع تسميها الصفحة الدينية، تنشر فيها ألوانا من الثقافة الإسلامية يتضمنها المقال والفتوى وعرض الكتاب والندوة، إلى غير ذلك من ضروب النشاط الذى يعنى بما نسميه النشاط الدينى، ومع تنوع العطاء واتساعه في هذه الصفحات إلا أنه لا يستطيع أن يزيل التناقض الإعلامى في الصحف التى هو جزء منها.

ذلك لأن تخصيص صفحات للعطاء الدينى في هذه الصحف يعنى أن بقية الصحف في الصحيفة ليس دينيا، والأمر كذلك في غالب هذه الصحف، لأننا نرى فيها صفحات تقدم ألوانا أخرى من الثقافة تقف من آداب الدين على النقيض تماما. من هذه الصفحات ما يسمونها صفحات فنية، وأخرى رياضية، وغيرهما مما تعنى به صحف زماننا الحالى. وإذا كان يجب علينا أن نحفظ آداب التعبير ونحن نشير إلى العلامات الواجب اتباعها في تقديم المادة الإعلامية فإننا نكتفى بالقول بأن الصفحات الفنية تحولت إلى إباحية، وأن الصفحات الرياضية تحولت إلى تهريج، وأن غيرهما من الصفحات لم تتجه في عطائها وجهة إسلامية، فهى في الأدب تعطى بسخاء نماذج في العرض والنقد مما قلدنا فيه الغرب من القصة والمسرحية وما يسمونه إبداعا، وهى في الاقتصاد لا تقدم دعائم الاقتصاد في الإسلام، وإنما تشرح النماذج الغربية في مختلف الأسواق حتى أسواق المصارف ومعاملاتها التى منها الحرام، ومنها الحلال، وتختلط المفاهيم داخلها.

والصفحات السياسية في هذه الصحف لها شأن خطير: لأن السياسة العالمية تسيطر عليها الآن دول عرفت في تاريخها بالاستعمار، ومنه العسكرى، ومنه الثقافي، ومنه الاقتصادى. وهذه الصفحات تدور في هذا الفلك، وتعرض ميادين هذه السياسة دون أن تضعها موضع النقد من العطاء الإسلامى في التاريخ والسياسة، حتى أصبحت تختفى من أذهان الناس أهداف الفتوحات الإسلامية وقواعد العدالة عند الانتصار، وتخليص الناس من الظلم والعبودية، وإباحة حرية الاعتقاد بعد شرح الإسلام والدعوة إليه، ثم الدفاع عن المظلوم وتأمين المستأمن حتى ولو كان مشركا حتى يبلغ مأمنه بعد أن يسمع كلام الله.

فإذا انتقلنا إلى التغطية الاخبارية لما يحدث في العالم وجدنا اهتماما بالحياة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ثم في الدول الآسيوية غير الإسلامية، وكذلك في حركات التحرر من الاستعمار في الدول غير الإسلامية. أما أخبار العالم الإسلامى فلا تحظى من التغطية الاخبارية إلا بالقليل جدا، بل إن حركات التحرر من الاستعمار وضغوطه في الأقاليم الإسلامية لا تجد حظها كاملا في التغطية الاخبارية، والاخبار التى تنشر عنها، والتحليلات السياسية تكاد تتوارى عن الاهتمامات الصحفية الأولى. مما يلقى ظلالا باهتة على حركات التحرر في أقاليم الوطن الإسلامى، وهذا بدوره يخفى عطاء الإسلام لحركات التحرر والاستقلال.

إن الإسلام كما أنه لا يتجزأ في الحياة يجب أن نراه كاملا في صحافة الدول الإسلامية، فهو دين الحياة كلها: في العبادات، والمعاملات، والعقوبات، والعلاقات الشخصية والعامة والدولية، فهو ينظم حركة الحياة كلها ويوجهها طبقا لقواعده الكلية، وجزئيات السلوك والأخلاق فيه. وقليلة جدا، بل هى نادرة الصحف التى تعنى بهموم العالم الإسلامى، وتوجه حركة الحياة فيه من تقديم الثقافة الإسلامية للنساء والرجال في مختلف الشعوب بالوطن الإسلامى، وكذلك تقديم حياتها السياسية وجهادها ومقاومتها للعدوان بمختلف أشكاله على أراضيها واخلاقها ومن هذه الصحف النادرة صحيفة «المسلمون» التى تقف وحيدة في الميدان. ■

عبداللطيف فايد

الدعوة مسؤلية الجميع

□ اشارة لموضوعات «التنصير في كينيا والصومال والبانيا» بالعدد 667 فإن ارادة الإسلام للانتصار في معاركه من أجل الوجود عبر الأزمنة كانت مرهونة بنجاح أبنائه في الانتصار على الجبهات الداخلية حيث جذور التشرذم والضعف وحيث معركة الفكر والفكر الآخر التى تدور رحاها في العقول ثم تنتهى لأرض الواقع بعد إذكاء الايمان في الأذهان بأن المسلمين مهمة هى الجهاد والدعوة وبأن الحياة ليست بدار للنعيم أو المستقر، لذا شهدت الدنيا عبر العصور حلقات من المد والجزر الإسلامى. تارة ينتصر وتارة يخبو مرتبطا ذلك باستشراف أوجه الانحسار وتلافيها. وبدليل على سلامة المنهج وتحقيقه اشباعا روحيا للبشر ذلك النجاح في استقطاب اتباع جدد يوميا حتى في أوقات الاضمحلال، وإذا كانت الدعوة هى رسالتنا إلى الدنيا فلا مندوحة عن اجراءات تنظيمية ومادية لتثبيتها. ومنها:

● ترسيخ المفهوم السابق لدى المجتمع ليتحول الجميع سفراء للإسلام فلا تقوم الدعوة على أفراد معينين مع مراعاة الالمام بأسس الدعوة، من خلال:

● رفع التمثيل السياسى للدعوة بالحكومات الإسلامية لمستوى الوزارة فلا تتبع وزارة أو مؤسسة دينية كما هو الحال في بعض الدول.

● تجنيد كافة وسائل الاعلام لتحريك مشاكل الدعوة الراكدة.

● تنسيق وتكامل الأدوار تجنبا للتضارب من خلال المؤتمرات والندوات ومنظمة المؤتمر الإسلامى.

● تفعيل دور المؤسسات وتطوير هياكلها لمواكبة التغيرات، واستحداث مؤسسات ترتكز على العمل الشعبى.

● تنظيم حملات قومية للتبرعات وإعلانها على غرار حملات التبرع بالدم وعلاج غير القادرين وكفل اليتيم.

● مضاعفة الاعتمادات المخصصة لتمويل الدعوة وتنويع مصادرها باعمال الفكر الاقتصادى.

● إقامة مشروعات اقتصادية يخصص عائدها لتمويل العمل الإسلامى عالميا.

فلا ينبغى أن تؤرقنا الهزيمة، لأن النصر لا يولد إلا من رحم الهزيمة لما فيها من دروس وعبر، وذلكم السبيل لنصرة الدين... ■

أيمن عمر السيد
الجيزة ـ مصر

إنقاذ الصومال

□ تعقيبا على موضوع ضغط شعبى وقبلى صومالى لانجاح لجتماع المصالحة المنشور بالعدد 668.

أرى أن الشعب الصومالى يرنو إلى الأفق بعد أن فقد الأمل في الحياة ظهرت سفينة النجاة تقودها الدبلوماسية المصرية وجامعة الدول العربية في آخر محاولة لانقاذ هذا البلد فقد جرت في القاهرة مفاوضات في سرية تامة وتحت ضغط شعبى ودولى من أجل انجاح هذه المصالحة لازالة الأحقاد والخلافات المتبقية بين الصوماليين بأسرع وقت ممكن خلال الشهور القادمة وخاصة بعد أن أعلنت إذاعة الهيئة البريطانية قسم اللغة العربية من أن كارثة الفيضانات التى يعيشها الشعب الصومالى حاليا أدت إلى هدم وغرق 300 قرية ونزوح 500 الف صومالى وإلى وفاة ما لا يقل عن 2000 شخص.

وظهر بصيص من الأمل بعد أن أعلن أن الفصائل اتفقوا على تكوين مجلس رئاسى وكذلك وقف النار حالا وأرجو أن يجلس الزعماء مع أنفسهم وتحت رعاية من جامعة الدول العربية إلى أن يصل هذا المؤتمر إلى بر الأمان. ■

عبدالرحمن عبدالله حسن
مقديشو ـ الصومال

نظرات

الشمس التى أحرقت المبتدعة!

□□ نعم توفى علم من أعلام الدعوة السلفية، ورائد من خيرة روادها، بعد أن جاهد في سبيل الله تعالى بقلمه ولسانه، إنه الشمس الافغانى مؤسس الجامعة الأثرية ببيشاور. لقد أحرقت المبتدعة والقبورية مقالاته وكتبه، فرموه عن قوس واحدة!

إلا أن الله تعالى خيب آمالهم، وشتت شملهم، ومزق جمعهم لا إله إلا هو ولا رب سواه.

فها هو كتابه العظيم «الماتريدية» وكتابه «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية»، كانا بحق غصة في حلوق كثير من أهل الأهواء والبدع، فأجلبوا عليهما بخيلهم ورجلهم، حتى يطفئوا نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره:

كيف ونحن في بلاد التوحيد، وعلماؤنا وحكامنا ما زالوا ـ ولا يزالون بإذن الله تعالى ـ ناصرين لعقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، وذابين عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين!!

فكل من دافع عن السنة وأهلها، والعقيدة ومنهاجها، فهو كما قال الأئمة والعلماء من أعظم المجاهدين في سبيل الله تعالى.

وقد كفر الإمام أحمد من قال بمقالة الجهمية، ولم ير الإمام البخارى جواز الصلاة خلفهم.

قال الإمام البربهارى في «شرح السنة» (ص99): «وقال بعض العلماء ـ منهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه ـ: الجهمى كافر، ليس من أهل القبلة، حلال الدم، لا يرث، ولا يورث...» وقال في (ص 101): «واعلم أنه لا يزال الناس في عصابة من أهل الحق والسنة، يهديهم الله، ويهدى بهم غيرهم، ويحيى بهم السنن، فهم الذين وصفهم الله تعالى مع قلتهم عند الاختلاف...» ثم ذكر شواهد ذلك من القرآن والسنة.

وقال في (ص104): «ومن عرف ما ترك أصحاب البدع من السنة، وما فارقوا فيه فتمسك به: فهو صاحب سنة وصاحب جماعة، وحقيق أن يتبع، وأن يعان، وأن يحفظ، وهو ممن أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

وأقول: نعم، فرحمة الله تعالى على ذلك المجاهد العالم المتبع للسنة والقامع للبدعة، وأسكنه الله تعالى وإيانا فردوسه الأعلى. ■

على رضا بن عبدالله

حملات الإعلام الغربى

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 666 حول موضوع «الإعلام الغربى وأحكام العقوبات الإسلامية» فقد وجب الإشارة إلى أن الإعلام الغربى بصورة عامة يعادى كل ما هو مسلم من نواح عديدة مثل الأحكام الشرعية المطبقة في دول معينة مثل المملكة العربية السعودية.

ولا نقول هذا لأننا نحاول صد ضرباتهم الإعلامية غير المؤثرة على كافة المسلمين بل لأنه واقع ملموس والكل يشهد بذلك، أيضا لا ننسى تركيز الإعلام الغربى على تطبيق الأحكام الشرعية بين كل بلاد المسلمين عامة، وتطبيقها قولا وفعلا في البلدان التى لا تكاد تزيد على عدد الأصابع في العالم ومحاولتهم تشويه أحكامها، والتى هى أحكام الله في الناس وإن لم يستطيعوا ولن يستطيعوا بإذن الله.

فسيتجهون لما هو جديد في أحوال المسلمين ونقلها بالصورة التى يريدونها.

و إذا كانت أحكام الشريعة منافية لاعتقاداتهم وآرائهم فليناقشوا ذلك مع علماء المسلمين، حتى نرى من منا يجنى ثمار الخير من جراء التطبيق للشريعة بحذافيرها وتعود على الشعب والقائمين بها بالأمن والاستقرار الذى يكاد يكون عملة نادرة في هذه الأيام في أكبر الدول الغربية بل ومن قبل ذلك... ■

عبدالله على الرابعى
العارضية ـ الكويت

المختصر المفيد

يستهدفون الإسلام

□ إن الحدود عموما شدد الشرع في تنفيذها. ففى حد القتل أباح الدية وحث على العفو. وفى زنا المحصن شدد في إثباتها ولم ينفذ الحد فور الاعتراف، كما أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يسأل عمن زنى بالغامدية ولا عن التى زنى بها ماعز ليحفظ دماء المسلمين وأعراضهم.

أليس في درء الحدود ـ كل الحدود وليس القتل فقط ـ بالشبهات، وعفو أهل القتيل عفوا تاما بدون دية ولا سجن ولا حتى سوء نية، دليل على تحضر الإسلام الذى لا يجيز قتل النفس إلا بالحق.

إنهم يستهدفون الاسلام بادعاءاتهم الباطلة التى تثار بين الحين والآخر. مثل احاديثهم عن عقوبة الاعدام أو حقوق الإنسان أو حماية البيئة أو حرية الفكر او الحرية الشخصية أو حرية الأديان. ■

على أحمد حسن
الأقصر ـ مصر

البزنس.. والعهر

□ لقد أصبت يا سيدى عندما تعرضت لما آل إليه بعض أصحاب المال الوفير والذين خرجوا عن خط الإسلام الحنيف ورسالتهم كأغنياء وعضد قوى وسند للمسلمين بأموال الله التى وهبهم إياها وتحولوا إلى أهل سفه وفسق وانحطاط وزبائن لماخر الفجور والرذيلة!!!

ثم كانت الفضائيات أو بمعنى أوضح الاستعمار الثقافي يحمل قوارير ظاهرها عسل وباطنها سم زعاف لا يقتل من يتذوقه وحده بل من يقترب منه كذلك وأسف يزيد في كل يوم عدد هذه القوارير وكعادة هذا النفر من أصحاب البزنس لا يتصدون لمثل هذه الفيروسات القاتلة وكأنهم يباركونها!! ولأنها حملة مدبرة للنيل من الإسلام وبعد تجنيدهم لهذا النفر من المسلمين أصحاب البزنس الوفير والعضد القوى لنا لم يفوتهم أن يقتحموا القنوات الرئيسية بالتليفزيون ليطالعوا ما بداخل منازل المسلمين من مناظر خليعة وعرى مقزز. ■

محمد بدير الزيادى
المحلة الكبرى ـ مصر

الأمن فى الجزائر

□ إن الأمن نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه وتعالى لا يعرف قدرها إلا من فقدها ولعل صور المآسى التى ذكرها الكاتب خلال خمسة أيام متتالية تثير الرعب والخوف والهلع. القتل جريمة نكراء ومصيبة شنعاء، والعجيب في هؤلاء الجناة انهم يقتتلون بلا هدف فليس ثأرا بين عشائر ولا صراعا بين ديانتين ولا أجد أى شيء أقوله إلا أن سقوط الشيوعية في أى مكان يأتى بعدها الدم أنهارا فهذه روسيا والشيشان وهذه البوسنة والصرب وهذه الجزائر والصراع الدائر. ■

طلال بن عبدالعليم
الرياض ـ السعودية

Offices المكاتب

المملكة المتحدة UK. London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn. FAX8312310 -Tel.01-8318181. Telex:889272. ARABNS G

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جدة: [illegible]

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العطاية - الدور الرابع - مكتب رقم • 409 ص ب 8838 - الرمز البريدي 31492 - تليفون 8349836 - 8349041 - 8348258 - فاكس رقم: 8334865

جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف: 3052694 - 3052695 - 3046343 - 3052059 - 3052058 - 3052057 - فاكس: 3447526

الإمارات العربية المتحدة U. A. Emirates
أبوظبي: ص. ب: 26970، هاتف: 652991 (أربع خطوط)، فاكس: 652977

المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: عمان - تلاع العلي - خلدة - شارع وصفي التل (الجاردنز) - ص ب 616 هاتف 5537101 - 5517102 - 5599469 فاكس: 5537103

المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 43 شارع أبو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 6 الرباط - المغرب هاتف 701518 - فاكس: 66055

الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 5 شارع 17 - فيلا 345 ص. ب: 339 - رمز بريدي: 45704 - السرة - الكويت هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

الاشتراك السنوى 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفى لأمر الشركة السعودية للأبحاث جدة (13195) ص.ب 21495 المجاني - 8002440076

تحية المسجد.. بالقنبلة!

☐ شلت يمينه، ذلك الذي «تأبط شرا» فحمل قنبلة، وتوجه بها في يوم من أيام الله الذي هو يوم الجمعة إلى بيت الله... الذي هو أحد مساجد العاصمة الجزائرية.

إنه لتحول خطير في مسار العنف الدائرة رحاه في الجزائر. إذ تمتد أياديه إلى مقدسات الأمة، وتعبث فسادا في مصلياتها، وأماكن عبادتها.

وهل هناك أظلم وأشأم ممن يزرع الخوف والهلع وسط المصلين الآمنين في المسجد وهم يناجون ربهم، ويتلون كتاب الله في كنف الله؟ حقا ليس هناك أشنع وأفضح ممن يدخل المسجد في يوم الجمعة حاملا قنبلة الدمار والتخريب، فيتوجه بها إلى المحراب معتمدا على «شريكه في الجريمة» الذي دخل معه المسجد، وأخذ يخادع الله والناس بأداء تحية المسجد، ليطمئن العباد بالصلاة «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية» حتى إذا فرغ شريكه من زرع الدمار، بوضع القنبلة تحت محراب الإمام، قطع الثاني «صلاته المبتورة» وخرج الاثنان مهرولين نحو الغابة القريبة يشيعهم دوي الانفجار الذي هز أركان المسجد، وصراخ وعويل الضحايا، ولعنات وخزي الفزعين من المصلين الذين أفاقوا على دوي القنبلة وهم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون.

ذلك ما حدث في يوم الجمعة الأسود بالجزائر وصار بعده يحدث في مساجد كثيرة.. لقد سقطت آخر القلاع المحصنة بالقداسة والطهر، وهي المساجد، وبعد أن ألف الناس دوي الانفجار، في المصنع، والمدرسة، وفي الحافلة والمكتب، بل وحتى في الجامعة والمستشفى. ها هي ذي الانفجارات «تجرب» هذه المرة في أقدس مكان وأطهر بقعة وهو المسجد.

وللمسلم أن يتساءل في براءة، لا تخلو من ألم وأسى.. من تكون هوية هذا المعتدي الذي يستهين بكل المقدسات، ويضرب عرض الحائط بكل القيم؟؟

ما هو الهدف من ترويع الشيوخ الركع، والمصلين الخشع، بإفساد ركوعهم وخشوعهم عليهم وزرع الموت بين صفوفهم، وهم الذين استجاروا بالمسجد ينشدون الإيمان، والأمن والأمان، «ومن دخله كان آمنا».

إن السؤال لا يحتاج إلى إجابة، فأيا كانت هوية المعتدي، وأيا كان هدفه الدنيء، فهو واقع تحت تهديد الله في قوله: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، وسعى في خرابها، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

فليس الإسلام وحده، بل إن القوانين الأخلاقية والقيم الإنسانية كلها تحرم قتل الآمنين المؤمنين الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع منقطعين للعبادة متعصمين بحبل الله.

فماذا يريد، الذين اعتدوا وما يزالون يعتدون على حرمات الله. فلا يقيمون للجامع حرمة، ولا يمنحون لحمائم المسجد قيمة وإن هذا لهو البلاء المبين؟؟

لقد عانى الإنسان المسلم في الجزائر محنة القتل الفردي والجماعي، فصار يدخل المدينة خائفا مترقبا، ويرتاد أسواقها، وساحاتها العمومية، ملعا مترددا، وقلنا إن هذه هي ضريبة العنف الذي هو كالوباء إذا حل بقوم، فعل بهم ما يفعل الطاعون، والكوليرا والإيدز.

وتحمل المجتمع الجزائري آثار الحرب الأهلية، التي تحصد في كل يوم أصنافا من أبنائه في مختلف الأعمار، ومن شتى المستويات، وقلنا إن الحرب الأهلية كالنار، لا تبقي ولاتذر، وهي تأكل بعضها أن لم تجد ما تأكله.

وترملت نساء، وتيتم أطفال، وتثكلت أمهات، وأصيب شباب في مقتبل العمر بعاهات، وإعاقات مزمنة، وقال الناس: إنها زكاة الابتلاء «عسى الله أن يطهرنا بها من فتنة أشد من القتل....».

ولكن ما راعنا، بالرغم ـ من كل ذلك ـ إلا وأن الحرب تزداد ضراوة، ودوي العنف يزداد تصاعدا، وأن ما كان بالأمس محدودا أصبح مطلقا، وما كان محرما، أصبح مباحا، وحار العقل وتبلد الضمير، وتزداد الظلمة اشتدادا.

فمن يقتل من في الجزائر؟ وما نية القاتل وما هوية القتيل؟ من يديري العملية؟ ومن المستفيد من استمرارها؟

أسئلة ما فتئت تطرح بحدة أكثر. وقد مست المقدسات، وعمت كل المحرمات، فلم يعد في الجزائر إنسان، أو مكان بمنأى عن القتل أو الدمار.. وليس في الجزائر زمان يؤقت فيه للموت، فالموت هو المصيبة التي قد يلتقي بها الجزائري في كل لحظة من لحظات الليل والنهار «بل تأتيهم بغتة، فتبهتهم فلا يستطيعون ردها».

ربما كان من العدل أن الجزائريين اليوم على اختلاف مواقعهم، ـ وتباين مستوياتهم ـ هم سواسية في الخوف من القتل الذي يتربص بهم في كل مكان وزمان.. ولكن من الظلم أن يستسلم الجزائريون ـ جميعا ـ لهذا الخوف فلا يقومون بعمل شيء لتحرير الناس منه والقضاء على كابوسه، واستبداله بالحب والتفاهم، والتسامح، والتصالح، وهم قادرون على ذلك.

لطالما نادينا، واستغثنا، وحذرنا من أن القتل أدعى للقتل، وإنه مهما كانت الجرائم التي ارتكبت تحت أي غطاء كان، فإن العلاج الحاسم، والفعال يظل دوما هو العفو، والصلح. «وإن تعفوا أقرب للتقوى» «والصلح خير».

فبالتقوى، وبالخير، نغسل القلوب من الأضغان، والنفوس من الأحقاد، فلن تبسط يد للقتل، ولن تدس قنبلة في مكان آمن، ولن تهم نفس بالعبث بالمقدسات الدينية، أو الوطنية.

إننا قادرون على فعل ذلك، متى تعالينا عن حضيض غرائزنا وأهوائنا، إلى سمو ديننا، وتعاليم وأخلاق وطننا.

وبذلك نستطيع أن نقف صفا واحدا ضد كل من تسول له نفسه العبث برموزنا ومقدساتنا وننشد مع الشاعر العربي قوله:

شلت يمينك أن قتلت المسلما
حلت عليك عقوبة المتعمد ■

د. عبدالرزاق قسوم ـ الجزائر

المجتمع والسفينة

☐ إن الناس في المجتمع شركاء فيه كلهم مسؤول عن شؤونه مساهم في تقدمه أو متسبب في تخلفه، ليس لأحد أن يترك مجتمعه وهو قادر على عطائه أو أن يفرض تحمل المسؤولية وهو متسبب في بعض ما يحدث فيه فالإسلام يفرض الترابط بين أبنائه ويلزم الجميع بالتعاون على الخير ودفع الشر ونجاح المجتمع يقوم على تعاون أفراده وفشله مربوط بعدمهم عن هذا التعاون.

وهذا حديث نبوي شريف يوضح قيمة التعاون في المجتمع ويكشف عن خطر الفرقة واللامبالاة بين الأفراد.

يقول صلى الله عليه وسلم «أن قوما ركبوا في سفينة فاقتسموا، فصار لكل منهم موضع فنقر أحدهم موضعه بفأس ـ وفي رواية أخرى ـ فنقر رجل منهم موضعه بفأس ـ وقال: هو مكاني أصنع فيه ما شئت فإن أخذوا على يديه نجا ونجوا جميعا، وإن تركوه هلك وهلكوا جميعا».

المجتمع هو هذه السفينة والحياة هي الخضم الذي تسير فيه السفينة والناس في المجتمع كركاب السفينة ـ فيهم البر والفاجر والصالح والطالح والنشيط والكسول، والمجتمع قطعا يتأثر بفعل كل فرد فيه، ولكن الأثر قد لا يظهر بسرعة ظهور الأثر في السفينة، لكن الناس ينسون هذه الحقيقة، ينسون أنهم جميعا يعيشون في مكان واحد يتأثر بعضهم ببعض كما تتأثر السفينة بواحد من ركابها، فلو تذكر كل فرد أنه على ظهر السفينة لحظات ثم يغادرها، لو تذكر أنه ليس وحده وأن كل حركة يقوم بها تؤثر في غيره، لو تذكر كل فرد في المجتمع ذلك لما ترك نفسه لأهوائه ونزواته ولعمل حسابا لكل خطوة يخطوها حرصا على نجاته ونجاة الآخرين.

النبي صلى الله عليه وسلم يدرك هذه الحقيقة ويقرر الغفلة في الناس أو في بعضهم فهو يحذر منها ويصورها هذا التصوير الرائع الأخاذ الذي يبين أن كل مصائب الدنيا وكل نكبات المجتمع تأتي إلا من خرم صغير في السفينة، يبدأ الخرم صغيرا فلا يهتم به أحد ثم يتسع شيئا حتى تضيع السفينة ومن فيها.

ولو تنبه الناس منذ أول ما حدث الخرم لاستطاعوا السيطرة على الموقف وعلاجه.

عندما ينتشر الفساد ويسكت عنها الناس فلا جرم أن يهبط المجتمع كله أسفل سافلين، حيث ينتشر الشر في كل مكان سوف يصبح الغش والخداع هو العملة السائدة، ومن أجل ذلك يحذر الإسلام من التهاون في أمور المجتمع ويأمر باليقظة في محاربة الشر وأهله ■

إسراء عبد العزيز القطان
الكويت

ماذا بعد ضياع الدين؟!

☐ بالرغم من تفاؤل البعض بانبثاق فجر الصحوة الإسلامية التي يعود الدين فيها قويا شامخا يبسط أجنحة السؤدد والمجد على جسد أمة قد أنهكها الخلاف وأوهن عظمها الشتات والفرقة، إلا أن وجه المجتمعات الحقيقي يسفر عن واقع مرير، فقد أمسى الدين في ركن سحيق من الجهل للدفع بأبسط تعليماته، وأضحى الفرد المسلم لا يدرك حكم الدين في أبسط الأمور التي تعترض طريق حياته.

ولعل هناك الكثير من المشاكل المستفحلة والتي تؤدي إلى ضياع الأسرة يجهل صاحبها بالحلول الدينية لهذه المشكلة، وربما يكون من حملة الشهادات العليا وعندما تناقشه لماذا وصل إلى هذا المنعطف الخطير مع أن حل الدين واضح وميسر يرد عليك ببرود ويتعلل بأنه لم يكن يدرك أن للدين رأيا في مثل هذه المسائل الخاصة إن الدين عند الكثيرين عبارة عن مظاهر وحركات دون تفاعل حقيقي بالحياة لذلك فشكوى الرسول صلى الله عليه وسلم لرب العزة والجلال قائمة مادام الجهل مطبق على العقول: «يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا» لحكموا تلاوته وتجويده وأهملوا أحكامه والمراد المبتغى من كتاب الله تعالى إعلاء أحكامه وتنفيذها ليعلو المجتمع ويعلو ويسمو وينهض فيقاوم جحافل الانهيار الأخلاقي والسلوكي، يقاوم مظاهر الاستكانة والتواكل والخمول، ينهض فيعرض على مسرح الحياة المادية المعاصرة ملامح أمة أخرجت للناس، فيكون النموذج الحقيقي لمجتمع قد أحكمت أكفانه ووري جسده تحت أنقاض الغزو الثقافي والحضارة الغربية الزائفة.

إن البعد عن معطيات الدين يشكل عقدة متأصلة في نفوس الكثير من المثقفين، فالمثقف بالضرورة أن ينتهج سلوكا مخالفا لسلوك المتدين حتى يتميز.

إن هذا الدين منهج متكامل للحياة خطط ونظم لتكوين شخصية الفرد المعافى والمجتمع الصالح المثالي. وقد أخرج رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الدين من حيز التنظير إلى واقع التطبيق المباشر ففسر صلى الله عليه وسلم كل شيء في منهجه العملي حتى أن أحد اليهود خاطب المسلمين بقوله لقد بين لكم رسولكم أمر كل شيء حتى الخلاء.

نشاهد في حياتنا المعاصرة عددا كبيرا من أفراد الأمة يتندر ويستهتر بالتعاليم الدينية، يلتزم بعض المأمورات التزاما شكليا لا أثر له في تصرفاته أو توجهاته، يؤدي الصلاة ولكنه أداء يفتقر إلى مقومات الخشوع والسكينة لذلك لا يؤتي أكله للتمثل في الطهارة والسمو الأخلاقي بل نجد صاحب مثل هذه الصلاة المختلة الأزمان يلهث وراء الفحشاء والمنكر، انعدمت مراقبة الله تعالى واختفى عامل الإحسان الذي شرحه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» فانفرط عقد الضمير الاجتماعي وانساق الجميع نحو فعل المنكرات وارتياد الموبقات فسقطت الأمة في هوة سحيقة من التهلكة التي يجسدها الاحساس بالتيه والضلال والدونية دون الأمم.

لقد قدم الإسلام خدماته للعالمين حيث خلصهم من شراسة جحافل الفرس والروم، وأنقذهم من ظلم الأديان إلى عدالة الإسلام أحس الفرد بأهمية وجوده وكينونته وعظم دوره الذي يؤديه في مسيرة التقدم والصفاء الروحي والنقاء الجسدي فدخل الناس في دين الله أفواجا والتقييم الحقيقي لهذه الأمة أنها التزمت بتعاليم ربها فسادت وتخلت عن هذه التعاليم فبادت فهل أعددنا كرة الالتزام لندير عجلة التاريخ فيتحقق وعد الاستخلاف الحقيقي. ■

د. عائشة الغبشاوي ـ السودان

ليست أحزابا إسلامية!

☐ الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم: أصل عظيم من أصول الإيمان. وقد ألزمنا الله الطاعة المطلقة لواحد من البشر لا ثاني له، عصمه من الزلل في تبليغ دينه: محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله. وألزمنا اتباع منهاج واحد لا ثاني له، مصدره الوحي: لا الهوى ولا الظن ولا الفكر: سنته المطهرة من كل نقص أو خلل، بهما يجتمع المسلمون، وبغيرهما يتفرقون شيعا وأحزابا وجماعات، وشرح الله لنا وحدة الجماعة على الدين الحق، وحذرنا من التفرق فيه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من مات وهو مفارق للجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية» رواه مسلم. وألزمنا الله ورسوله السمع والطاعة لولاة الأمر منا. قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيمت، إلا مات ميتة جاهلية» متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي». قال حذيفة رضي الله عنه قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع» رواه مسلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا بويع لخليفتين، فاقتلوا الآخر منهما» رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعن يدا من طاعة» رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: «كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون (أويميتون) الصلاة عن وقتها؟» قال أبو ذر رضي الله عنه قلت: فما تأمرني؟ قال: «صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصل، فإنها لك نافلة» رواه مسلم.

قال العلماء: يباح أخذ جائزة السلطان ولو كان جائرا. قال ابن المنذر: أخذها جائز مرخص فيه، وبعض العلماء أوجب أخذ ما أهدى إليه بلا سؤال ولا استشراف نفس، لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه: «خذه فتموله أو تصدق به. وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، ومالا فلا تتبعه نفسك» رواه مسلم. واستثنى الرسول صلى الله عليه وسلم الأمر بمعصيته فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ومع ذلك لم يأذن للمسلم بنزع يده من طاعة أميره لمعصيته أو ظلمه أو كراهيته مطلقا كما قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أحد رواة هذه الأحاديث: «أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله» رواه مسلم.

والتميز عن جماعة المسلمين بحزب أو فرقة أو جماعة أو منهاج محدث أو طائفة أو أمير مطاع: خروج عن شرع الله وسنة رسوله من وجوه:

1) بين الله في محكم كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن صراطه وشرعه وسبيل المؤمنين إليه واحد: «وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه». ونهى عن السبل المتعددة: «ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله». ومثل هذا كثير في الكتاب والسنة عن تعدد الأحزاب والفرق. فلا خير في تعددها وإن وصفت بالإسلامية.

2) المنهاج الشرعي الفرد للدعوة إلى الله في جميع رسالاته في كل حين: صرف أول الاهتمام وأعظمه إلى حمل الناس على إفراد الله بالعبادة وترك الشرك بالله في العبادة: دعاء أو ذبحا أو نذرا أو استغاثة أو غيرها مما اختص الله به ذاته. قال الله تعالى: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت». وجميع الأحزاب والفرق والجماعات الموصوفة بالإسلامية في هذا العصر تخالف هذا السبيل مخالفة تامة بإهمالها هذا الأصل الأول والأعظم من أصول الدعوة إلى الله على بصيرة، مع اهتمامها بتفاصيل جزئية غير مهمة وغير مشروعة دينا: كما مر من فرض أحد الشيوخ على أعضاء حزبه تقليل شرب الشاي والقهوة، وعلى الحكومات المسلمة توحيد الزي وتنظيم المصايف، وكما حمل آخر نفسه الفتوى لأعضاء حزبه بمصافحة الأجنبية والنظر إلى الصور العارية في «دستور الحزب» و«شخصيته الإسلامية».

3) ومع كثرة النصوص من الوحيين فإن الأحزاب الحركية المعاصرة (وهي تحرص على وصف نفسها بالإسلامية) تخالف السنة في أهدافها (منازعة الأمر أهله)، ووسائلها (تفريق الأمة بزيادة عدد فرقها)، وأحيانا بنصوصها كما ترى بالمقارنة بين وحي الله عن الموبقات: «سبع : الشرك بالله» الخ. في الحديث المتفق عليه، ولم يتفق الفكر الإسلامي مع الوحي إلا في واحدة: الربا.

4) كما أن الأحزاب الحركية المعاصرة تركز أهدافها ومناهجها ونشاطها على مخالفة ولاة أمر المسلمين واغتصاب سلطانهم والتحريش بينهم وبين رعاياهم، واستغلال حماس الشباب وعواطفهم في هذا السبيل. ■

سعد الحصين ـ السعودية

المسلمون

الناشـــران
هشـام علي حـافظ
محـمد علي حـافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل النجاغ
المملكة المتحدة وأوروبا

المنظومة الإسلامية

☐☐ التضامن والاتفاق على أرضية مشتركة.. أمران فرضا نفسيهما بالحاح في مؤتمر القمة الإسلامية في طهران.

ظلت كلمة التضامن مطلبا مستمرا في كل المؤتمرات السابقة، وانتهت دون تحقيق شيء، سوى مزيد من الخلافات وللمشاكل القديمة والمتجددة، لكن هذه المرة فإن المسلمين في كل مكان يتطلعون لقرارات فعالة تعطى المنظومة الإسلامية قوتها في ظل التحديات الدولية والاقليمية المحيطة بها.

عشية انعقاد القمة دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قادة وشعوب الأمة الإسلامية إلى توحيد جهودها والعمل في إطار من الأخوة الإسلامية، على تعزيز التضامن والتعاون، لما فيه خير أجيالها حاضرا ومستقبلا.

جاء ذلك خلال جلسة مجلس الوزراء السعودي يوم الاثنين الماضي، حيث طلب من الدول الاسلامية « العمل على توسيع قواسمها المشتركة المستمدة من وحدة الدين والتاريخ والآمال والمصالح لتعزيز مواقعها في تعاملها مع التكتلات الدولية ».

إمكانيات هذه الأمة كثيرة، وهي كفيلة بأن تضعها في مرتبة متقدمة بين الأمم، لكن هذا يتأتى فقط بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى أولا لنتوحد على كلمة سواء. إذا تحقق ذلك فستتكامل الإمكانيات وتستغل الاستغلال الجيد القائم على المنهج العلمي.

فهل ندخل مرحلة جديدة يسودها الائتلاف والتضامن.. وهل نرى ذلك عمليا على أرض الواقع، مترجما في صورة منظومة إسلامية فعالة ومسموعة الصوت. ■

المسلمون

عدو يتربص بنا

☐ من البديهي أن يتعرف المسلم على وظيفته، ومهمته في هذه الحياة الدنيا، والغاية التي هو من أجلها مخلوق فيها، وأنه مخلوق لعبادة الله تعالى، وأنه لم يخلق عبثا ولا سدى.

ثم بعد هذا لابد له من أن يتعرف على الوسيلة للوصول إلى الغاية.

ثم بعد هذا ينظر: هل أدى حق الله في ذلك، ثم بعد ذلك ينبغي أن يستمر في فعل الطاعات، ولا يغتر بعمله، بل يرجو القبول وعدم الرد.

أمور أربعة ينبغي على كل مؤمن إن أراد النجاة في الدنيا والآخرة أن يلتزم بها، إن فرط واستهان فليعلم أن الهلاك والضنك سيصيبه في الدنيا، وجهنم مصيره في الآخرة.

الأمر الأول: ينبغي أن يعرف أن الله خلقه لعبادته: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

فلم يخلق الله الخلق للملذات، ولا للشهوات، ولا للانكباب على الدنيا والانغماس في ملذاتها ومباهجها، بل خلقنا من أجل عبادته، وتعظيمه سبحانه وتعالى.

فمهمة المسلم في هذه الدنيا: الالتزام بكل ما يحب الله ويرضى، ويأمر به سبحانه وتعالى، والانتهاء عن كل ما يسخطه ويغضبه، وينهى عنه سبحانه وتعالى، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يتعبد ربه حتى تتفطر قدماه، ثم يقول: «أفلا أكون عبدا شكورا».

وضرب الصحابة الكرام ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ أروع الأمثلة التي تحتذى، والضياء الذي يستضاء به لتطبيق العبودية الحقة لله، حتى بهروا العالم باتباعهم لأمر الله تعالى.

فالله سبحانه وتعالى قد أبان منذ اللحظة الأولى التي خلق فيها آدم: أن مهمة بني هي عبادة الله، ومعاداة الشيطان.

وقد حصل ما حصل لآدم ـ عليه السلام ـ من تجارب واقعية ملموسة، ليعلم ـ عليه السلام ـ وبنوه من بعده ـ مدى ضراوة المعركة بين الإنسان والشيطان، ومدى خطورة هذا العدو الذي يحشد كل طاقاته من أجل إضلال البشر.

وخير وسيلة، وأنجع طريقة يتخلص بها الإنسان من هذا العدو المتربص به، هي لابد من شيئين اثنين:

1ـ الإيمان: بأن يحافظ عليه، وينميه، ويقويه، ويتعاهده بالرعاية.

2ـ العلم: وإنما يتمكن الشيطان من غواية الناس، لقلة علمهم.

الأمر الثاني: أن يتعرف على الوسيلة: ألا وهي الاتباع، قال تعالى: «إن أتبع إلا ما يوحى إلي» وفي ذلك يقول الصحابي عبد الله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم. ويقول سفيان: وجدت الأمر الاتباع.

والعبادة هي اسم جامع لما يحبه ويرضاه: فالمسلم يتعبد الله بشرع الله، كي يحب الله، بشرع الله، لا يتعبد بما تهوى نفسه.

فوظيفة المسلم العبادة واتباع النص بدون تحريف ولا تأويل، ولا اعتراض ولا تغيير قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله» فيعبد الله بما أمر وشرع، لا يعبده بغير ذلك من الأهواء، والظنون والبدع.

فالاتباع هو صمام الأمان في الوقوع في مخاطر الهوى والانحراف، وأصل ضلال من ضل: تغليب قياسه على النص المنزل من عند الله، وتقديم اتباع الهوى على اتباع أمر الله».

الأمر الثالث: أن يحاسب نفسه:

فالمسلم يتعبد الله سبحانه على أكمل وجه، كما يحب الله ويرضاه، ثم يحاسب نفسه هل أدى حق الله عليه في عبادته، هل قصر في ذلك؟

فمحاسبة النفس هي المدخل الأصيل للنجاة من غضب الرحمن.

الأمر الرابع: عدم الغرور بالعمل:

فالغرور آفة تبطل الأعمال، بل ينبغي على المسلم أن يرجو القبول وعدم الرد، وهذا شأن الصالحين.

فالرجل يدعو المسلم إلى أن يحرص على أداء الواجبات على الوجه الأكمل، كي لا تتعرض للرد في وجهه.

هذه الأمور الأربعة هي أساسية للنجاة من النيران والفوز برضى الرحمن سبحانه وتعالى وإن أي تفريط في أي من هذه الأمور هو في الحقيقة تفريط للنفس ولعزها وكرامتها، لأنه لا عز للمرء بدون الإسلام، ولا كرامة ولا إنسانية له بدون الإسلام. ■

فواز الزمرلي ـ لبنان

النص الحداثي بين الرؤية والتشكيل (3ـ3)

الادعاء بأن السلفية ضد العقل بهتان عظيم

أنتج «أدونيس» آلاف العباءات ووزعها على السذج والمبتدئين!

□ في هذه الحلقة الثالثة والأخيرة يؤكد د. حسن بن فهد الهويمل أن حركة التنوير استلاب لمناهج الغرب في مواجهة الكنيسة. والعلمانية ثمرة التنويريين العرب. إنها تعني عزل الدين عن الدولة وعن المجتمع.

ويقول إن الإسلام دين ودولة، وليس شرطا عنده أن يضع حكومة دينية تشبه ولاية الفقيه أو سلطة المتدين، المهم عنده تطبيق الشريعة القائمة على العدل والحرية والمساواة والمشورة والحكم بما أنزل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح للأمة والسعي إلى مصلحتها.

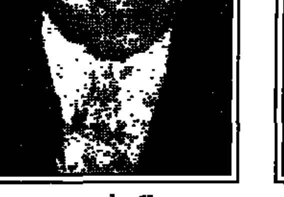
على كل الاحتمالات، وفي ضوء كل القراءات المحايدة أو المنحازة فإن مفهوم الحداثة يتأسس على الاتباعية الغربية. وهي اتباعية غير راشدة، وغير مجدية، ولا تقوم الحاجة إليها.

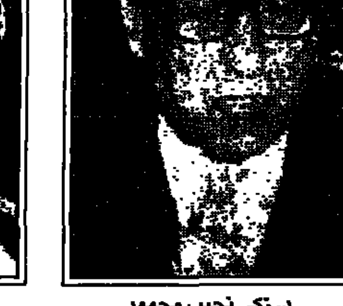
وليست محايدة مع التراث العربي. وعلى ضوء تبعيتها لا يمكن التعرف عليها بعيدا عن الرؤية الغربية وحين نروم التجلية لها لابد أن نسير بين خطين متوازيين. النقد، والإبداع. ونعني بالنقد: التنظير، والتطبيق.

والحداثة التي نعايش طرحها كتابة وإبداعا، ليست مجرد محاولة للتعرف على ما يجد على كل الأصعدة، أو للدلالة على نمط معين للتعبير أو التفكير. إنها حركة فكرية واعية لأهدافها التدميرية المسخية، ومبيتة. لتغيير كل الأنساق الإبداعية، والدلالية، والفكرية، والغاء مفهوم الثابت، والمقدس. ومن ثم أمعنت في نفي الأصل والتأصيل، وغيبت الذاكرة. والحداثة الغربية المتبعة نسلت إلينا عبر قنوات متعددة. مهد لها أساطين التنوير المستغرب في الوطن العربي. والراصدون للحركات الفكرية المشبوهة يذكرون شبلي شميل، وسلامة موسى اللذين تعهدا بنشر الفكر المادي الثلاثي: ـ الماركسي، الدارويني، الفرويدي

ويذكرون عبدالرحمن بدوي الذي تعهد بنشر الفكر الوجودي وعد نفسه وجوديا عربيا وترجم لنفسه في الموسوعة الفلسفية كأول وجودي عربي يعي انتماءه للوجودية. ويذكرون لويس عوض، ومحمود العالم اللذين تعهدا بنشر الفكر الماركسي ونجحا في تفريخ خلايا ماركسية انقطع عنها نبض الحياة بعد سقوط مرجعيتها. ويذكرون صادق جلال العظم الذي استدبر قبلة المسلمين واتجه صوب العلمية المادية، والتقانة، متصورا تعذر امكانية الاستفادة من حضارة الغرب المادية دون الأخذ بحضارتها الفكرية. وفي سبيل ذلك كتب في مواجهة الرأي العام الإسلامي. وأقرب شاهد على صداميته دفاعه عن سلمان رشدي وروايته «آيات شيطانية». ويذكرون زكي نجيب محمود الذي راهن على الفلسفة الوضعية وقضى نحبه في تكريس هذه الفلسفة. ويذكرون طوائف من المفكرين والفلاسفة والمبدعين الذين بدت ثمار التنوير في عطائهم الفكري والإبداعي. وبخاصة السرديين من أمثال نجيب محفوظ واللاحقين لأولئك ممن يباهون بحركة التنوير المتشابلة مع التنويريين في القرون الوسطى. كل أولئك يعدون بعض القنوات التي نفذت من خلالها الحداثة الغربية. وبعض أولئك يبررون تعلقهم بالحضارة الغربية بحرصها على المغايرة والاكتشاف. ولهذا يذهب أدونيس في سبيل النقد والسخرية إلى أن الحضارة العربية تفكر بالموروث وبقوته. ويمضي إلى أسوأ من هذا، فيصف العربي [بالوارث أو المقتبس] مما يؤكد غيابه. وأدونيس الذي يعد من سدنة الحداثة يهجو أمته بلسان المستشرقين، وتراه في لهاث مستمر وراء كل بارق، وتحت كل راية تعلن الحرب على ثوابت الأمة ومقدساتها. يؤازره «أبو زيد» في أطروحاته التنظيرية و«أركون» في رؤيته المغايرة للحضارة الإسلامية. ومن قبل أولئك الهالكان لويس عوض وفرج فودة في علمانيتهما الاستفزازية. ومع صخب المناقض تتداخل خطابات [الحدثنة، والترثنة]. الأمر الذي حول الساحة الفكرية العربية إلى مناقضة مستمرة.

وعلى خطى أدونيس يسير يوسف الخال الذي ينطلق من مباهاته بالحداثة، بدعوى أنها مجردة من الزمن، مرتبطة بالحياة، معبرة بغير المألوف، خارجة عما سلف. ومن عجب أنه يدعي خروجها من داخل التراث لا من خارجه. وتلك فرية تضليلية، وشنشنة مألوفة، لترويض النفوس. فحركة التنوير استلاب لمناهج الغرب في مواجهة الكنيسة. والعلمانية ثمرة التنويريين العرب. إنها تعني عزل الدين عن الدولة، وعن المجتمع. ومثلما يدعي الحداثيون مواجهتهم للتقليديين. يدعي العلمانيون مواجهتهم للحكومة الدينية، وقبولهم بالحكومة المدنية. والإسلام دين ودولة. وليس شرطا عنده أن يضع حكومة دينية تشبه [ولاية الفقيه] أو [سلطة المتدين]. المهم عنده تطبيق الشريعة القائمة على العدل، والحرية، والمساواة والمشورة والحكم بما أنزل الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والنصح للأمة والسعي في مصلحتها تحت أي سلطة: ملكية، أو جمهورية، اختيارية، أو انتخابية، مؤسساتية أو فردية. الإسلام يحمل الوالي بالغلبة، أو بالاختيار، الحكم بما أنزل الله والرد إليه وإلى رسوله عند التنازع. ومن ثم فالإسلام لا يهتم بشكل الحكومة وإنما يهتم بممارستها. وادعاء أن محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد رشيد رضا، من التنويريين بمفهومه المعاصر جناية على مشروعهم الفكري. والدعوى بأن محمد بن عبدالوهاب طائفي رجعي جناية على سلفيته القائمة على التصفية، والتربية، والامتثال، والأخذ بالكتاب وصحيح السنة دون تعصب لمذهب أو طائفة. والادعاء بأن السلفية ضد العقل بهتان عظيم.





أدونيس — د. زكي نجيب محمود — غالي شكري — لويس عوض

لو أن النخب الفكرية روضت الخطاب الإسلامي وهدأت من روعه ورشدته .. لكان في ذلك خير كثير

النخب العربية تتصارع بمعزل عن الأمة

د. حسن بن فهد الهويمل

ومن ثم فإن ظاهرة الحداثة، وحركة التنوير، والعلمانية، تتناغم مع الطارئ، ولا تنطلق من الواقع. لأنها ضد الأسلمة. والخطيئة الكبرى التي خلفها الحداثيون والتنويريون والعلمانيون ما أحدثوه من فجوة سحيقة عزلتهم عن الرأي العام. وحرمت النخب الفكرية من التواصل مع الجماهير وتحسس مشاكلها وإدراك معاناتها. هذا الانفصال عطل الأثر، وأنشأ جفوة وفجوة بين النخبة والأمة. إذ كل الطرح المتداول لا يمس مشاكل الأمة ولا تقوم الحاجة إليه، ولا يتناغم مع همومها. والنخب العربية تتصارع بمعزل عن الأمة. والحداثة بكل مستوياتها تتفق مع هاجس العلمنة، والتنوير، والتغريب الثقافي. وهو تغريب لا يعيه الرأي العام، ولا يرضاه. فالأمة مع تراثها، ومع أمجادها، ومع ماضيها ومع تاريخها المجيد وأبطالها الشرفاء، ومع عقيدتها وما أنتجته من حضارة. والأمة لا يمكن أن تثار إلا من خلال عواطفها الدينية وقوميتها. ألم يقل المرسلون: «ياقومنا أجيبوا داعي الله» والإنسان متدين بطبعه. وهو ما أشار إليه المصطفى بالفطرة والولادة عليها. والدليل على ذلك أن الخطاب الإسلامي على الرغم من تعدديته وفداحة أخطائه أقدر على تحريك الشارع العام، وسرعة التغيير. ولو أن النخب الفكرية روضت هذا الخطاب، وهدأت من روعه، وتداخلت معه، ورشدته، ووضعت امكانياتها الثقافية لتوعيته وتنويره وتمكينه من الحوار واستبعاد الصدامية والتنازع، لكان في ذلك خير كثير، لكنها بعدائيتها واستعدائها وصداميتها، وضربها لمقدس الأمة وعقيدتها أسهمت في تأجيجه واستفزازه وتحريضه على التدمير. لقد رضي الإسلاميون المعتدلون، والواقعيون، معايشة العلمانية ولكنهم رفضوا ممارسة بعض رموزها للاستفزاز والنيل من مقدسات الإسلام. ومن ثم يتحمل الحداثيون العلمانيون والتنويريون قسطا كبيرا من مسؤولية العنف والصدامية التي نستنكرها من بعض الإسلاميين، كما لا نقبل نسبة أي عنف للإسلام النصي إذ الإسلام لا يتحمل أخطاء من ينتسبون إليه ويخطئون في تفسيره، وإذ بلغت الدعوة التنويرية الاستشراقية. العلمانية حدا مرضيا لهذا الثالوث، جاءت نغمة جديدة تمثلت في عقلنة الإسلام وأنسنة نصه المقدس. وظهر ما يعرف تجوزا بمعتزلة العصر. وسمة هذه العقلنة لا تنهض بالنص من خلال إضاءة النوازل لعتمة فضاءاته الدلالية. وإنما تقوم بتهميش النص أو تحريفه والارتباط بالمادية والعلمية والتجريب والمشاهد معلنة خرافة الغيب مخلصة المرجعية من كل نص مقدس. وهذه المكيدة الماكرة ركست العقلية المعاصرة في وحل المادية. ولم تكن امتدادا للعقلية الاعتزالية التراثية كما يتوقع البعض. إنها استلاب للعقلية المادية الملحدة. ومع وضوح الأهداف وانكشاف النوايا وتجلي الرغبات، ينهض هذا التحرف المحكم والمخادع ليدرج نفسه ضمن صراع [التقليد والعصرية وقد تطرح منتجات أكثر إغراء من هذا، فيقال: إن القضية ترتبط بـ[التقنوية ضد التقليدية]، وكأن [التقانة] لا تتحقق إلا في ظل عقلية منفصلة عن وحي السماء. وفي سبيل تأكيد تلك المادية تطرح قضية التخلف العربي، والحاجة الماسة إلى التغلب على تلك الإشكالية، ووضعها أمام معادل ماكر: فإما الإسلام والتخلف. وإما العلمانية والتقدم. وكأن الفكر الإسلامي سبب في التخلف. وكأن الحاكمية الإسلامية تأصيل لهذا التخلف. وكأن تاريخ المسلمين وتاريخ خلفائه الذي قرأها فرج فودة في «الحقيقة الغائبة» أنموذج للرؤية السياسية الإسلامية. ومع انطفاء الوهج الحداثي، وتراجع البنيوية، وقيام البعديات وارتباك العقلية المادية، وسقوط الشيوعية، وفشل المشاريع القومية، والوجودية، وانكشاف الهدف التنويري، مع كل هذا، نرى الحداثيين الشباب يعيشون فترة من التشنج والحماس لكل طارئ. وسرعة الاستجابة عندهم والاندفاع الأهوج وراء كل ناعق وضحالة التقانة لم تمكنهم من فهم وإدراك الغايات. وفي ظل الاهتياج الأعزل تقف لهم على تجارب فكرية وإبداعية وسلوكية فجة ليست منتمية، فيها نزوع عدمي، وشية رمزية، وشائبة سريالية، وملامح عبثية وجودية، وأشياء أدونيسية، ويصاحب كل ذلك لجاجة تدعي الاستقلال والابتكار.

الإسلام لا يهتم بشكل الحكومة إنما بممارستها

لقد أنتج أدونيس آلاف العباءات ووزعها بسخاء على السذج والمبتدئين، وعشاق الأضواء، ومريدي الصخب، ومحبي التنازع. يقول أمل دنقل عن هؤلاء:

. [تقرأ لهم فلا ترى لا واقع أقطارهم ولا الواقع العربي كله]. وسلاطتهم كفت أيدي النخب عنهم حبا للسلامة وإيثارا للعافية. فكان لأولئك مثلما لبعض الحشرات من إفراز نتن منفر يساعدها على حفظ النوع.

وأساطين الحداثة العربية من أمثال أدونيس، يوسف الخال، وسعيد عقل، ومحمد الماغوط، ليسوا ـ كما يدعون ـ استقلاليين في طرحهم الحداثي نقدا، وتنظيرا، وإبداعا.

لقد ربطوا أنفسهم طواعية بالحداثة الغربية. وأصاخوا لها بكل أدب وتبعية. وكتاب يوسف الخال «الحداثة في الشعر» يكشف عن أدق تفاصيل التبعية، وإن ادعى أن الطارئ على الشعر العربي تعلمه مع رفاقه بالمعرفة والخبرة وعلمه بالقول والفعل. وليس بدعا في إطار اللجاجة أن يرى الشعر بمواصفاته الحداثية عالي الصفة والمستوى. وذلك بعض الادعاء العريض الذي لا يصمد أمام المساءلة ولا يقدم الشاهد. وكل من يجمعون بين الإبداع، والكتابة من الحداثيين، يدينون أنفسهم بما تركوه من وثائق لا تحتمل التأويل. ولك أن تقرأ لصلاح عبدالصبور، وعبدالمعطي حجازي، وغالي شكري، ونصر حامد أبو زيد. ولك أن تقرأ ما كتبه أشياعهم عنهم. ولك أن تقرأ سعيد عقل ودعوته الفجة إلى العامية اللبنانية، والكتابة بالحروف اللاتينية، حيث زاد على دعوة عبدالعزيز فهمي فهي دعوة إلى العامية الإقليمية. ويتلقف تلك الدعوة فلول الصليبيين من حوله. ولك أن ترقب تحرك أدونيس في كل اتجاه، وحضوره الفاعل، وتفشيه في كل وسائل الإعلام، وتعمده للاستفزاز والمغايرة. بحيث أصبح رمزا أكثر بشاعة من أي رمز آخر. إذ لا تذكر الحداثة في كل مستوياتها إلا ويذكر أدونيس. والذين طرحوا مصطلح «ما بعد الحداثة» كانوا يتوقعون انحسار ظلها. وهم بذلك يمارسون السخرية بمنجزها، بقدر ممارستهم السخرية بخصوم الحداثة. وهو نوع من تخريب البيوت بالأيدي. ■

الرباط ـ «المسلمون»

● صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة كتاب بعنوان «التاريخ العلمي لجامعة القرويين» لمؤلفه حسن السائح عضو المجلس العلمي لمدينتي الرباط وسلا، وعضو رابطة علماء المغرب تناول فيه جوانب من التاريخ العلمي والتعليمي والثقافي لجامعة القرويين. يقدم الكتاب صورة واضحة الملامح للحياة العقلية التي ازدهرت في جامعة القرويين، بالإضافة إلى نبذة عن مناهج الدراسة في هذه الجامعة عبر العصور، ثم أبرز العلماء الذين تخرجوا منها في أسلوب رائق يكشف للقارئ عن معلومات تاريخية مستفيضة عن الجامعة.

● ينظم المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي جائزة باسم «جائزة ابراهيم الكتاني لإحياء التراث وتحقيق المخطوطات» ، تتكون من فرعين: فرع التراث ويشترط في الأعمال المقدمة له أن تتناول أهم القضايا المتعلقة بالتراث العربي الإسلامي. سواء كان هذا التراث يخص اللغة، أو الحضارة، أو التاريخ أو الدراسات الإسلامية، أو العلمية.

وأما الفرع الآخر فيخص تحقيق المخطوطات، ويشترط في الأعمال المقدمة له أن تتناول تحقيق أحد المخطوطات، أو الوثائق التي لها قيمة علمية في مجال الدراسات الإسلامية، أو اللغوية الأدبية، أو التاريخ، أو الحضارة، أو العلمية، يأتي هذا بمناسبة مرور العام السابع لوفاة الشيخ ابراهيم الكتاني.

وقد حدد موضوع جائزة هذه السنة في أن تتناول شخصية مؤلفات ابن حزم. نظرا لاهتمام الفقيد ابراهيم الكتاني بهذا العالم الكبير وما تركه من ذخائر علمية.

● صدر كتاب بعنوان «الحركة الفقهية في عهد السلطان محمد بن عبد الله العلوي» لأحمد الأمين العمراني الباحث بدار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا. والكتاب عبارة عن رسالة جامعية. نال بها المؤلف دبلوم الدراسات العليا من دار الحديث الحسنية بتقدير جيد جدا. والكتاب عبارة عن دراسة مستفيضة للحركة الإصلاحية في عهد السلطان محمد بن عبد الله العلوي، وخاصة في جانبها الفقهي، وبيان أهميتها. كما يتناول هذا الكتاب عوامل هذه الحركة وأسبابها. والاتجاهات الفقهية في هذا العهد، ثم آثارها بعد عهد السلطان محمد بن عبد الله ، ولكي يمكن مقارنة حالة علم الفقه في هذا العهد مع حالته فيما قبل قدم المؤلف في بداية الدراسة مدخلا تاريخيا استعرض فيه الأطوار التي قطعها علم الفقه بالمغرب منذ الفتح الإسلامي الى عصر الدولة العلوية، وختمت الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي استخلصها الباحث.

الكويت ـ «المسلمون»

● صدر العدد الجديد من مجلة النور الكويتية (شعبان ـ ديسمبر) وجاء حافلا بعدة موضوعات متنوعة . منها لقاء مع د. رفيق المصري الفائز بجائزة البنك الإسلامي للتنمية. وآراء د. أحمد الحجي الكردي في بعض المشكلات الأسرية وطرق علاجها . وسرد للسيرة الذاتية لـ «د. محمد عبد الغفار الشريف» عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت. كأحد أعلام الدعوة في الخليج، بالإضافة إلى عدد من الموضوعات الفقهية، والأبواب والزوايا الثابتة. ■

الشاعر أحمد الخاني

نريد أدبا يصور الحياة والكون والإنسان بشفافية

الرياض ـ عقيل العقيل

□ كيف ينظر أحمد الخاني إلى فكرة إسلامية الأدب؟ ومن هو الأديب المسلم؟ وماذا عن رابطة الأدب الإسلامي، وماذا حققت للأدب وللأدباء حتى الآن؟

جملة تساؤلات، نعاود فيها افتتاح سلسلة حواراتنا في الشأن الأدبي.

● **من هو الأديب الإسلامي؟**

ـ أنا قرأت مفهومات قد أضع فيها مثلا واحدا مثل «طاغور مجوس» إذا أدبه لم يتعارض مع الأدب الإسلامي تقول هذا أدب إسلامي!!! إنسان آخر نعرف أنه يهودي يقول في وصف الزهرة أو وصف الشجرة أو وصف النهر يقول أدبا لا يتعارض مع الأدب الإسلامي نقول هذا أدب إسلامي!!! إذن مفهوم الأدب الإسلامي فيما نقرأ حسب الطروحات التي بين يدينا هو الأدب الذي لا يتعارض مع الأدب الإسلامي بغض النظر عن القائل، هذا الذي نحن نستورده أو نقرأه أو نطلع عليه اعتقادي: ليس كذلك.. الأدب الإسلامي إذا لم تصاحبه النية فهذا ليس من أدبنا ـ يعني مثلا: طاغور مجوس قال قصيدة في وصف الطبيعة فيها ما فيها من جماليات لكن نعرف نحن أن المنبع الأصل الذي صدر هذا الأدب لا يعترف بوجود الله مثلا أو يعترف مثلا بوجود اله الظلمة واله النور وهذه الشركيات كما هو حال «طاغور» أو «دستوفسكي» ونحوه من هؤلاء الشيوعيين كيف أقبل منهم أدبا إسلاميا إذن إذا لم يكن الأديب أديبا إسلاميا وإذا لم يكن نية الأديب أن يكون مصدرا لنشر الإسلام فلا أعده أدبا إسلاميا وإن كان لا يتعارض مع الأدب الإسلامي فالأدب الإسلامي في رأيي أنا: هو الأدب الذي لا يتعارض مع الأدب الإسلامي وأن يكون صاحبه مسلما هكذا تعريف الأدب الإسلامي عندي.

وإن كان شرطا غير ملزم لما يطرح بين أيدينا ـ شرط الأدب الإسلامي أن يكون المصدر إسلامي هم يقولون: الأدب الإسلامي قد يكون من كافر من مجوسي من ملحد لكن لا يتعارض مع الإسلامي فهذا نقبله أدبا إسلاميا ـ أنا لا أرى هذا الرأي يجب أن يكون الأديب مسلما حتى نقبل أدبه إنه أدب إسلامي.

● **هل حققت رابطة الأدب الإسلامي شيئا للأدب؟**

ـ رابطة الأدب الإسلامي حققت ولا شك أشياء كثيرة منها مثلا التنظير لتصور معين للكون والإنسان والحياة نظرت ونظرت ونظرت ولكن هذه التنظيرات أدخلتنا في متاهات التعريفات ومتاهات التصورات ونظرت إلى مفهوم الأدب الإسلامي: نحن الآن نطالب الرابطة بالنص. نطالب أنفسنا أولا ونطالب غيرنا ثانيا ممن يتكلم بالأدب الإسلامي نطالبه بالنص الذي نظرنا إليه. النص المراد أن يوجد حتى الآن لم يوجد ـ يعني مثلا مدرسة بدر الشعرية ـ تكلمت في ابداعية الشكل وتركت المضمون أعطت نصوصا مثل نص د. النحوي ففي كتاب مدرسة بدر الشعرية نصوص وحقيقة لا أقول فيها النص المنشود فنحن لم نصل حتى الآن إلى النص الغائب مازلنا نبحث عن النص الذي يحقق النظرية أو التنظير للأدب الإسلامي المراد فحتى الآن لا رابطة الأدب الإسلامي ولا مدرسة بدر الشعرية لم توجد إحدى هاتين المدرستين النص المنشود في الأدب الإسلامي المعاصر وإن كانت الخطوات حثيثة إلى الوصول إليه وإن شاء الله سيكون قريبا.



أحمد الخاني

● **لماذا غلبت على الأدب الإسلامي الأساليب الوعظية المباشرة؟**

ـ التصور لم ينشأ عن الواضع يعني من المنظر فليس هناك نص يقول: يجب على الأدب الإسلامي أن يكون وعظيا. بل قصور الموهبة أعطتنا انطباعا أن الأدب الإسلامي أدب صوموا وصلوا افعل ولا تفعل هذا الشيء لا يوجد في اعتقادي في التنظير للأدب الإسلامي.

الأدب الإسلامي هو أدب يصور الحياة والكون والإنسان من خلال الشفافية الروحية من خلال الفن التصويري الرائع ولاتوجد الأساليب المباشرة بأن يكون الإنسان افعل ولا تفعل قد يكون التوجيه غائبا وقد يكون غير مباشر وأما أن يوجد بشكل ظاهري فهذا كما أقول: قصور الموهبة وليس من توجيه التنظير فليس من توجيه المنظر أن يكون الأدب الإسلامي وعظيا وإنما هو قصور في الموهبة.



● **ما هي ملامح تجربتك إلى الأدب؟**

ـ أنا بدأت قاصا ـ يعني ـ ناشرا وكانت كتاباتي فيها ملامح إسلامية بشكل غير مباشر والهدف غير واضح. فيما بعد عندما التزمت أكثر صرت أكتب إلى الطفل المسلم من ذلك قصة البحار الصغير ففيها احساس بوجوب مخاطبة الطفل المسلم أو مخاطبة الأحاسيس والمشاعر فاتجهت إليه ووضعت له ما يناسب لكل مرحلة فهناك مرحلة الأطفال الصغار ثم الأكبر فالأكبر هذا في النشر إضافة إلى تنظير مدرسة بدر الشعرية أحسست أن الأديب المسلم في هذه الأيام يحتاج إلى شيء وهو أن يكون لديه شفافية الروح حتى يعبر بألفاظ موحية ألفاظ مصورة بالإضافة إلى الأساس المضمون. فقد ضمنت فيه الاحساس الإيماني في داخل النفس الإنسانية وعندي ولله الحمد أكثر من ديوان وأبرزهم ملحمة بدر الشعرية.

● **كيف تستفيد من التجارب الأخرى في مجال الأدب؟**

ـ الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها.

● **هل تتفق مع الرأي القائل بضمور دور الشعر في حياتنا؟**

ـ المقولة لا تطلق على عواهنها يعني: إذا أخذنا المسح العام في المنطقة العربية مثلا نقول إن الآداب عامة قد تأثرت فعلا بهذه المخترعات الحديثة فالدش والتلفاز قد أثرا في مسيرة الأدب وانعكست هذه المخترعات على أدبنا سلبا ومن حقنا نحن أن نستغل هذه النقطة وأن نزيد حصة الأدب والشعر خاصة في هذين المجالين بعرض كميات أكبر ونوعا أرقى حتى نستطيع أن نوازن بين العطاء الشعري والتواصل الإنساني بيننا وبين المشاهد في كل البلدان حتى نفس الصورة تختلف فنما عن التأثر فنحن تأثرنا بذلك ولكن أرى أننا يجب أن نرتقي أكثر وأكثر. ■

البلبل

رقرق الدمع فانهمر
وسقى منبت الشجر
قال شعرا وما شعر
وبكى رقص الزهر
وبكى نائم الوتر
وبكى أطرب الحجر
وهو يصحو على خدر
عندما ينعس القمر

من ديوانه «عندما ينعس القمر»

معظم حالات الإعاقة تحدث أثناء الحمل

□ كيف تتجنب الأسرة ولادة طفل معاق.. وكيف تتعامل معه إذا حدث وقدر الله ذلك؟

ترجع د. سعيدة أبو سوسو مديرة مركز معوقات الطفولة أسباب الاعاقة الذهنية إلى عوامل كثيرة وأولها وأكثرها شيوعا في المجتمعات النامية هو العوامل الوراثية على الرغم من أن الدراسات التي أجريت في هذا المجال قد حددت أكثر من مائتي سبب للتخلف العقلي أو ما يسمى بالاعاقة الذهنية إلا أنه في العديد من الحالات قد لا يعرف السبب ويمكن تلخيص الأسباب والعوامل إلى بيولوجية وأخرى اجتماعية.

العوامل البيولوجية بعضها وراثي عن طريق الجينات وإما أن تكون واضحة في الأسرة أو تكون ظاهرة متنحية أي غير واضحة ولكنها تظهر مع زواج الأقارب، وقد تكون بسبب الاضطرابات الكروموسومية، والكروموسوم هو العنصر الذي يحمل كل الصفات الوراثية لدى أحد الوالدين وحدوث خلل فيه يشكل عيوبا خلقية، كالنمو الشاذ في الجمجمة بكبر حجمها أو صغرها. والتخلف العقلي في هذه الحالة يتوقف على مدى التلف أو الخلل الذي أصاب المخ.

وزواج الاقارب من أهم العوامل التي تساعد على انجاب طفل معاق ذهنيا أو بدنيا لما يحدثه من نقص في بعض الانزيمات.

وتضيف د. سعيدة أن تعرض الأم للأشعة خاصة في الأشهر الأولى للحمل يؤثر على خلايا المخ، كذلك من العروق أن المشيمة هي الجزء الرئيسي والأساسي الذي يستخدمه الجنين غذاءه وهو داخل الرحم، وكذلك يمده بالكمية اللازمة من الاوكسجين والجنين يحتاج للغذاء والاكسجين تزداد تدريجيا مع فترات نموه ومع تقدم الحمل كذلك تعرض الأم الحامل للأمراض يضعف من قدرة المشيمة على إمداد الجنين بالاوكسجين والغذاء، ومن هذه الأمراض ارتفاع ضغط الدم الذي يؤثر على الكلى، وإصابة الأم بفيروس مثل الحصبة الألمانية، الإصابة بمرض الزهري والاصابة بمرض الصفراء المخية وهو مرض يصيب مخ الجنين مباشرة وكذلك مرض السكر وتسمم الحمل ومرض التسكويلات، الناتج عن تربية القطط والكلاب والقرب منها أثناء فترة الحمل. وكذلك التدخين والمسكرات وتناول العقاقير مثل المهدئات للاعصاب والمسكنات والمضادات الحيوية وأدوية الكحة والكورتيزون والهرمونات وعقارات الغدة الدرقية «السيروكسين»، خاصة في الاشهر الثلاثة الأولى من الحمل، بالإضافة إلى اضطرابات الغدد الصما. والغدة النخامية وغير ذلك من إصابات تؤدي إلى تلف في أجزاء المخ وقلة إفراز السيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية تؤدي لولادة طفل ناقص الطول. بالإضافة إلى إعاقته الذهنية.

وتشير إلى أن الحالة النفسية للأم تكون أحيانا كثيرة، سببا في إصابة الجنين بأنواع الإعاقة المختلفة حيث إن الاضطرابات الانفعالية مرتبطة بزيادة في نشاط الجنين، ويرجع ذلك لفقد المشيمة للهرمونات إلى جانب إحداث تغيرات كيماوية في الوجه، مما يعرض نمو الجنين للتأخر، ويحدث نقصا شديدا في وزنه. ومع ذلك يكون مخ الجنين طبيعيا إلا إذا حدث نقص في الغذاء والاوكسجين. نتيجة لتعرض الحامل لأي من الأسباب السابقة، وهذا لأن المخ يأخذ أولا كفايته من الاوكسجين ثم الجسم.

معاق مبدع

وتضيف د. سعيدة أبو سوسو أن لأسباب المعوقات خاصة الذهنية لدى الأطفال أخطار تتعرض لها الأم أثناء الولادة، كالولادة المبكرة قبل موعدها بسبب ضعف الأوعية الدموية التي تغذي الطفل، فيصاحبها بعض التهتك وينتج عن ذلك نزيف دموي مما يؤثر على وظائف المخ ويسبب إعاقة ذهنية. كذلك تعرض الجنين لنقص الاوكجسين نتيجة لانقباضات الرحم لفترات طويلة، أو يكون بسبب ضغط الجفت على رأس الجنين أثناء الولادة أو في بعض الولادات غير الطبيعية.

إلا إن معظم أسباب الاعاقة الذهنية أثناء فترة الحمل والولادة يمكن تفاديها، بالرعاية التامة، وتفادي الولادات الصعبة، والحذر في استخدام الجفت، ومحاولة منع الولادة المبكرة.

عوامل وراثية

ويؤكد د. فكري عبد العزيز استشاري الطب النفسي وأمين عام الاتحاد العربي لرعاية وتأهيل المعاقين ورئيس الجمعية المصرية لرعاية المعاقين على أهمية التفرقة بين المعتوه، والتخلف عقليا أو نفسيا. لأن المعاق أو المتخلف العقلي نسبة ذكائه قليل، أما المعتوه فهو مصاب بمرض عقلي، وهناك بعض المعتوهين درجة ذكائهم مرتفعة جدا.

ويرجع السبب في الإعاقة إلى العوامل الوراثية واختلال نظام التغذية للجنين أثناء الحمل، بالإضافة إلى جانب كبر سن الأم أثناء الولادة.

كما أن هناك نوعا أخر من الاعاقة متميز بصغر حجم الرأس مع النمو الطبيعي للجسم، ويرجح أن يكن وراء ذلك حالة الرحم أثناء الحمل.

ويؤكد د. فكري على أن انجاب طفل متخلف عقليا أو بدنيا لا يعني بالضرورة انجاب إخوته على نفس النمط وذلك يرجع لسبب الإصابة. إلا إذا كانت هناك أسباب وراثية عند الابوين. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (671) السبت 13 شعبان 1418 ـ 13 ديسمبر 1997

الطفل المعاق سريع التعلم

□ أجرى الباحث فهيم مصطفى بوزارة التربية والتعليم المصرية دراسة للعناية بالطفل المعاق علميا وتربويا.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن تعلم الطفل المعاق عقليا للقراءة مسألة سهلة. لأنه في القراءة لا يمكن الاعتماد على درجة النمو العقلي وحده وإنما ببرنامج ينمي مهارة القراءة يستطيع الطفل القراءة بسهولة على أن يكون هذا البرنامج طويلا، ومفصلا ويسهل الانتقال فيه من نقطة إلى أخرى مع قراءة القصص المسلية التي تتناسب مع قدراتهم العقلية، وأن يحتوي الكتاب على أشكال وألوان تجذب نظر الطفل وتحفز فيه المعرفة، وهذا الأمر يحتاج إلى مدرس ماهر ويقظ وبالنسبة للطفل المعاق سمعيا فمن الضروري تحديد العيوب السمعية في وقت مبكر، وتستطيع الأم أو المعلم في المدرسة ملاحظة أي عيوب في السمع لدى الطفل من خلال سلوكه داخل الفصل ومدى استجابته للكلام.

أما بالنسبة لضعيف البصر فيجب أولا أن يحدد الطبيب النظارة الطبية المناسبة له مع تحديد الفترة الزمنية التي يمكن تخصيصها للقراءة مع الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية مثل الكاسيت والأفلام.

أما الطفل المعاق عصبيا فاغلب الحالات تتحسن بمرور الوقت مع الأخذ في الاعتبار أن عملية القراءة بالنسبة لهم عملية غير مرغوب فيها لكثرة الحركة لديهم وتحتاج هذه الحالة إلى صبر ومجهود ومن ثم سوف تختفي عندما يتم جذب انتباه الطفل للكتاب. وأيضا عندما ينجم بالفعل من قراءة ولو أحرف بسيطة وذلك يتطلب برنامجا علاجيا مناسبا لدى المتخصصين. ■

خريجات الجامعة المعاقات.. محرومات من الوظيفة والزواج

كفيفة: أنا يتيمة.. وعلى عتبة الانتظار!

مشلولة: من يرضى الزواج من مثلي!

لا فرق بينها وبين الآخرين.. لكنها تشعر في نفسها بشيء من النقص.. القلق.. الخوف من المجهول!
تشعر بأنوثتها وبانسانيتها وبقدرتها على العطاء مثل الآخرين، لكن هل يقدر الآخرون ذلك.. مجرد سؤال؟!

- الرياض ، القاهرة
أسماء الحسين، نوال المجاهد، مفيدة شديد

طالبة: أتيحت لي الفرصة فتفوقت

□ هناك قصور في وعي المجتمع بأهمية المعاق، وأن له حقوقا يجب أن يحصل عليها، ومجتمعنا مازال لديه بعض الشعور بأن المعاق عضو غير منتج وبالتالي ليس له الحقوق، هذه نظرة قاصرة وغير منطقية فالمعاق له حقوق كثيرة، وواجب علينا توفيرها له سواء في البيئة الأسرية أو المدرسة أو في أي من مجالات العمل المختلفة.

على الرغم من حصول الكثير من المعاقات على شهادات علمية عالية، إلا أن المجتمع لم يعط للمعاقة حقها في العمل أو الزواج وتقول نورة المالكي خريجة قسم الدراسات الإسلامية (وهي كفيفة) منذ أن تخرجت قبل حوالي العامين وأنا أبحث عن وظيفة رغم أنني خريجة جامعة، ولدي خبرة بالكتابة على طريقة ابرايل إلا أنني على عتبة الانتظار. والمحزن في الأمر أنني لم ألمس تعاونا من جهات التوظيف أو الهيئات الخاصة، كما أنني في أشد الحاجة للوظيفة وخاصة أنني يتيمة الأبوين والحالة يعلم بها الله، وأكاد أفقد الأمل في الوظيفة والمساعدة.

أما الطالبة ختام خريجة معهد النور فتقول: هناك أمر يحيرني دائما يتمثل في استهزاء الآخرين لإنسانيتي فهناك من يتجاهل وجودي حتى لا يلقي السلام علي، وهناك من يتهرب مني حتى لا أكلفه مرافقتي أو مساعدتي.

من جانبها تصف الطالبة حصة العواد (وهي كفيفة) معاناتها في صعوبة كتابة المحاضرات بعد سماعها لترجمتها لطريقة ابرايل. لا شك أن المناهج طويلة والمقررات متعددة ويضيع الوقت في عملية الكتابة. وكنا نحن المعاقين نتمنى أن تقوم الجهات المختصة أو المكتب الاقليمي بالتعاون معنا في ترجمة جميع المقررات تسهيلا لعملية المذاكرة وكسب الوقت.

من يرضى..؟!

في حين أن عواطف المصابة بشلل في إحدى قدميها تقول: إن أهم الصعوبات التي أواجهها الآن هي من يرضى الزواج من مثلي تسير على عكاز وعلى الرغم من أني جميلة والحمد لله بالإضافة إلى التزامي الديني والفضل لله إلا أن أخواتي جميعهن تزوجن حتى من هي أصغر مني أما أنا فلا أظن أن أحدا يفكر بي كزوجة.

من جهة ثانية تؤكد فاطمة السلمي مديرة وحدة الفئات الخاصة بجامعة الملك سعود، على أن المعاق عضو في هذا المجتمع إذا أعطي حقوقه كاملة أصبح عضوا منتجا كأي فرد عادي، أما إذا أهملت حقوقه ضاع بضياع حقوقه، وأصبح بذلك عضوا مكبلا عالة على المجتمع الذي هو السبب في بقائه عضوا غير فعال في المجتمع، وأضافت إن مجتمعنا المحلي والحمد لله في السنوات الأخيرة بدأ في الاهتمام بالمعاق من منطلق ما أمرنا به ديننا الإسلامي الحنيف، وأتمنى أن يتطور هذا الاهتمام وهذه الرعاية.

ويعتبر إبراهيم الفريح مدير مركز التأهيل الشامل للمعاقين بمنطقة القصيم أن للمعاقين حقوقا وواجبات، كما أنهم أيضا مصدر عطاء وبذل في المجتمع، فمن المعروف أن الاهتمام بالمعاقين يكون على مختلف المجالات الاجتماعية فالمجال الصحي يأخذ أشكالا عديدة سواء في الحث على الفحوصات الطبية قبل الزواج والحد من تقليل زواج الأقارب قدر الامكان، أو عمل دورات تثقيفية للعاملين في مجال رعاية الأطفال المعاقين ونشر الوعي الثقافي الصحي للحوامل، وتوضيح أسباب الاعاقة التي قد تحدث أثناء فترة الحمل أو تزويد المركز بكل ما هو جديد في المجال الوقائي والتشخيص العلاجي فضلا عن بيان استكمال التطعيمات الخاصة بالأطفال لمنع الأمراض المسببة للاعاقات وحصر أنواع الاعاقات المختلفة ومحاولة التغلب عليها، إضافة إلى ضرورة استثمار مجال الاعلام سواء بتعريف المواطنين بالاعاقات المختلفة وأسبابها وطرق الوقاية منها من خلال برامج ثابتة في وسائل الإعلام أو بالإعلان عما تقدمه الادارات والمؤسسات ذات الصلة من خدمات للمعاقين.

وأوضح الفريح أنه من الضروري إيجاد فرص معيشية للمعاقين مع الأخذ بالاعتبار القدرات المتباينة بين أفراد هذه الفئة ومدى تناسبها ونوعية العمل وتوفير أماكن خاصة ولوحات إرشادية خاصة بالمعاقين في مختلف الادارات لتسهيل الخدمات لها ومن الضروري توفير الوسائل الضرورية التي تسهل للمعاق أداء متطلباته مثل الممرات الخاصة للمعاقين والهواتف الخاصة بهم.

معهد للكفيفات

وعن معهد النور للكفيفات بالرياض ذكرت هيفاء الجاسر من مكتب الاشراف الاجتماعي أن هذا المعهد أنشئ في عام 1384هـ الموافق 1962م، وهو أول معهد للفتيات المكفوفات بالسعودية ويقبل المعهد التلميذات الفاقدات كليا للبصر أو من تقل حد أبصارهن عن 60/6 في احسن العينين بعد التصحيح بالمعينات البصرية. وأضافت أن المعهد تشرف عليه الرئاسة العامة لتعليم البنات (إدارة التعليم الخاص)، والتي تقدم لطالباته كافة الخدمات التعليمية والوسائل التعليمية الخاصة بطريقة برايل ـ من الآلات والكتب، ومصاحف، وجميع الوسائل الخاصة بهن.

وأوضحت هيفاء أن المعهد يقدم فضلا عن التعليم العام، رياض أطفال لمن هم دون السن الدراسية، وكذلك فصولا للتعليم العام الابتدائي، والمتوسط والثانوي. وتدرس الطالبات في هذه الفصول الاكاديمية نفس المناهج التي تدرس في مدارس التعليم العام وتمنح الطالبة شهادات رسمية. فتبدأ طالبات المعهد بالكتابة والقراءة البارزة مبكرا من الصف الأول ابتدائي. ويتم التدريب على استعمال آلات برايل الكتابية في بداية الصف الرابع ليصبح في استطاعة الطالبة الكفيفة أن تكتب بسرعة تقرب من السرعة العادية في الكتابة. فيما يعتني المعهد بتدريب الطالبات من الصف الأول متوسط على الكتابة على الآلة الكاتبة العادية ويقدم المناهج الخاصة للكفيفات. كما يقدم لهن كافة الكتب والمصاحف المطبوعة بطريقة ابرايل مجانا ويوفر أيضا خدمات النقل للطالبات من وإلى منازلهن بحافلات خاصة برفقة عاملة مرافقة لهن، بالإضافة إلى توفير الخدمات الصحية، حيث توجد طبيبة وممرضة في القسم الداخلي تقومان بالكشف الدوري على الطالبات وتحويل من هي بحاجة للعناية إلى المستشفيات وإجراء اللقاحات اللازمة، ويصرف العلاج مجانا كما يوفر المعهد خدمات نفسية واجتماعية حيث يوجد مكتب الاشراف الاجتماعي يقدم مختلف المساعدات للطالبات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية ويساعد الطالبة على التكيف في الجو الدراسي وخاصة المستجدات في السكن الداخلي. والوقوف على مشاكل الطالبات ومتابعتها وتوثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

ومن جهته يقول سعد المليص نائب مدير مركز التربية لدول مجلس التعاون: المجتمع السعودي يولي اهتماما كبيرا لهذه الفئة التي قدر الله عليها الحرمان والاعاقة في أحد أعضائها فقامت لها المؤسسات الخاصة على المستوى الرسمي والشعبي. فعلى المستوى الشعبي أقامت المؤسسات الخيرية في جميع أنحاء السعودية التي تعتني بجميع الاعاقات، وعلى المستوى الرسمي أنشئت مؤسسات عدة تعتني بتعليم وتدريب هذه الفئة بما يتناسب والاعاقة ودرجتها كما أقيمت لهم دور الاعاقة، بل ذهبت بعض المؤسسات إلى أبعد من ذلك، وهو تخصيص مبلغ معين يسلم لعائلة المعاق، وتقديم بعض التجهيزات الخاصة به فيما لو رغب والداه في بقائه بالمنزل عوضا عن الحاقه بإحدى المؤسسات الخيرية أو الحكومية، ومع عظمة هذه الجهود وتنوعها وتعددها إلا أنه ما زالت هناك حاجة ماسة لبحث شامل في أنحاء المملكة يتلمس فيه ذوي الاعاقات الذين لم تصلهم هذه الخدمة وكذلك دراسة بحثية طبية تساعد في تقليل أسباب تلك الاعاقة المنتقلة بالوراثة.

وتنوه هيا ناصر استاذة الثقافة الإسلامية: اننا في مجتمع مترابط في النواحي الإنسانية والدينية فلا نجد مسلما سليما معافى يرى أخاه المعاق دون أن يتذكر نعمة الله عليه فيحمده ويبادر بدوره لمساعدة أخيه المعاق، هذا على المستوى الفردي. أما على المستوى الاجتماعي فبالطبع لم نرق بعد إلى مصاف الدول المتقدمة في أساليب رعاية المعاقين وإن كنا شاهدنا في السنوات الأخيرة أن تكثيف الجهود الاجتماعية عبر المؤسسات والإدارات قد أعطى بعض ثماره في هذا الجانب فمعهد النور ومعهد الأمل مثلا لا يخرجان طلابهما بدون تعليمهم مهنة تتناسب مع طبيعة المعاق الذهنية والبدنية وقد كثر الاهتمام مؤخرا بالمعاقين فأصبحت لهم رياضتهم الخاصة ومسابقتهم التي يتفوقون بها على مستوى ملحوظ من الكفاءة والقدرة.

الظاهرة اللفتة للنظر أن المعاقين يثبتون تفوقهم في مجال العمل أو الدراسة عندما تتاح لهم الفرصة، مثال ذلك عايدة محمد طالبة بكلية الألسن جامعة عين شمس قسم اللغة الانجليزية حصلت العام الماضي على الثانوية العامة للطلبة المكفوفين بتفوق، وتقول: الفضل كله يرجع لأمي التي ثبتت بقلبي الإيمان بالله وأن الشكر على نعم الله يخفف من الألم ويزيد النعم وأن الله يقسم عدله على الجميع فمن ينقص عنده شيء يعوضه في أشياء أخرى، لقد بذلت معي مجهودا جبارا فكتب الوزارة هي الوحيدة المكتوبة بطريقة برايل أما الكتب الخارجية والنماذج فهي مكتوبة بالطريقة العادية فكانت والدتي تجلس معي ساعات طوال تقرأ وتسجل وتحل معي جميع نماذج الوزارة فعلى الرغم من أنها كانت تعود من عملها مرهقة، إلا إنها تسهر معي حتى الساعات الأولى من الصباح نذاكر سويا، كما علمتني الاعتماد على نفسي إلى أن وصلت لهذا التفوق.

ماجستير رغم الاعاقة

أما بدر مصطفى حسين فقد حقق ما عجز عنه الأسوياء تخطى الأربعين وهو يحمل معه اعاقته التي أصيب بها منذ يوم مولده شلل باليدين والرجلين ورغم ذلك حصل على رسالة الماجستير، والتي كتبها باسنانه عن طريق قلم حديدي وصفه للحداد الذي صنعه له «قطع قواد ورأس طويل» مع هذا القلم وعلى كرسي متحرك يخدم نفسه بنفسه عن طريق فمه ومع بعض حركات ضعيفة من يده اليسرى إلى أن حصل بتفوق على الماجستير عن قسم اللغة العربية بآداب عين شمس وكانت بعنوان «شعر أوس بن حجر دراسة اسلوبية وفنية» والتي قال عنها د. محمد عبد المطلب عضو لجنة المناقشة بأنها تضمنت معلومات قيمة جدا أفادته شخصيا وأنه سيعمل على أن يستفيد منها كل الدارسين.

ويقوم الآن بدر بالاستعداد لتحضير الدكتوراه بأسنانه أيضا. ثم أن مرتب بدر كأمين مكتبة في إحدى المدارس لا يتعدى مائة جنيه ورغم المعاناة النفسية والذهنية والمادية إلا أنك لا تجده إلا ضاحكا يلقي النكات حتى عن اعاقته هو. ■



□ طالب د. سيد الفولي رئيس قسم الأنف والأذن والحنجرة بعدم زواج الصم والبكم خلال تحذير طبي أكد فيه أن الاعاقة تتوارثها الأجيال، خاصة إذا كانت في السمع والكلام. وقال بصفتي متخصصا وباحثا في هذا المجال ومن خلال الدراسات التي أجريت وجد أن زواج الصم والبكم غالبا ما ينتج عنه طفل لديه ضعف شديد في السمع بل قد يفقده تدريجيا. وبالتالي يصعب عليه الكلام ويصبح أبكم، ومن خلال الأبحاث ثبت أن نسبة الاعاقة في السمع والكلام تصل بين الأطفال المولودين إلى 10٪ إذا كان الزوجان مصابين بنفس الإعاقة ولا تربطهما صلة قرابة، وقد تصل إلى 100٪ إذا كان الابوان تربطهما صلة قرابة.

ومن جهته يقول د. فكري عبد العزيز عن زواج المعاق إنه يتوقف على نوع الاعاقة ذهنية أم بدنية وعلى أسبابها، ولا شك أن علاقة المعاق بالمجتمع تفوقت على إرادة الفرد وإحساسه بنفسه وكم من امرأة أو رجل فاقد لطرف من أطرافه أو مصاب بشلل ومع ذلك يقوم بكافة شؤون حياته وهو الأمر الناشئ من رغبتهما في النجاح والتعايش مع المجتمع.

زواج المعاق أو المعاقة أمر طبيعي شرط أن يتقبل الطرف السوي إعاقة الطرف الأخر وأن يكون اتجاهه نحوه اتجاها إيجابيا كذلك أسرة الزوجين يجب أن تكون على رضا تام وذلك شأنه شأن الزواج بين الاسوياء الذي يتطلب التفاهم التام ليس بين الزوجين فقط بل بين أسرتيهما أيضا، وأن يجد كل طرف في الأمر ميزات وأسباب أدت إلى الاقتناع الكلي به وهناك أمثلة كثيرة ناجحة على زواج المعاق أو المعاقة. فهذا حقهم في الحياة، ولكن من الضرورة استشارة طبيب قبل الزواج خاصة إذا كانت أسباب الاعاقة وراثية مع ضرورة الكشف الطبي قبل الزواج. ■

لا تشعريه بالنقص

□ ونعود إلى د. سعيدة التي تنصح الأبوين وخاصة الأم بضرورة بذل قصارى الجهد من أجل التخفيف عن الطفل المعاق، وأول شيء لابد أن تتخلص الأم من مسألة عقدة شعورها بالذنب بأنها كانت السبب في هذه الاعاقة، وألا تخجل من إعاقة طفلها، وإذا كان لدى الطفل المعاق إخوة فعليها أن تفهمهم حالة أخيهم، بحيث لا يشعر بالنقص أو الدونية عند التعامل معهم، ويجب أن تتدرج المعاملة معه حسب سنه، ففي السنوات الأولى يحتاج إلى الرعاية الخاصة وتكيفه مع إعاقته، وعلى الأم إفهامه أن هذه إرادة الله، ويجب أن يكون له دور في التخفيف عن نفسه حتى يكسب الثقة عند تعامله مع الآخرين. ■

توظيف 65 معاقة في الرياض

□ مع تزايد اهتمام الجمعيات الخيرية النسائية بالفتيات للمعاقات، أوضحت ديمة الريس مديرة العلاقات العامة بجمعية النهضة النسائية الخيرية بالرياض أن الجمعية بدأت برامج رعاية المعاقين منذ عام 1401هـ الموافق 1980م.

وأضافت قائلة: لقد تزامن ذلك مع العام الدولي للمعاقين حيث تم إنشاء مركز النهضة للتأهيل الخاص ليهيئ للنساء والفتيات فوق سن الثامنة عشر من العمر ذوات الاعاقة المختلفة فرصا لاستغلال قدراتهن ومواهبهن بتوظيفهن بأجر شهري للقيام بعمل منتج وذلك حتى تستطيع المنتسبة الاندماج في مجتمعنا من خلال المشاركة الفعالة في الانتاج بهدف كسب احترام من حولها والاكتفاء ماديا.

وفي الوقت الذي بلغ عدد منسوبات المركز اليوم 65 فتاة من ذوات الاحتياجات الخاصة.

بينت مديرة العلاقات العامة بجمعية النهضة النسائية أن الجمعية مستمرة في تقديم خدماتها لهذا الفئة الغالية من المجتمع حيث انشأت الجمعية مدارس النهضة للتعليم الخاص عام 1407هـ الموافق 1987م للعناية بالأطفال المنغوليين. وتقدم المدارس خدمات تربوية وتعليمية من خلال برامج تعليمية متميزة ومتطورة لمرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة ما قبل الدراسة. كما بدأت المدارس برنامج تأهيل مهني لطلابها وطالباتها في أماكن عمل تهيئ لهم فرصة الاندماج مع أفراد المجتمع، وقد تم تعيين طالب يبلغ من العمر 22 عاما في فندق المنهل بمدينة الرياض بالإضافة إلى تدريب طالبتين بمقر الجمعية الرئيسي على الاعمال الإدارية البسيطة. وأكدت الريس أن الجمعية، مجلس إدارة وعضوات وإداريات، تقف وراء هذه المشاريع الموجهة للفئات الخاصة، وتحرص على تميز الخدمات المقدمة فيها، كما تحظى مشاريع الجمعية بدعم المسؤولين والمتبرعين لمساندتها للاستمرار في تقديم خدماتها. ■

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

بورك لأمتى فى بكورها

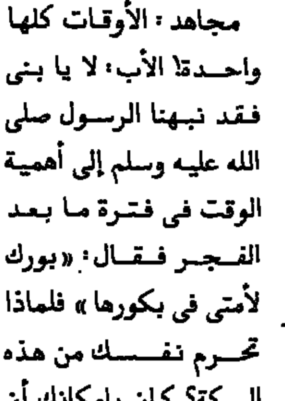
□ «كان هناك صبى اسمه «مجاهد» وذات يوم وهو نائم عند الفجر أيقظته أمه وقالت له: قم يا بنى.. استيقظ واستعد للمذاكرة، فغدا عندك امتحان!

مجاهد: دعينى نائما يا أماه.. سأذاكر فيما بعد!

وعندما رجع أبو ماجد من صلاة الفجر قال له: أراك متأخرا فى الاستيقاظ يا بنى؟

مجاهد: قضيت قسطا كبيرا من الليل وأنا أذاكر.

الأب: قواك الله يا بنى ولكنك قد حرمت نفسك من بركة وقت ما بعد صلاة الفجر.



مجاهد: الأوقات كلها واحدة! الأب: لا يا بنى فقد نبهنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الوقت فى فترة ما بعد الفجر فقال: «بورك لأمتى فى بكورها» فلماذا تحرم نفسك من هذه البركة؟ كان بإمكانك أن تنظم وقتك فتنام مبكرا. وتستيقظ مبكرا وتنال هذه البركة وتريح عينيك من آلام السهر الطويل على ضوء المصباح. مجاهد: كلامك صحيح يا والدى سآخذ بهذه النصيحة وأنظم وقتى على هذا الأساس.

فما أجمل وقت البكور. ■

فردوس مجدى خضر
9 سنوات، القاهرة ـ مصر



الجائزة الأولى

صابرين السيد السحراوى، الدقهلية ـ مصر

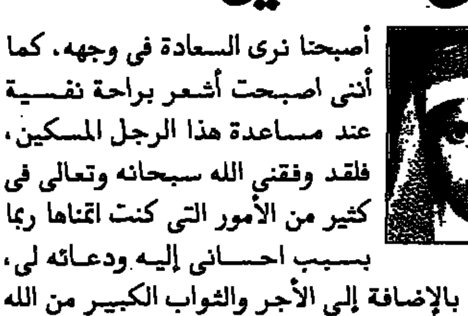
الجائزة الثانية

شجاعة المرأة المسلمة

□ خرجت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط أخت عثمان ابن عفان لأمه مهاجرة إلى الله ورسوله فى زمن صلح الحديبية وسارت على قدميها خمسمائة كلم فرارا بدينها بعدما اشتد عليها الايذاء في مكة فحلت ضيفة على أم سلمة التى أمرها الرسول الكريم أن تكرم أم كلثوم ولم تمض إلا أيام حتى أقبل أخواها من مكة مطالبين بتسليمها وفاء بالعهد المبرم بين قريش والمسلمين، وتردد الرسول الكريم بين العهد الذى أعطاه للمشركين وأحاسيسه الإنسانية تجاه امرأة مسلمة ضعيفة يتهددها تنكيل المشركين بها، وتدارك الله حيرة رسوله الأمين المأمون فنزل قوله تعالى: «**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات (أى أثناء العهد) فامتحنوهن**...» وكان عمر رضى الله عنه يتولى الامتحان فيستحلف المرأة على أنها خرجت خالصة لوجه الله فحلفت أم كلثوم رضى الله عنها وتزوجت زيد بن حارثة وطاب مقامها بالمدينة. ■

ياسمين منصور عبده مصلح
صنعاء ـ اليمن

الاحسان إلى المساكين



□ يعيش فى حينا رجل أعمى مسكين ليس لديه عمل ويعول أسرة. فكرت مرارا بمساعدته إلى أن قررت أن أعطيه بعضا من الطعام والشراب الذى يحضره والدى إلى المنزل بعد استئذانه، شجعنى والدى على الاحسان إليه، ومع الأيام أصبحت بينى وبينه صداقة ومحبة، كذلك أسرتى التى أخذت تعطيه أى شىء فائض عن حاجتنا من النقود والملابس. حتى إخوتى الصغار أصبحوا يحبون ذلك الأعمى ويرغبون فى مساعدته. أصبحنا نرى السعادة فى وجهه، كما أننى اصبحت أشعر براحة نفسية عند مساعدة هذا الرجل المسكين، فلقد وفقنى الله سبحانه وتعالى فى كثير من الأمور التى كنت اتمناها ربما بسبب احسانى إليه ودعائه لى، بالإضافة إلى الأجر والثواب الكبير من الله عزوجل، عند مساعدة الضعفاء والمساكين. ■

عبدالعزيز عبدالله محمد
الرياض ـ السعودية

قدرة الخالق

□ المتأمل فى عالم الحيوانات يجد شيئا عجيبا يدل على قدرة الخالق عز وجل وعظمته فبينما يرى الواحد منا الثعبان الصغير فى (الحجم) يفر منه مسرعا خائفا حتى لا يصيبه منه أذى فنرى على النقيض الآخر الجمل (الإبل) ذلك الحيوان الضخم الذى يستطيع طفل فى التاسعة من عمره أن يقوده ويمتطيه وهو له منقاد. ولعله يسأل سائل: لماذا يحدث هذا؟ والإجابة بسيطة فالله سبحانه وتعالى سخر لنا الجمل ولم يسخر لنا الحية فهنا تكمن قدرة الله تبارك وتعالى وعظمته.

وفى خلق الإبل نرى عجيب صنع الله فهى تستطيع أن تخزن المياه فى داخل أجسامها. كما أنها تقوم بتخزين كميات كبيرة من الدهون والشحوم فى منطقة السنام. كما أن الخالق عز وجل زود الإبل بخف إسفنجى يلائم السير فى المناطق الصحراوية والرملية ولو كان لديه حافر كباقى المواشى لغرست فى الرمال كما أن للإبل أربعة قوائم عالية ومرتفعة وهذا يجعلها تتفادى هبوب الرياح. ورقبة الجمل طويلة جدا ومنحنية فإذا كانت مستقيمة كالزرافة لوجد صعوبة فى تناول الطعام من على الأرض ولو كانت قصيرة كرقبة الجاموس والبقر لما استطاعت تناول الطعام بالمرة والمتأمل لعينى الجمل يجد أنهما محاطتان بعظام بارزة وجفون طويلة تحميها من الغبار. وصدق الله العظيم إذ يقول: «**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت**». ■

خالد خيرى بشته
القاهرة ـ مصر

الحل

فى المجموعة (1): العنف، فى المجموعة (2): ورقة النقود.

رسم عبداللطيف عبدالله الموسى، 12 سنة،

من المحرر

ـ محمد عمر أحمد التهامى (السعودية): رسالتك وصلت وفى طريقها للنشر.

ـ شيماء حسن عبدالحليم (مصر): مشاركتك متميزة، أهلا بك صديقة جديدة للصفحة.

ـ سيف عبدالله الرفاعى (مصر)، سعود وآلاء عصام السويدان (السعودية)، فنكشاشى أحمد (المغرب)، أحمد شوقى غنيم (مصر)، ثامر عبدالله التويجرى (السعودية)، عبد الرحمن العمرى (المغرب): رسائلكم وصلت، وسوف تنشر بإذن الله.

ـ موهوب عمر الفيوح (المغرب): قصتك هادفة وسوف تنشر بإذن الله.

ـ عادل سعد الحور (السعودية): رسمك جميل ويدل على موهبة فنية، زودنا بلوحات أخرى من رسوماتك.

أصدقاؤنا

جميلة بومدلى	إبراهيم فتحى محمد	سلطان محمد صالح	أحمد خالد حسين	يحيى محمود الحسن	محمد بهجت محمد
المغرب	مصر	السعودية	اليمن	باكستان	مصر

صباح جميل

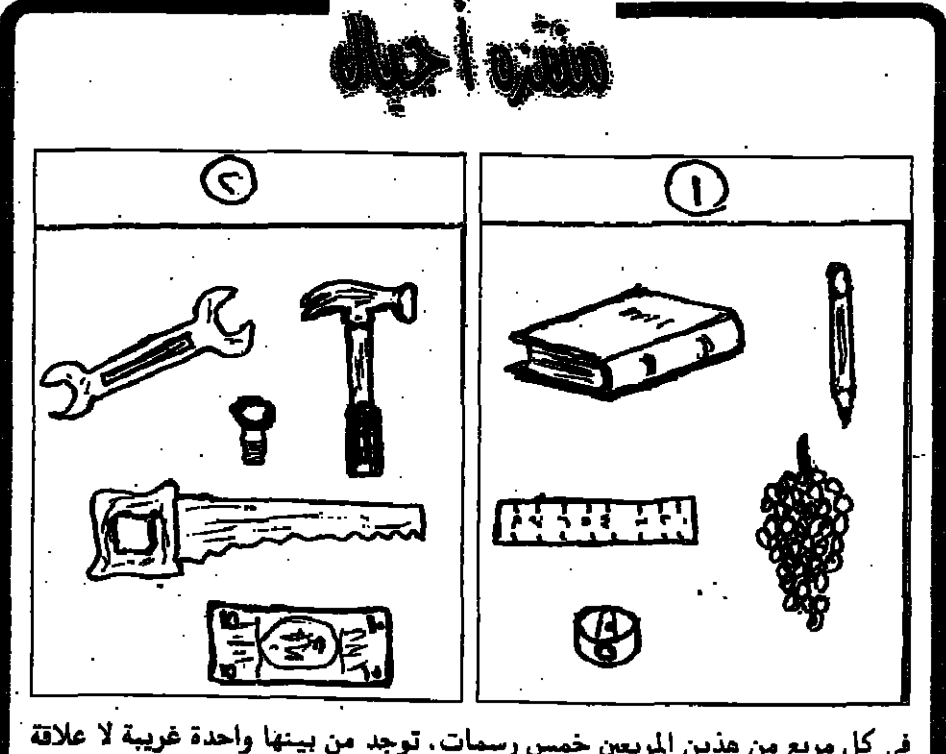
ليل ثقيل قد مضى
صبح جميل قد بدا
والطير قام وغردا
خلف الزهور وأنشدا
سبحانه رب الهدى
فجر أتانا فى انشراح
والديك أذن بالصياح
قوموا فقد جاء الصباح
بشرا وضوء الشمس لاح

والزهر غنى للندى
قد جاءنا يوم جديد
يارب فلتجعله عيد
هيا إلى الدرس السعيد
هيا لنشدو بالنشيد
كالطير يشدو فى الفضا

وفاء حسين المحلاوى
ادكو ـ مصر

علياء صديق منشى، 12 سنة، مكة المكرمة ـ السعودية

مفكرة أجيال



فى كل مربع من هذين المربعين خمس رسمات، توجد من بينها واحدة غريبة لا علاقة لها بباقى الرسمات.. استخرج الرسمة الغريبة من كل مجموعة.

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال المسلمون الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة، شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «المسلمون» الأسبوعية.

أرسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

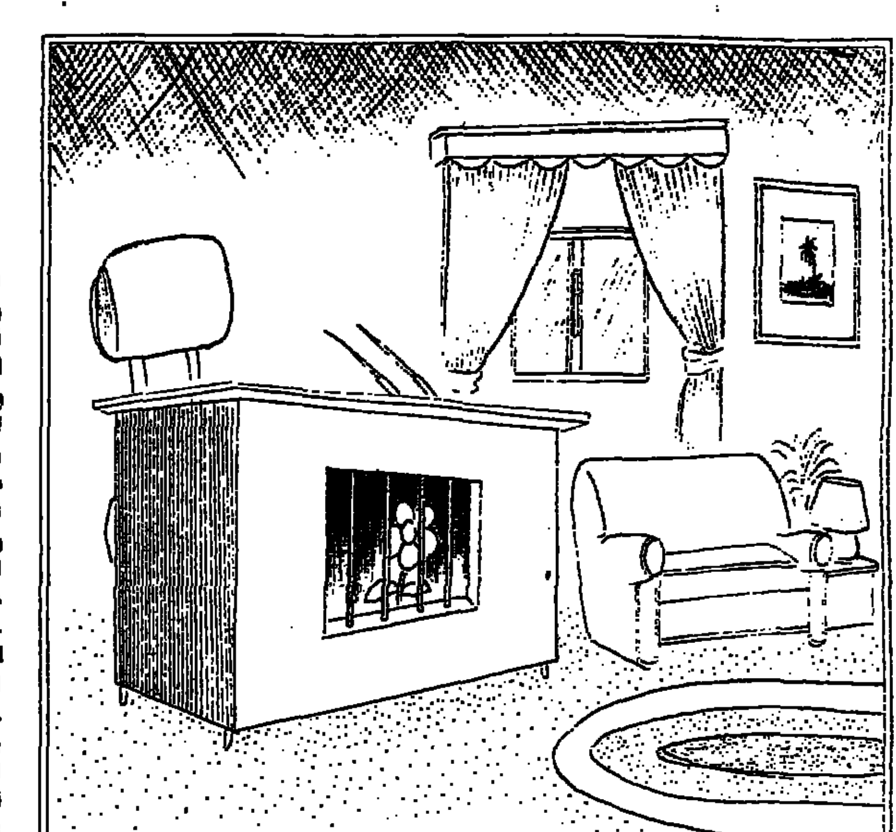
اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: **مها فلاح الدوسري** ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة
إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■



حبيســة العمــل والمنــزل

□ اعمل في وظيفة جيدة وعلى قدر من التعليم ولدى 4 ابناء في أعمار متفاوتة ومشكلتي أنني منغلقة على حياتي فقط لا أستطيع الذهاب لصديقاتي أو الخروج، احس واشعر أن الأسرة تاخذ مني كل وقتي فطلبات زوجي والأبناء واهل زوجي الذين يقيمون معي بصفة مستمرة وارتباطي بهم يجعلني أشعر ان حقوقي مهضومة وانني لست مثل زميلاتي في العمل يذهبن إلى الأسواق وإلى النزهات وإلى الزيارات وانا لا استطيع فعل ذلك اعود من العمل منهوكة القوى واعمل في بيتي البي لكل فرد طلباته علما أن لدى خادمة، ولا أقول «لا» مطلقا لا اخرج إلا لزيارة أهلي وأسبوعيا فقط في الآونة الأخيرة بدأ الاحساس بالاضطهاد ينتابني حيث أشعر بأني مظلومة في هذه الحياة ومحرومة من حقي منها. فهل أنا على حق أم ان هذا تأثر بزميلاتي أم أنا فعلا احتاج للخروج أم ماذا؟ أرجو أن أجد الارشاد لديكم.

ل. ن ـ الرياض

ـ الأخت ل. ن:

إن ما ذكرتيه حول حياتك ورعايتك لأسرتك وزوجك وأهل زوجك واداتك لعملك خارج المنزل، لدليل على أنك من أفضل السيدات. ومن أحسن ما قرأنا عنه فأمثالك نادرات ولذلك تشعرين أنك لوحدك فقط واني لأرغب أن أتناقش واياك فيما هو الخطأ الذي تعتقدين أنت أنه في حياتك.

هل اهتمامك بأطفالك أو ببيتك يعد خطأ، وهل عدم خروجك يعد نقيصة بل بالعكس، فالمرأة من الأفضل لها وبكل صراحة أن لا تكثر من الخروج للزيارات التي يكون لا هدف لها سوى مضيعة الوقت، وعلى حساب الزوج والأطفال وعلى حساب راحتك أنت وصحتك، فأنت امرأة عاملة ومسؤولة عن بيت وأسرة فأين الوقت الذي ستجدينه للخروج للزيارات غير اللازمة، وهل تأثرك ببعض زميلاتك يعني أن مايمارسنه على حق هل خروجهن أثناء أيام الدوامات أو في عطلة الأسبوع وحرمان أبنائهن منهن هو حق، فالمرأة العاملة إذا أكثرت الخروج متى سيتسنى لها متابعة منزلها وشؤون الأطفال والزوج وحتى لو كان بالمنزل خادمة هل ستقوم بدور الأم، أبدا هذا لايحدث وإن كان هناك العديد للأسف من السيدات ممن لا يفكرن بهذه النقطة، وهؤلاء من النوع الأناني أو الجاهل بعواقب الأمور.

أختي ل. ن:

ليس هناك أسمى من أن تجلسي بجانب أبنائك وتلبين طلباتهم وزوجك، وترعين شؤون منزلك ومن يعيشون معك، فأنت بهذا تؤدين ما عليك من حقوق وواجبات وتحققين لنفسك راحة نفسية تامة تشعرين بها عندما يتحلق حولك أفراد أسرتك وكأنك قائد لهذه الأسرة.

فهل تعتبرين هذا هضما لحقوقك كلا إن هذا ليس هضما لحقوقك بل أن حقوقك محفوظة من التقدير والاحترام والمحبة.

وأهمس لك هل من حقك أن تخرجي للزيارات أو الأسواق أو النزهات لوحدك وتهملي أطفالك هل تعدين هذا حقا لك، إنه ليس حقا أبدا بل هو خطأ تمارسه الكثيرات من الجاهلات.

والحقيقة أن المشكلة لديك ليست في هضم حقوقك بل ربما في طريقة تعاملك مع أهل بيتك فأنت تلبين لهم كافة طلباتهم وهذا خطأ خاصة للأطفال فلماذا لا تعودينهم على الاعتماد على نفسهم في الأمور التي تعتقدين أنه من الممكن أن يقوموا بها لوحدهم.

كما أنه هناك العديد من الأجهزة المنزلية التي تحقق لك وقتا إضافيا وتريحك بجانب وجود الخادمة.

إذن هناك طرق عديدة لاستثمار الوقت وادخاره داخل المنزل وما الذي يمنعك أن تخصصي وقتا للراحة بعد العودة من العمل وتقديم وجبة الغداء ثم تنهضي لمتابعة شؤون أسرتك كذلك احرصي على أن ترتبي وقتك وتقسميه وأن ينام الأطفال مبكرين حتى يكون هناك وقت لديك للراحة وممارسة أي هواية ترغبينها. أيضا فإن عطلة نهاية الاسبوع مناسبة جدا لتنظيم شؤون البيت واستقطاع وقت لأداء أي زيارة اجتماعية كواجب من الواجبات أو الخروج للنزهة مع الأسرة أو أداء أي عمل وزيارة الأهل.

وثقي أنك متى ما نظمت وقتك داخل المنزل وجعلتي كل فرد يعتمد على نفسه واستقطعت وقتا لنفسك فإنك لن تشعري بهضم حقوقك بل بالعكس ستشعرين بسعادة ورضا تام حول حياتك وطريقة ممارستك لها. ■

إفشــاء الأســرار.. أخطــر مشــكلة تهدد الحياة الزوجية

جدة ـ سارة العتيبي

□ وضع الإسلام العلاقات العائلية والزوجية بمنزلة خاصة للغاية، كونها ذات حرمة وخصوصية لذا شدد في المحافظة على أسرار هذه العلاقات وكوامنها. ومع تعقد المشاكل العائلية نتيجة للتطور في العلاقات الاجتماعية الحديثة، أصبحت الأسرة تعاني من أزمات لم تكن تعرف سابقا. فأصبح لجوء الزوج أو الزوجة إلى الشكوى لبعض أفراد العائلة، الأصدقاء، أو الجيران شيئا عاديا. بالتالي تسربت بعض خفايا هذه البيوت، لتزيد من حجم المشكلة وتعطيها أبعادا أكثر تعقدا. كما أصبحت نشرا صريحا للخلافات الزوجية الخاصة.

ويلجأ الكثير من الأزواج والزوجات للشكوى من بعض المشاكل العائلية التي لا يخلو منها أي بيت، ولكن بطريقة تتعدى فيها الأوضاع الطبيعية المصرح بها. لتعرض أمورا دقيقة في غاية الحساسية والأهمية. بالتالي لا يتوانى الطرف الآخر في اسداء النصائح، واعطاء الارشادات اللازمة لمعالجة هذه المشاكل. فعندما تلجأ الزوجة لصديقتها لحل مشكلة خاصة فهي، تقتنع تماما برأي الأخيرة، وتفرح كثيرا اعتقادا منها بأنها وجدت مفتاح أو سر التعامل مع زوجها. فتتصرف معه لاحقا حسب التوجيهات المعطاة. وعند فشل النصيحة الأولى، تحاول الحصول على استشارة ثانية. غير مدركة أن لكل انسان شخصية مختلفة، ونوعا معينا من التعامل تكتشفه بنفسها. فليست هنالك قاعدة عامة للتعامل مع الأزواج.

وعلى الرغم من رفض نجوى سلطان ـ موظفة ـ للثرثرة النسائية، والحديث عن كل صغيرة وكبيرة من الأمور العائلية الخاصة. ترى أن للزوجة الحق في أخذ آراء بعض المقربين الثقة في مشكلتها، ما دمن يملكن رؤية وأمانة على الأسرار. فهي بحاجة إلى قناة لتفريغ انفعالاتها، ولأحد ثقة تشتكي إليه ويستمع لها. مع عدم الخوض في سرد الدقيق والحساس منها، الذي يجرح المشاعر أو يؤدي إلى التشهير بالزوج.



الخوض في الممنوع

من جهة أخرى، تشكل شكوى الزوج خطرا مضاعفا على الحياة الزوجية، إذا ما قورنت بثرثرة الزوجة، فمن المعروف أن المرأة حساسة جدا، وتتعامل مع الأشياء بحساسية شديدة، ولكن حديث الزوج عن زوجته للآخرين، يجعلها مطمعا وهدفا لهم دون أن يدرك مدى خطورة الحديث عنها، خاصة لأصحاب النفوس الضعيفة. لذا يجب الحذر التام عند الخوض في مثل هذه الأحاديث عن الزوجة مع الأصدقاء. ويؤكد المهندس سعود عبد الكريم أن الزوج كالزوجة تماما يتحمل عددا من ضغوط العمل. فيهرب منها إلى مسكنه ولحة الدفء والاستقرار. ولكن عندما يجد هذا الدفء يتحول إلى برود وجفاء، يحتاج إلى دراسة متعمقة لأسباب تطور هذا الوضع. لكي يمكن التوصل إلى طريقة المعالجة الجذرية، دونما اشراك أطراف أخرى في المشكلة. فإذا لم يتمكن الزوجين من حل مشكلاتهم بأنفسهم. ما من احد قادر على إعادة حب الزوج لزوجته أو العكس مهما بلغت درجة قرابته لهم، إلا بمبادرة جادة من أحد الطرفين.

دور الثقافة

تصل أزمات العلاقة الزوجية إلى أعلى مستويات توترها، عندما يذهب كلا منهما إلى عرض مشاكله على الآخرين. حيث يشاركهم بما لديه من خصوصيات، بينما شريكه هو آخر من يعلم. وتوضح مها الميمان ـ لخصائية اجتماعية ـ بأن المستوى الثقافي والمادي للأسرة، يلعبان دورا كبيرا في الحديث عن المشكلات العائلية أو عدمها، فكلما ارتفع المستوى التعليمي والمادي، قلت الثرثرة والشكوى. فنظرا لوصول الشخص إلى مستوى راق من التفكير، مع إلمامه بعدد من أساليب التفاهم والإقناع. يصعب تفوهه بالكثير عن مشاكله الشخصية. أما الناس البسطاء فهم الأكثر حديثا عن الأمور الدقيقة في حياتهم والشكوى بلا حذر.

الوضوح والمبادرة

وفي الوقت الذي يرفض غالبية افراد المجتمعات العربية التوجه للاخصائيين الاجتماعيين، لمساعدتهم في حل مشكلة عائلية وصلت لمستوى شائك من التعقيد. يرون بأن المبادرة من أحد الطرفين هي الحل الأمثل للتمكن من الوصول إلى نقطة مشتركة، وأسلوب تفاهم معين، شرط الحديث بكل وضوح، صراحة، وموضوعية. مع الابتعاد عن المجاملات عند طرح قضاياهم ومناقشتها، بالتالي إنهاء مثل هذه الخلافات.

وترى الاخصائية الاجتماعية أن هنالك ضرورة ملحة، تقتضي اعطاء فرصة للحديث، حتى وإن كان خطأ. فهذا بحد ذاته علاج للمشكلة. مع الابتعاد عن زج الأطراف الخارجية، والتي كثيرا ما تفتقر للمحايدة والموضوعية. حيث يغلب عليهم صفة الانحياز والعاطفة. فعلى الرغم من تصافي الزوجين بعد المشكلة وغفران الزوجة مثلا للذنب ما ارتكبه زوجها. فإن الأهل لا ينسون هذا الذنب أبدا، ويختزنونه لإظهاره والتذكير به في موقع آخر. لذا يجب الابتعاد قدر الإمكان عن الحلول البديلة للمشكلة، من خلال عرضها على عدد من الأشخاص. وحلها جذريا من قبل أصحاب العلاقة بمفردهم. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

أخشى الزواج خوفا من الفضيحة!

□□ حصلت أختي على عقد عمل في الخارج، ولم تسمح ظروف زوجها بالسفر معها، فجلس في البيت وحده، وكانت أمي ترسلني دائما لكي أتيه بالطعام وأنظف البيت، وفي احد الأيام أرسلتني أمي كعادتها، فذهبت وقدمت له الطعام وكان الشيطان قويا، بعدها ادركت انني خسرت كل شيء، شرفي ومستقبلي، أصبحت اكره نفسي، واخجل من رؤية زوج أختي، تقدم لي خطاب، ولكنني رفضت خوفا من الفضيحة، اتمنى الموت لكي اغسل عاري، ولكنني اخاف غضب الله، افيدوني ماذا افعل؟

ك. خ ـ مصر

ـ إن أساس هذه المشكلة الكبيرة هو الخلوة المحرمة التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم وحذر منها فقد روى عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار أفرأيت الحمو يا رسول الله قال: «الحمو الموت» متفق عليه والحمو قريب الزوج ووصف بأنه الموت لأن الناس لا يستنكرون دخوله وربما وقع في المنكر معها ولا أحد يظن به ذلك لقرابته وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم» متفق عليه. وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تلجوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم» رواه الترمذي وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان» رواه أحمد.

وإن المتأمل في قصة هذه الفتاة البائسة يجد كيف أثمرت هذه الخلوة المحرمة مع هذا الرجل الذي اعتبرته الأم من الأقربين فأرسلت إليه ابنتها وهي في سن المراهقة لخدمته وتنظيف بيته فانتهى به الأمر إلى مراودة هذه الفتاة واشتغل الشيطان بوسائله الضاغطة من شهوة جامحة وغريزة مشتعلة حال خلوة وغياب رقيب من الناس فكان ما كان من إهدار العفة وخرق جلباب الفضيلة وإني انكر الأخت السائلة أنها حين تابت ورجعت إلى الله لن يتركها الشيطان بل سيجتهد في إحزانها وتضييق صدرها وحملها على اليأس من رحمة الله وذلك ذنب أكبر من الزنا وربما دفعها إلى الانتحار وقتل النفس بغير حق وهو أيضا شر من الزنا وإن من الأمور الشرعية التي ينبغي معرفتها أن يعرف المسلم التائب أنه إذا صلح عمله فسيصلح الله له دنياه وآخرته فإن الله تعالى هو الذي يملك ذلك وقد قال تعالى: **«ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا»** وقال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» وقال صلى الله عليه وسلم: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب» رواه أبو داود. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

جدتي مسحورة في بطنها!

□□ «جدتي تبلغ تسعين عاما احيانا لا تعرف ابناءها، وتتصرف بأشياء كأنها طفلة صغيرة، واحيانا اخرى تستطيع التعرف على الجميع بعد جهد بسيط واحيانا تفقد الذاكرة وبالاضافة إلى ذلك فإنها تعاني من الام حادة في البطن ورغم إننا عرضناها على كثير من الأطباء الذين اكدوا انها لا تعاني من مرض عضوي إلا انها تتلوى من شدة الم بطنها وعندما احضرنا لها احد المقرئين للقراءة زادت الامها بزيادة التلاوة فهل هي مسحورة وسحرها في بطنها؟

ع. ن. ص ـ السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد يتضح من المشكلة أن جدتك المسنة تعاني من نوعين من الأعراض الأول ونظرا لتقدم سنها فهو الخرف وهو سببه اضطراب في المخ وفي الغالب يكون ذا طبيعة مزمنة ويتبع مسارا متزايدا ويتميز الخرف بالأعراض الطبية والسلوكية التالية:

1 ـ يضطرب الفهم ويتشتت الانتباه ويصعب التركيز وتضمحل الذاكرة أولا للأحداث القريبة ثم تمتد لتشمل كل حياة الفرد مع اضطراب في التعرف على الزمان والمكان وتدهور القدرة على الحكم والتقدير السليم.

2 ـ يظهر الاضطراب الانفعالي بكافة أنواعه كالضحك والبكاء بدون سبب وبطريقة اندفاعية فجائية ويتغير المزاج من الحزن إلى الفرح بصورة سريعة.

3 ـ يسلك المريض سلوكا عن طبيعته مع التصرف الصبياني في كثير من نواحي نشاطه.

4 ـ تحدث أيضا تغيرات سلوكية تشمل الأنانية والسلبية وكثرة الطلبات وحب التملك وتوهم العلل البدنية والبدء في العزلة عن الناس والشك فيمن حوله واتهامهم بالكلام عنه ورغبتهم في التخلص منه ويساعده على ذلك اضطراب ذاكرته.

5 ـ تدهور حالة المريض تدريجيا حتى يفقد ذاكرته وشخصيته تماما ويصاب بسلس البول والبراز مع ضعف المقاومة لأي عدوى أو مرض جسمي ويمكن أن يصل بالمريض إلى الغيبوبة حتى تنتهي الحالة بالوفاة.

أما النوع الثاني من الأعراض فهو عبارة عن آلام باطنية غير مبررة طبيا أي أنه ليست لها أسباب مادية ملموسة، والشعور بهذه الآلام غير المبررة طبيا يسمى بالاضطرابات النفسية الجسدية الشكل، والسمة الرئيسية لهذا النوع من الاضطرابات هي الشكوى المتكررة من أعراض جسمية مع طلبات مستمرة باجراء الفحوص الطبية بالرغم من النتائج السلبية المتكررة وطمأنة الأطباء بأن الأعراض ليس لها أساس بدني وعادة ما يقاوم المريض محاولات مناقشة أن يكون سبب الحالة نفسيا وخصوصا أن كثيرا من الآلام غير المبررة طبيا يرافقها درجات متباينة من القلق والضيق. ويبرز سؤال مهم هنا وهو هل هذه الآلام تعتبر احساسا حقيقيا أو أنه ردة فعل لما يشعر به الإنسان من تعب نفسي؟ والجواب حسب ما اكدت عليه معظم الدراسات أن هذه الآلام هي ردة فعل وليست إحساسا حقيقيا أو أنها مجرد ألم بسيط ولكن الوضع النفسي يزيد من درجة الاحساس بهذا الألم.

وبالنسبة لمرض الخرف فإنه لا يوجد علاج محدد له ولكن هناك محاولات علاجية تستخدم فيها بعض العقاقير التي تزيد من نسبة بعض المواد الحيوية في الجسم مثل الجلوكوز والاكسجين والموصلات العصبية. وفي الحالات النفسية التي تصاحب مرض الخرف مثل الاكتئاب أو الضلالات أو الهلاوس كعرض جانبي فإنه تعالج هذه الأعراض الجانبية بالأدوية اللازمة. وهناك بعض المحاولات لزرع بعض الخلايا العصبية في المخ ولكنها غير ناجحة.

أما بالنسبة للآلام الباطنية غير المبررة طبيا فهناك عدة طرق لعلاجها ومنها اعطاء المريض جرعات من النشا والسكر على هيئة أقراص أو حقن من الماء على أنها مسكنات للمرض بمعنى استخدام العامل الايحائي في العلاج كما أن هناك اتجاها ناجحا في علاج هذه الآلام باستخدام الإبر الصينية حيث يعمد الأطباء إلى وخز جسم المريض وبالذات مكان الألم بإبر معدنية حسب طرق علمية حديثة.

والأهم من ذلك هو الاهتمام بالمريض ورعايته والصبر على ذلك وعدم الملل والتضجر من خدمته خصوصا من الزوج أو الزوجة والأبناء والتعاون فيما بينهم لتحقيق الرعاية التامة له امتثالا لأمر المولى عز وجل حيث قال: **«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا. إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»**.

أما كون آلامها زادت بتلاوة القرآن، فالقرآن كما يقول الله سبحانه وتعالى انه «**شفاء ورحمة للمؤمنين**»، فالله سبحانه وتعالى أنزل المعوذتين لتكون شفاء للرسول صلى الله عليه وسلم من السحر وما من شك في أن لهاتين السورتين أثرا عظيما في دفع السحر عن المسحور وليس لاصابته بمزيد من المتاعب، ولكن نظرا لما جناه بعض المبتدعة على هذا المفهوم وأوهموا الناس وقذفوا في قلوبهم الرعب بزعمهم أن القرآن يجعل المسحور أو الممسوس يصرع ويتشنج مما كان له الأثر السيء على نفسيات الذين يعانون من متاعب نفسية ودفعهم إلى مزيد من القلق وهذا ما جعل جدتك تشعر بمزيد من الآلام نتيجة للعامل الايحائي لهذا المعتقد أسأل الله الهداية للجميع. هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

ضرب من الابتداع ينبغي الحذر منه

إحياء ليلة النصف من شعبان هل لها أصل شرعي؟

الرياض-عقيل العقيل

□ بعض الناس يحيون ليلة النصف من شعبان، ويخصونها بصلوات ودعوات، ويومها بصيام، وأذكار فهل لذلك أصل في الشرع؟

هذا السؤال عرضناه على عدد من العلماء فجاءت إجاباتهم صريحة وواضحة، مؤكدين أنها كغيرها من ليالي الشهر لم يثبت لها بخصوصها فضيلة، وبينوا أن حولها بدعا كثيرة ينبغي للمسلم تجنبها.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يقول: ليلة النصف من شعبان كغيرها من ليالي الشهر لم يثبت لها بخصوصها فضيلة لا في قيامها ولا في صيام يوم النصف من شعبان، وكل ما يروى في ذلك فإنه غير ثابت ولا شك أن العبادات توقيفية لا يشرع شيء منها إلا بدليل صحيح من الكتاب والسنة. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وبناء على ذلك فإنه لا يشرع تخصيص ليلة النصف من شعبان بصيام. وما ذكره بعضهم أنها الليلة التي تقدر فيها الآجال وأعمال السنة قول غير صحيح. وإنما تلك الليلة هي ليلة القدر وهي في رمضان بإجماع المسلمين لا في شعبان. والواجب على المسلم اتباع الحق بدليله. فالهدى معرفة الهدى بدليله لا بالعادات والحكايات والآثار غير الثابتة.

أما د. صالح بن غانم السدلان الاستاذ في الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فأكد على أنها بدعة وقال: ليلة النصف من شعبان ويوم النصف من شعبان حولهما بدع كثيرة وهذه البدع تتلخص في إحياء هذه الليلة وصيام هذا اليوم، والعبادات والأذكار التي تقال في ليلة النصف من شعبان وفي يوم النصف من شعبان. والتهنئة والدعاء في هذه الليلة وفي هذا اليوم، وطلب ذلك بأن يطلب المسلم من أخيه المسلم، وما يصنع فيه من أطعمة، وما يعده البعض مناسبة كريمة يهنئ المسلمون فيها بعضهم بعضا، واعتقاد أن هذه الليلة تعد من أفضل الليالي، وهذا اليوم من أفضل الأيام، وما ورد في هذه الليلة من أنها ليلة تمحى فيها الآجال وتكتب فيها الأرزاق وينظر الله إلى اللوح المحفوظ ويفعل كذا ويفعل كذا.

كل هذا الأمر ليس فيه شيء صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ورد في ذلك إما أحاديث موضوعة أو ضعيفة لا يصح الاحتجاج بها.

وكل مسلم لا يجوز له أن يحتج بحديث موضوع أو بحديث ضعيف لا يجيز أهل العلم الاحتجاج بمثله، وعلى ذلك يعتبر ما يفعل وما يقال في هذه الليلة من قيام وذكر وصلاة ودعاء وغير ذلك خاصا في هذه الليلة وصياما في هذا اليوم وأعمالا صالحة كثيرة، أمورا مبتدعة في دين الإسلام، وأول من ابتدع في هذه الليلة صلاة هو رجل يقال له المحمدي خرج في سنة ستمائة أو ما يقارب هذا التاريخ، وقام في بيت المقدس وأحيا تلك الليلة وصلى معه أناس فلما كان من العام القادم جاء ذلك الرجل، واجتمع حوله الناس وامتلأ المسجد بهم، وأحيوا تلك الليلة، فهو أول من ابتدع إحياء ليلة النصف من شعبان.

أمور مبتدعة

خلاصة القول أن هذه أمور مبتدعة، سواء كانت أقوالا أو أفعالا أو صلاة أو صياما أو صدقة، فلم يرد في ذلك شيء خاص في هذه الليلة ولا هذا اليوم.

وعلى كل مسلم أن يحرص على اتباع السنة والابتعاد عن البدعة، فإن البدعة، أخطر من كبائر الذنوب، لأن المعاصي وكبائر الذنوب يفعلها من يفعلها وهو معتقد أنه مخطئ وظالم لنفسه وتؤنبه نفسه وضميره، لكن المبتدع يفعل بدعته مستحسنا لها مستسيغا لها داعيا إليها مستأنسا بفعلها منشرحا صدره بأدائها، يحث الناس على التزامها، ليستمر أبدا في حياته حتى يلقى الله على هذه البدعة، وهذا أمر عظيم وخطر شديد أن يمس المسلم بمثل هذه المعتقدات، ويموت على ذلك وهو معتقد جوازه والعمل به.

د. ناصر بن عبد الكريم العقل استاذ العقيدة في كلية أصول الدين بالرياض أشار إلى أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان من البدع التي لا أصل لها في الشرع، ولم يثبت في مشروعية تلك دليل شرعي، وكذلك لم يثبت دليل في جواز إحياء ليلة النصف من شعبان بالقيام، ولم يثبت دليل في مشروعية إفراد يوم النصف من شعبان بصيام كذلك، وكل ما لم يرد فيه دليل صحيح فهو بدعة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم المتفق عليه «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وصح أيضا قوله في خطبة الجمعة صلى الله عليه وسلم «وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة».

لو كان في إحيائها خير لسبقنا إليه الأولون

فلو كان في الاحتفال بهذه الليلة، أو في إحيائها جماعة أو صوم يوم النصف خيرا لسبقنا إليه السابقون الأولون: الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعون وأئمة الهدى.

روايات موضوعة

ولما روي من أن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا وأنه يغفر لأكثر من عدة شعر غنم كلب، فقد قال فيه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز« وقد رويت صلاة هذه الليلة (عني ليلة النصف من شعبان) على أنحاء مختلفة كلها باطلة موضوعة، ولاينافي هذا رواية الترمذي في حديث عائشة لذهابه صلى الله عليه وسلم إلى البقيع ونزول الرب ليلة النصف إلى سماء الدنيا وأنه يغفر لأكثر من عدة شعر غنم كلب، فإن الكلام إنما هو في هذه الصلاة الموضوعة في هذه الليلة على أن حديث عائشة هذا فيه ضعف وانقطاع ». من كلام سماحته وله بقية فلتراجع (فتاوى العقيدة 887/1) كما أن الحديث إن صح فإنما هو خبر ليس فيه دليل على مشروعية الاحتفال والقيام أو التعبد لله بشيء، من ذلك وروى ابن وضاح في البدع (49) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: «لم أدرك أحدا من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان...)إلخ.

إذا كنت عرفت أن الأحاديث التي يوردها أهل البدع في قيام ليلة النصف من شعبان أو الاحتفال بها لا تصح، كما ذكر ذلك المحققون من أهل العلم وبينوا أنها من البدع كابن وضاح وعبد الله بن زيد ابن أسلم وابن تيمية وابن رجب والحافظ العراقي والشوكاني وسماحة الشيخ ابن باز وغيرهم كثيرون.

فإياك إياك أن تغتر بتلبيسات أهل الأهواء وزخرف قولهم في تزيين هذه البدعة وترويجها والزم السنة والحق وإن قل سالكوها وامتثل قوله الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا».

خير القرون

د. إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قال: إن إحياء ليلة النصف من شعبان بصلاة ونحوها وتخصيص يوم النصف من شعبان بصيام ونحوه، إنما هو ضرب من الابتداع ينبغي للمسلم الحذر منه فلقد أكمل الله الدين وأتم النعمة «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» ولقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالته للأمة أتم بلاغ وبينها أوضح بيان فلقد تركنا صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك وقال «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي» ولقد أمرنا الله باتباع ما أمرنا به رسوله صلى الله عليه وسلم وحذرنا، مما نهانا عنه رسوله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ولقد حذرنا رسول صلى الله عليه وسلم من الابتداع في الدين والاحداث فيه، وأن من أحدث فيه أقوالا أو أفعالا فقوله وفعله مردود عليه ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». وفي لفظ المسلم «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» أي مردود على عامله.

وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبة الجمعة: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة».

وليلة النصف من شعبان ويومها لم يثبت فيها شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما وردت أحاديث إما موضوعة وإما ضعيفة جدا لا يصح الاحتجاج بها في أمور العبادات ولو كان إحياء هذه الليلة أو صيام يومها مشروعا لفعله الرسول صلى الله عليه وسلم ولو فعله لنقله إلينا أصحابه رضي الله عنهم الذين هم أحرص الناس على اتباع سنته وهم خير القرون فلما لم يتحقق ذلك علم أن كل ذلك بدعة يجب الحذر منه ورده وقد أحسن الشاعر الذي يقول:

وخير الأمور السالفات على الهدى
وشر الأمور المحدثات البدائع. ■

الرحمة المهداة

الإحسان إلى أهل البرزخ

□ لم تكن رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بالأحياء، بل تتسع دائرة الرحمة عنده لتشمل الأموات من الذين آمنوا به، واتبعوه من الصحابة وتابعيهم بإحسان.

ولرحمة الرسول الكريم بالميت والإحسان إليه صور ومظاهر كثيرة منها الدعاء له مع اللحظات الأولى من احتضاره وموته، فقد روى مسلم عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره، فضج ناس من أهله فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»، ثم قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين».

ومن الإحسان إلى الميت، شهود جنازته، والاستغفار له بعد دفنه كما جاء في سنن أبي داود بإسناد حسن أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل».

ومن مظاهر الرحمة بالميت اجتناب النياحة عليه سواء عند احتضاره أو بعد موته لأن الميت يناله الأذى بذلك، وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما روى البخاري: «من نيح عليه يعذب بما نيح عليه»، لأن النياحة قد توصل المسلم إلى درجة التسخط وعدم الرضا بقضاء الله وقدره.

ومن إحسان الأحياء إلى أهل البرزخ اجتناب الخوض في مساوئهم لما روى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا».

فاللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين، واجعلنا من الراضين بقضائك وقدرك، وتوفنا مسلمين صالحين. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

تجربة تتحدث عنها الأوساط الإسلامية في ولاية «نيوجيرسي»

قصة 3 دعاة أمريكيين اعتنقوا الإسلام

واشنطن-عمار بكار

□ الخروج بالدعوة الإسلامية للشارع العام في المجتمعات الغربية ما زال حلما بعيد المنال أمام الكثيرين بسبب ضيق الوقت، في ظل الحياة المادية هناك، إذ كيف يمكن أن توقف الناس لحظات وسط مشاغلهم المتسارعة لتدعوهم لاعتناق دين جديد.

لكن الداعية الإسلامي أبو أسامة خليفة الذهبي لم يشأ هو ومجموعته أن يستسلموا لهذه التحديات، وبدأوا تجربة مميزة يشار إليها بالبنان في الأوساط الإسلامية الأمركية.

بدأت هذه التجربة من المركز الإسلامي في «برست أورانج» بولاية «نيوجرسي» الأمريكية، حيث بدأ أبو أسامة تدريس العلوم الشرعية هناك مع صاحبيه داود أديب، وعبدالله توفيق الداعيان وهما مثله تماما فهم شبان امريكيون أسلموا، ودرسوا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة اللغة العربية والدعوة وأصول العقيدة لمدة سبع سنوات، ثم عادوا وهم عازمون على النهوض بالعمل الدعوي في ولايتهم ليقدموا الإسلام للناس بعد أن وجدوا فيه أنفسهم، بدأ هؤلاء الثلاثة مع مجموعة من الأمريكيين بارتياد الحدائق العامة، والشوارع المزدحمة والجامعات، وأماكن تجمع الشباب يحاولون بكل ما أوتوا من قوة تقديم شيء عن الإسلام لعموم الناس، وبالفعل بدأت جهودهم تثمر شيئا فشيئا، وكانت أولى الثمرات أن المسلمين أنفسهم بدأوا يقصدون هذا المسجد متشجعين على المشاركة في العمل الدعوي وهذا حسب مايقول أبو أسامة: سمح لنا بعمل ديناميكي نشط من خلال المسجد الذي خرجنا به عن كونه فقط مكانا للصلاة ومكتبة لبيع الكتب والأشرطة، إلى مركز جالية حية ونشطة نولجه فيه مشاكلنا كمسلمين في أمريكا ونحاول معالجتها، لدينا الآن جالية مرتبطة فيها أكثر من 800 شخص من الرجال فضلا عن النساء والشباب والصغار أكثرهم من الأمريكيين السود مع قلة من الأمريكيين البيض والعرب والباكستانيين. الحق أن للمسجد قبل 5 سنوات لم يكن بهذا الشكل بل كان تحت سيطرة أتباع «أمة الإسلام» التي يرأسها حاليا لويس فراخان والذين يعانون من عدة انحرافات دينية كاعتبار الله عز وجل ربا للسود فقط، والإيمان بأليجا محمد نبيا لهم، فكيف تغير الحال؟ يقول أبو أسامة: بالتعامل بالحسنى والمعرفة والتعليم الجيد والجهود المتواصلة تم لنا تغيير الإدارة السابقة بعيدا عن أي عنف أو قوة، التزمنا إقناع الناس بكل الوسائل أن هذه الإدارة عليها أن ترحل، وبالفعل تم لنا استلام زمام الموقف.

درسوا في المدينة المنورة وعادوا لعمل دعوي مميز

جعلناهم يتساءلون

● ما هي معالم الأسلوب الذي يتبعه أبو أسامة ومجموعته في الدعوة؟

- الشجاعة صفة لازمة لمن يريد النهوض بالعمل الدعوي، فالجبن لا يمكن أن يقدم شيئا، أخذنا طريق المواجهة لنذهب إلى أي مكان يتجمع فيه الناس، بما أن الناس هم هدفنا، وقد وجدنا في المدن، وخاصة تجمعات السود قابلية للاستماع إلينا نحن نعرف أن معظم الناس ترفض محاولتنا، ولكنك لا تعرف أي تأثير يمكن أن تلقيه على هذا السامع، فكثير من الناس الذين جاؤنا تأثروا ببعض منبهات حول الإسلام، وبدأوا يفكرون ويطرحون الأسئلة بينهم وبين أنفسهم ليبحثوا في النهاية عمن يجيب عن أسئلتهم، تتوقف القضية التي يتم من خلالها تقديم الإسلام للشخص المدعو على الشخص نفسه، والموقف الذي تم من خلاله اللقاء به، فمجموعة أبي أسامة لا يطرقون أبواب البيوت، ولا يستعملون الهاتف بل يحاولون الاعتماد على اللقاء التلقائي مع الناس. فمثلا فتاة أمريكية ذات علاقات منحرفة متعددة يكون المدخل إليها ما تعانية من مشاكل نفسية وربطها بوضعها الحالي، ومن خلال ذلك يكون المدخل لتعليمها شيئا عن نظام الإسلام، وطريق الله عز وجل، مثال آخر رجل من الأمريكيين السود مهتم بتتبع تاريخ وأمجاد الأفارقة. يشرح له كيف أن هذه الأمجاد تمت للأمم الأفريقية بعد دخولها الإسلام الذي أعطاهم الحضارة، وبذلك تهيئ فرصة مناسبة للدعوة، والتي تأتي من خلال الاحتكاك بالناس، أما الناس المارون في الطريق فقد يكون الحل الوحيد معهم حسب ما يقول أبو أسامة هو إعطاؤهم بعض النشرات والمطبوعات عن الإسلام، وحين يكون عقله متفتحا للمزيد نبدأ طريقنا معه. حول هذا النهج يتم التدريب في المركز الإسلامي مع التركيز على الخبرات الشخصية لكل شخص.

فشاب مجند في الجيش يتم تدريبه على الأساليب التي يمكن اتباعها من مجتمعه في: الجيش وهكذا.

مكتبة لأحد المراكز الإسلامية في واشنطن

هذا الطريق بالطبع ليس ممهدا بالورود، فهناك مشاكل عديدة تواجه سالكيه، أولها:

الإحباط النفسي الذي قد يواجه الداعية، فمن خلال جهود تبذل مع نحو5000 شخص في الشهر يسلم في المعدل 20 فقط وهو بالطبع أحسن من لا شيء.

المشكلة الأخرى: هي الاعتقاد السائد لدى الشعب الأمريكي أن السياسة والدين هي مجرد أدوات يستعملها بعض الناس للسيطرة على الشعوب واستغلال الناس، وهذا الاعتقاد مع التعرض المستمر لهجوم الإعلام الغربي على الإسلام وتشويهه له، يجعل البعض حين يدعى للإسلام يعتدي على من يدعوه بالكلام السيئ. والحل حسب ما يقوله أبو أسامة هو أننا ننسحب مباشرة من المكان، وتأتي المشكلة الأكبر في رأي أبو أسامة وهي أن بعض الدعاة الجدد من الشباب قد يرد على الاعتداء بالمثل، وينتج عن ذلك أثر سلبي جدا بين الناس الذين يشاهدون الموقف، ولذلك فنحن نسعى دائما للاستفادة من الناس الهادئين نفسيا، وإن كان الحماس الزائد لدى بعض الشباب الجدد يضطرنا لقبولهم في العمل.

خلصوا مسجدا من أتباع «لويس فراخان»

مكان جديد

هذه المشكلة نفسها تحدث في العاصمة البريطانية لندن، حيث انتقل أبو أسامة لإمامة مسجد «إنيوكستن» بعد أن أحس أنه قدم كل ما لديه للمسلمين في «نيوجرسي»، وعليه أن يبحث عن مكان جديد لنشر أسلوبه في الدعوة، ففي حديقة «هايد بارك» حيث ركن الإلقاء الشهير يشتبك بعض المسلمين مع من يعتدي عليهم، ويدخلون في عراك غالبا ما ينتصرون فيه، ولكن النتيجة هي أن الجمهور تتبنى لديه فكرة سيئة جدا عن الإسلام.

أما أهم العقبات التي تواجه الدعوة الإسلامية في أمريكا فهي حسب ما يقوله أبو أسامة خليفة الذهبي هو الجهل. فكثير من المسلمين الذين يأتون من العالم الإسلامي ويقومون ببعض الأنشطة الدعوية ينقصهم التأهيل الشرعي فيخربون أحيانا أكثر مما يصلحون، وكثيرون آخرون حملوا صراعات الجماعات الإسلامية معهم من العالم الاسلامي لينقلوها لمجتمع الجالية المسلمة بأمريكا لتعيش في صراع حزبي مقيت، بينما كل منهم بعيد عنه مقصر في المطلوب منه والجالية كلها مقصرة في حل مشاكل المسلمين في أمريكا، والتعامل المفيد مع تعقيداتها، ولذلك فشلت - حتى الآن - الجالية المسلمة في إثبات وجودها في المجتمع الأمريكي، بينما نجحت جاليات أخرى مهاجرة مثل الكوريين والصينيين والعرب المسيحيين. ■

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

● ضمن الجهود الدعوية التي تقوم بها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودية ممثلة في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات الأجنبية المقيمة بالسعودية تم إسلام 16 شخصا من جنسيات مختلفة من أبناء الجاليات حيث أشهروا إسلامهم أمام الشيخ عبدالرحمن بن سعد بن محمد آل فريان - المشرف العام على المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بمدينة الرياض. وقد تم إثر ذلك تعريفهم بالولجبات الدينية وشرح بعض الأحكام المتعلقة بالعبادة وطرق أدائها، وزودهم المكتب التعاوني بمجموعة من الكتب والأشرطة الإسلامية بلغتهم لتعينهم على فهم العقيدة الإسلامية الصحيحة.

● في لقاء تم بين مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني، ووزير العدل والأوقاف الكويتي الشيخ محمد ضيف الله شرار تم استعراض أوجه دعم المشروعات الاستثمارية في مجال الأوقاف الإسلامية لدار الإفتاء، وإعادة إعمار مسجد محمد الأمين في بيروت، بالإضافة إلى إنشاء مشروع الجامعة الإسلامية الذي تمت الموافقة عليه من مجلس الوزراء اللبناني.

يذكر أن دار الإفتاء بلبنان تمثل المؤسسة الرسمية للمسلمين، والمعنية بقضايا التعليم وإدارة المساجد وتقديم الخدمات الاجتماعية للمسلمين ورعايا الأوقاف.

● نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. بالتنسيق مع الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا مؤخرا. دورة تدريبية لخطباء الجمعة بفرنسا تحت شعار: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» كان هذا بالمدرسة القرانية بمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء.■

لابد من هذه الثلاثة



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

□□ يقول شيخ الإسلام رحمه الله: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من أوجب الأعمال، وأفضلها، وأحسنها، وقد قال الله تعالى: «ليبلوكم أيكم أحسن عملا» وهو كما قال الفضيل ابن عياض رحمه الله: أخلصه وأصوبه. فإن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا، والخالص: أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة. فالعمل الصالح لابد أن يراد به وجه الله تعالى، فإن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما أريد به وجهه وحده، كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا بريء منه، وهو كله للذي أشرك».

وهذا هو التوحيد الذي هو أصل الإسلام، وهو دين الله الذي بعث به جميع رسله، وله خلق الخلق، وهو حقه على عباده: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ولابد مع ذلك أن يكون العمل صالحا، وهو ما أمر الله به ورسوله، وهو الطاعة فكل طاعة عمل صالح، وكل عمل صالح طاعة وهو العمل المشروع المسنون، إذ المشروع المسنون هو المأمور به، أمر ايجاب أو استحباب وهو العمل الصالح وهو الحسن، وهو الخير، وضده المعصية والعمل الفاسد والسيئة، والفجور، والظلم.

وأحد حارث وهمام له عمل ونية لكن النية المحمودة التي يتقبلها الله، ويثيب عليها: أن يراد الله بذلك العمل، والعمل المحمود: الصالح، وهو المأمور به، ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه: اللهم اجعل عملي كله صالحا، واجعله لوجهك خالصا، ولا تجعل لأحد فيه شيئا.

وإذا كان هذا حد كل عمل صالح، فالآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر يجب أن يكون هكذا في حق نفسه، ولا يكون عمله صالحا ان لم يكن بعلم وفقه، وكما قال عمر بن عبدالعزيز: من عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، وكما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه: (العلم أساس العمل والعمل تابعه)، وهذا ظاهر فإن القصد والعمل إن لم يكن بعلم كان جهلا وضلالا، واتباعا للهوى، وهذا هو الفرق بين أهل الجاهلية وأهل الإسلام، فلابد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما، ولابد من العلم بحال المأمور والمنهي، ومن الصلاح أن يأتي الأمر والنهي بالصراط المستقيم، وهو أقرب إلى حصول المقصود.

ولابد في ذلك من الرفق، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا كان العنف في شيء إلا شانه» وقال: «ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف».

ولابد أيضا أن يكون حليما صبورا على الأذى، فإنه لابد أن يحصل له أذى، فإن لم يحلم ويصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح، كما قال لقمان لابنه: «وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور» ولهذا أمر الله الرسل - وهم أئمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بالصبر كقوله لخاتم الرسل عليه الصلاة والسلام، بل ذلك مقرون بتبليغ الرسالة، فإنه أول ما أرسل أنزلت عليه سورة: «يا أيها المدثر» بعد أن أنزلت عليه سورة: «اقرأ» التي بها نبئ فقال تعالى: «يا أيها المدثر قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبر» فافتتح آيات الارسال إلى الخلق بالأمر بالنذارة، وختمها بالأمر بالصبر. ونفس الانذار أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فعلم أنه يجب بعد ذلك الصبر. وقال: «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا». وقال تعالى: «واصبر على ما يقولون، واهجرهم هجرا جميلا» وقال: «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل» وقال: «فاصبر لحكم ربك ولاتكن كصاحب الحوت» وقال: «واصبر وما صبرك إلا بالله»، وقال: «واصبر فان الله لايضيع أجر المحسنين».

فلابد من هذه الثلاثة: العلم، والرفق، والصبر، العلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده، وإن كان كل من الثلاثة مستصحبا في هذه الأحوال، وهذا كما جاء في الأثر عن بعض السلف، ورووه مرفوعا، ذكره القاضي أبو يعلى في المعتد: (لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيها فيما يأمر به، فقيها فيما ينهى عنه، رفيقا فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهى عنه، حليما فيما يأمر به، حليما فيما ينهى عنه).

وليعلم أن الأمر بهذه الخصال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يوجب صعوبة على كثير من النفوس، فيظن أنه بذلك يسقط عنه فيدعه، وذلك مما يضره أكثر مما يضره الأمر بدون هذه الخصال أو أقل، فإن ترك الأمر الواجب معصية، فالمنتقل من معصية إلى معصية أكبر منهما كالمستجير من الرمضاء بالنار، والمنتقل من معصية إلى معصية كالمنتقل من دين باطل إلى دين باطل، وقد يكون الثاني شرا من الأول، وقد يكون دونه، وقد يكونان سواء، فهكذا تجد المقصر في الأمر والنهي، والمعتدي فيه قد يكون ذنب هذا أعظم، وقد يكون ذنب هذا أعظم، وقد يكونان سواء.

وإذا كان الكفر والفسوق والعصيان سبب الشر والعدوان، فقد يذنب الرجل، أو الطائفة، ويسكت آخرون عن الأمر والنهي، فيكون ذلك من ذنوبهم، وينكر عليهم آخرون انكارا منهيا عنه فيكون ذلك من ذنوبهم، فيحصل التفرق والاختلاف والشر، وهذا من أعظم الفتن والشرور قديما وحديثا، إذ الإنسان ظلوم جهول، والظلم والجهل أنواع، فيكون ظلم الأول وجهله من نوع، وظلم كل من الثاني والثالث، وجهلهما من نوع آخر وآخر، ومن تدبر الفتن الواقعة رأى سببها ذلك، ورأى أن ما وقع بين أبناء الأمة على اختلاف مراتبهم هذا أصلها، يدخل في ذلك أسباب الضلال والغي، التي هي الأهواء الدينية والشهوانية، وهي البدع في الدين، والفجور في الدنيا، وذلك أن أسباب الضلال والغي والبدع في الدين، والفجور في الدنيا، وهي مشتركة تعم بني آدم، لما فيهم من الظلم والجهل، فبذنب بعض الناس يظلم نفسه وغيره، كالزنا واللواط وغيرهما، أو شرب الخمر، أو ظلم في المال بخيانة، أو سرقة، أو غصب، أو نحو ذلك.

ومعلوم أن هذه المعاصي وإن كانت مستقبحة مذمومة في الدين والعقل فهي مشتهاة أيضا، ومن شأن النفوس أنها لا تحب لاختصاص غيرها بها، لكن تريد أن يحصل لها ما حصل له، وهذا هو الغبطة التي هي أدنى نوعي الحسد.■



خطر يهدد الجاليات المسلمة فى أوروبا

موقع «النازيون الجدد» يعلن الحرب العنصرية

واشنطن ـ عمار بكار

□ هذا الموقع يحمل تهديدا بخطر رهيب قد يواجه الجاليات الإسلامية فى أوروبا وخاصة فى فرنسا وألمانيا وبريطانيا. وهذا الخطر باختصار هو «النازية الجديدة». حتى تعرف ما فى مئات الصفحات التى على الموقع إليك تلخيصها فى جملة واحدة وردت فى هذا الموقع: «الكراهيـــة هى شعارنا، إنها المهمة التى انخرطنا فيها منذ خمس سنوات، وعملنا فيه بكفاءة عالية، ونحاول أن نزحزح القيود بأقصى ما يمكن. خير يد سياسية هى الإرهاب».

هذا الموقع المكتوب باللغتين الانجليزية والفرنسية ويحمل شعار «الصليب النازى المعقوف» وصورة جندى مقتع بالكامل ويحمل رشاشا هو ملجأ «الحزب الاشتراكى القومى الثورى» أو ما يعرف بـ«النازيين الجدد». يقول هؤلاء على موقعهم بأنهم كابوس الليل القادم، لا قوانين ضد العنصرية، لا تهديد بالسجن، لا «اضطهاد حكومى» سيوقف تقدمهم حيث «دينهم» هو الإيمان بعرقهم الآرى «العظيم». «مهما كانت التكلفة سنمضى لأننا نفضل أن نعيش يوما واحدا كالأسود خير من العيش مائة سنة كالأغنام». لأن هؤلاء النازيين، حسب ما يقول موقعهم، يئسوا من الأساليب السياسية الانتخابية سعيا وراء تحقيق أهدافهم فقد قرروا إعلان الحرب التى لا رجوع فيها ضد كل أعداء العنصر الآرى بدءا بالصهيونيين «الذين يسيطرون على أرضنا»، والشيوعيين، والأجانب، والموظفين الرسميين فى المنظمات المعادية للنازية، تجار المخدرات، السياسيين المعاديين للنازية (وخاصة أثناء الحملات الانتخابية بسبب اقترابهم من الناس وتخليهم عن الحراسة المشددة)، القضاة، موظفى الشرطة والمخابرات وخاصة منهم الملاحقين للنازيين، موظفى الحكومة (فى مختلف دول أوروبا وخاصة فرنسا) المشتركين فى برامج «ضد الآرية»، الإعلاميين والفنانين المعادين للنازية، سفراء الدول المعادية للنازية وخاصة اسرائيل وأمريكا. أساليب هذه الحرب أربعة: اغتيال الأشخاص، حملات دعائية إرهابية ضد أعداء الآرية، قنابل إرهابية تشمل أهدافا حتى لو دفع ضحيتها مدنيون، تدمير قواعد الدولة عموما بما فيها الطرق والاتصالات ومحطات التلفاز، والمطارات، ومحطات الكهرباء، وإمدادات الغذاء، والمؤسسات التجارية المالية.

ويشرح هؤلاء بعض معلومات عامة للإرهابيين النازيين فى تنفيذهم لأهدافهم من خلال استراتيجيات مختلفة. فى الموقع تهديدات خاصة ومكثفة ضد الأجانب المقيمين فى أوروبا، وكثير من هؤلاء طبعا مسلمون وعرب «وخاصة منهم الذين يشجعون اختلاط الأجناس أو يعادون الآريين». الهدف الرئيسى لهذه الحركة هو الثورة على النظام الرأسمالى والديمقراطى فى أوروبا مع الحلم بتكوين دولة يسود فيها العرق الآرى مفضلا على كل الأعراق الأخرى، مع شرح كل الطرق التى توصل لذلك وهى دائما طرق سرية إرهابية تدميرية.

ومن أهداف هذه الطرق إنهاء قوانين المساواة الأوروبية بين الأعراق والأديان، القضاء الكامل على الوجود الصهيونى فى أوروبا، القضاء على وجود الأجانب من أى أعراق أخرى فى أوروبا، القدوة العليا المقدسة لهذه المجموعة كما هو واضح على الموقع هو «أدولف هتلر»، هناك ترجمة مطولة لحياته كتبت بصورة شديدة الإيجابية بالإضافة لاستشهادات بعباراته عند كل فكرة، على الموقع أيضا النظام الداخلى العام للمجموعة والذى يتحدث عن بناء «الجندى» من أجل الآرية ومهامه وكيفية تحركاته، وحتى العقوبات التى سينالها إذا خان الحركة وكيفية محاكمته، بالإضافة لتفصيل لطبقات «الجنود» فى الجيش النازى السرى.

الترويج لديانة مزعومة تنهى المساواة بين الأعراق

المطالبة بالقضاء على وجود الأجانب

هناك صفحات كاملة بلغة قوية حماسية عن «الموت ولا المهانة»، والمهانة هناك هى العيش مع الأعراق الأخرى فى ظل الأنظمة السياسية الأوروبية الحالية. صفحات أخرى عن مكونات «التراث الآرى»، ومكونات هذا التراث كلها حاليا «محظورة» بدءا من حمل السلاح، الشعور بالعزة أمام الأعراق الأخرى، عظمة الجنس الآرى وسيطرته على الأعراق الأخرى، تكوين المؤسسات على أساس عضوية العرق الآرى فقط دون غيره، هناك أيضا قصص متخيلة عن أشخاص فى العاصمة لندن ينزلون للشارع ويقتلون أى رجل «أسود» يشاهدونه، كما يقتلون رجال الشرطة، ثم يبدأون بقتل الآسيويين وبعض الآريين الذين تخلوا عن آريتهم وآمنوا بـ«التساوى العرقى». حتى سائق الإسعاف يقتل، ومصورو محطة التليفزيون. السود يثورون على الآريين ويحاولون اغتصاب النساء الآريات وتدمير المنشآت من حولهم فى مظاهرات عامة بينما الآريون ينتصرون فى النهاية عليهم. أحد الآريين يذهب لأحياء الآسيويين ويقتل عددا كبيرا منهم، ولأن «الموت ولا المهانة» هو شعاره فهو ينتحر فى النهاية قبل القبض عليه.

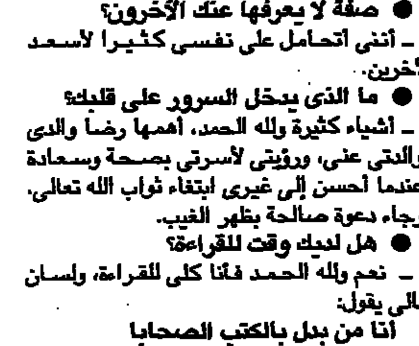
هناك أيضا كتيب صغير على الموقع باسم «مهمتنا الثورية» وينظر للمبادئ النازية التى أشرنا إليها سابقا مع تركيز على كيفية كسب عامة الناس الآريين لصالح الحركة وإقناعهم بمبادئها والصفات الشخصية لأعضاء الحركة وخاصة الاستعداد الكامل للتضحية حتى الموت من أجل أهداف الحركة. كتاب آخر على الموقع اسمه «العنصرية: إرادة الطبيعة» يبرر فيه مؤلفه الرغبات العنصرية فى نفس الإنسان وفى الحركات الاجتماعية، وحتى رغبات العنف ضد الأجناس الأخرى. هناك أيضا كتاب «الفعل الثورى والتحكم الصهيونى» والذى يكشف مدى ردة الفعل السلبية لدى هؤلاء لتحكم الصهيونية فى الأنظمة السياسية والاقتصادية الأوروبية، وإن كانت الحقائق تكشف أن أول من دفع ثمن هذه الحركة هم المهاجرون العرب الضعفاء فى المجتمعات الأوروبية، وليس الشخصيات الصهيونية بالطبع.


دعوات على «الانترنت» تهدد الوجود المسلم فى الغرب

أما أكبر الكتب على الصفحة فاسمه «الديانة الهتلرية» وفيه صياغة لمبادئ النازية على أساس أنها «دين» مستقل بذاته!! ليكون حسب كلامهم الدين الوحيد الذى جاء من الغرب بدلا من الشرق. وهدف ذلك إثبات أن الحركة هى مذهب «أيديولوجى» وليست حركة سياسية ذات أهداف محدودة، وهذا بالطبع يزيد من خطورتها، إلا أن قراءة هذا الكتاب تكشف سطحية هذه الأيديولوجية فى معظم أجزائها، الأمر الذى لا يؤهلها بالطبع للانتشار إلا إذا حصلت على نشاط حركى مكثف، وحتى فى هذه الحالة فالانتشار سيكون مؤقتا وإن كان ربما أفسد الكثير خلال هذه الفترة الزمنية البسيطة. والكتاب ينص على أن اتباع هذه الأيديولوجية ملحدون. كما يقوم الديانات الأخرى من وجهة نظر نازية، فمثلا عن الإسلام يقول المؤلف، بأن الإسلام يحترم طبائع البشر، ما عدا رغباتهم العنصرية والتى يدعون أن الديانات كلها لم تستطع فهمها فى البشر.

وينص الكتاب على المبادئ التسعة لهذه الديانة الجديدة بدءا بـ«السعى للكمال»، وانتهاء بكل المبادئ العنصرية، كما فيه طريقة الزواج والعزاء والاحتفالات بالتفصيل حسب الديانة النازية!! ويشرح الكتاب لماذا العنصر الآرى هو أفضل العناصر على الاطلاق، ولماذا يفترض أن يقود البشر فى حياتهم. وكل هذه الكتب من تأليف شخص اسمه «دافيد ميات»، والصفحة بشكل عام معنونة بصندوق بريدى فى العاصمة البريطانية. ■

عنوان الموقع: http://www.ftcnet.com/~chs/readi85.htm



إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب فى حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

وكيل كلية أصول الدين بالرياض:

الإكثار من المستحبات والتخفف من المباحات.. ينقص شباب اليوم

الرياض ـ «المسلمون»

□ من تجارب الكبار يستفيد الأبناء، فى هذه السطور نعرض لتجربة د. أحمد بن عبد الله الباتلى وكيل كلية أصول الدين بالرياض، والاستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ونستخلص منه تجربته التربوية حيث إنه متزوج وله 4 أولاد، ونعرض أيضا لتجربته الاكاديمية.

● هل أعددت نفسك لهذه المهنة منذ سن مبكرة؟

ـ لا شك أن المسؤولية عبء ثقيل، ولكنها جزء من الأمانة التى تحملها الإنسان، فيبذل جهده فى القيام بواجبه، وأسأل الله أن أكون عند حسن ظن ولاة أمرنا الذين يمنحونى ثقتهم جزاهم الله خيرا، وأسأل البارى التوفيق لخدمة هذا الوطن المعتز بقيادته الراشدة.

● كم كان عمرك حين تزوجت؟

ـ كنت قاب قوسين أو أدنى من ربع قرن.

● هل تنصح بالزواج المبكر؟

ـ نعم: لا سيما فى هذا العصر الذى كثرت فيه المغريات للشباب وعليهم ألا يحملوا هم النفقة، فإن الله تعالى يقول: «إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» قال ابن مسعود رضى الله عنه: «التمسوا الغنى فى النكاح».

● فى منزلك من أى الشخصيات أنت؟

ـ أنا من طبعى أنى أميل إلى الجد دائما، ولكنى أحاول التبسط مع أولادى ومداعبتهم ما لم أكن مشغولا ذهنا ووقتا.

● أى نوع من التربية تعطونها عناية خاصة فى البيت تربية الابن أم البنت؟

ـ لا فرق لدى، فكلاهما كعينى، وإننى أشكر بهذه المناسبة «أم أسامة» على ما تقوم به من جهد نحو تدريس الأولاد ومتابعة واجباتهم المدرسية، وأمورهم المنزلية، فى ظل انشغالى عنهم.

● صفة لا يعرفها عنك الآخرون؟

ـ أننى أتحامل على نفسى كثيرا لأسعد الآخرين.

● ما الذى يدخل السرور على قلبك؟

ـ أشياء كثيرة ولله الحمد، أهمها رضا والدى ووالدتى عنى، ورؤيتى لأسرتى بصحة وسعادة وعندما أحسن إلى غيرى ابتغاء ثواب الله تعالى، ورجاء دعوة صالحة بظهر الغيب.

● هل لديك وقت للقراءة؟

ـ نعم ولله الحمد فأنا كلى للقراءة، ولسان حالى يقول:

أنا من بدل بالكتب الصحابا
لم أجد لى صاحبا إلا الكتابا

● فمن أى القراء أنت؟

ـ أنا قارئ للموضوعات العلمية الجادة، ومحب للثقافة المستنيرة.

● هل هناك مطبوعات تحرص على قراءتها دائما؟ وما الصحيفة أو المواضيع التى تحتل اهتمامك؟

ـ المطبوعات التى أحرص عليها هى التى تحترم الدقائق التى يمنحها لها القارئ من وقته، أما الموضوعات فلا شك أنى أحرص على كل ما يتعلق بالكتاب والسنة والعقيدة السلفية. ولى اهتمامات باللغة العربية خاصة المعاجم اللغوية مع القراءات الأدبية أحيانا.

● ما الذى ينقصنا فى الإعلام المعاصر؟

ـ الحرص على المصداقية والتجرد من النمطية، وشيء من الواقعية، والبعد عن الإثارة الصحفية فى الوسائل الإعلامية.

● هل يحتاج الداعية وصولا للأسلوب الأمثل فى التبليغ إلى دراسة علم النفس الإسلامى؟

ـ نعم لمعرفة الأسلوب الأمثل لمراعاة نفسيات الآخرين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعى مشاعر أصحابه فى قصة الإعرابى الذى بال فى المسجد، ومع أبى سفيان يوم فتح مكة.


د. أحمد بن عبد الله الباتلى

● حكمة تؤمن بها ويتردد صداها على أرض الواقع؟

ـ «اختيار المرء قطعة من عقله» و«العلم رحم بين أهله».

● ما هى آخر مؤلفاتكم؟

ـ صدر لى حديثا كتاب «آداب المتعلمين» فى أخلاق طالب العلم. وتحت الطبع تحقيق كتاب «غرائب سنن ابن ماجة» للحافظ الذهبى رحمه الله.

● ما الخطأ الذى لا تتجاوز عنه؟

ـ الكذب المبطن بالمصلحة.

● وآخر لا تملك إزاءه إلا العفو؟

ـ كل من ارتكب خطأ واعتذر عنه، فإنى أنساه.

وأتمنى أن لا أحمل فى نفسى شيئا على أحد سوى الذكر الحسن.

● ما الذى يلزمنا لمعالجة قضايانا؟

ـ أن نفكر بعقولنا لا بعقول غيرنا، فننظر لمتغيرات العصر نظرة ثاقبة من خلال الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح رحمهم الله فى التعامل مع النوازل باجتهادات سديدة.



سقطت دموعى فى هذين الموقفين

الإعلام المعاصر يحتاج للمصداقية والبعد عن النمطية

● ماذا استفدت من الماضى؟

ـ غرس والدى فى نفسى كثيرا من الخصال الحميدة أهمها: الصبر والجلد ونقاء السريرة، وأن أحب لغيرى ما أحبه لنفسى وأحمد البارى جل وعلا على ما وفقنى إليه.

● هل ترد على الاستفسارات التى ترد إليك دائما؟

ـ لا يستطيع أحد الإجابة عن كل سؤال ولكنى أجيب بحسب علمى، وما لم أعرفه فإنى أفرح به حيث أبحث عنه فى بطون الكتب فازداد علما وخيرا إذا عرفت الإجابة فإن «الأسئلة مفاتيح العلم».

● متى تحسست الدمعة سقطت حارة من مقلتيك؟

ـ حينما بشرت بابنى أسامة، وحينما قبلت رأس أبى مهنئا له حصولى على الدكتوراه، حيث شعرت أننى حققت له أمنية طالما تمناها لى أسأل الله له الصحة والعافية، ورزقنى الله بره وكافة إخوانى.

● العقبات هل هى سلم النجاحات؟

ـ من أهم العقبات: الخوف من الفشل «ولن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا»، وهو أول عقبة تتراءى لكل شخص، ولكن عليه بالعزم وعدم التردد والاكثار من الدعاء فهو سلاح المؤمن.

وما أحسن قول الشاعر:

يجاهد المرء والآمال ترقبه
وليس يظفر إلا بالذى قدرا

● هل تتلمس سبيل المحتاج أم تنتظره يأتى إليك؟

ـ نعم أتلمس سبيل المحتاج وأحرص على مساعدته قبل أن يطلب ذلك، فما أجمل أن نبادر نحن.. فالأنفس الحرة عزيزة، وقد جبلت النفوس على حب من أحسن إليها.

● هدية تلقيتها وكان لها طابع خاص فى نفسك؟

ـ على المستوى الشخصى تلقيت ساعة ثمينة من شخص عزيز على نفسى، وعلى المستوى الرسمى حينما حصلت على شهادة «الطالب الأمثل» على مستوى الجامعة بحمد الله تعالى عام 1405هـ.

● ماذا أعددت للرحيل من هذه الحياة؟

ـ خوف ورجاء الكريم الرحيم وما أجمل قول الإعرابى الذى سأله الرسول صلى الله عليه وسلم ما أعددت للساعة؟ فقال: ما أعددت لها كثير عمل، ولكنى أحب الله ورسوله. فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم «أنت مع من أحببت».

● سؤال تمنيت أن أطرحه؟

ـ ماذا ينقص شباب اليوم؟

● وماذا عن الإجابة؟

ـ الاكثار من المستحبات والتخفف من المباحات، والبعد عن المحرمات والتجرد من حب الذات. ■

ولنا رؤية

مركز الإرادة والوعى

د. خالص جلبى

□□ حاولت النظرة المادية تفسير الكون آليا بما فيه الإنسان والإرادة والوعى، وأدى هذا إلى نفى البعد الإنسانى المتميز، ولكن أبحاث البيولوجيا ومباحث الأعصاب الحديثة وفيزيولوجيا وجراحة الأعصاب شقت الطريق إلى فهم جديد للإنسان، على صورة ثورة علمية جديدة وتصور جديد.

من هذه الأبحاث وأكثرها تشويقا مؤتمر تكسون (TUCSON) الذى عقد فى ولاية «أريزونا» ربيع عام 1996م، والأبحاث العصبية التى قام بها العالم الكندى (وايلدر بنفيلد) حيث قام ببحوث رائدة استغرقت منه خمسين عاما خرج فى نهايتها بكتابه المثير لغز العقل البشرى THE MYSTERY OF MIND حيث قام بأبحاثه على أدمغة البشر وهم فى حالة وعى كاملة، من خلال ادخال مسابر فى غاية النحافة إلى داخل الجمجمة، ملامسة الأمكنة العصبية، فى محاولة رسم جغرافية كاملة لقشرة المخ، كما فى جغرافية الكرة الأرضية، استطاع اقتحام ما لا يقل عن دماغ ألف إنسان، فى حالة اليقظة الكاملة، ورسم كامل الخريطة الجغرافية لقشرة المخ من أماكن الحس والبصر والذكريات ومراكز الحركة والشم والعواطف، الشيء الوحيد الذى لم يستطع تعيينه فى هذه الخريطة العملاقة مركز الإرادة، ولو وصل لشكرته أجهزة الاستخبارات العالمية أيما شكر، للإمساك بمفاتيح قيادة البشر، ولكن حرية الإنسان وتمرده وتفرده الخاص فوق كل محاولات اختراقه.

ويبقى الجانب الروحى اللامادى فيه (ونفخنا فيه من روحنا) هو لغز الألغاز وسرة فهم الإنسان وعقدة الوجود. ■

ظاهرة تستحق المناقشة:

لماذا تنفلت أعصاب الرياضيين؟!

جدة، الرياض، الكويت

تحقيق: موفق الدباغ

متابعة: عقيل العقيل، أسماء الحسين، حبشى الشمرى

□ كثيرا ما نرى فى ملاعبنا هذه المظاهر المرفوضة.. رياضى «تنفلت أعصابه» أو جمهور يفعل الشيء نفسه.. وفى كثير من الحالات فى بعض الملاعب فى الدول الإسلامية قد يتطور الأمر إلى عراك ومشاكل وألفاظ بذيئة وسلوكيات سيئة تنتهى بعقوبات قاسية!.. فلماذا يحدث ذلك؟

يجيب لاعب المنتخب السعودى لكرة القدم سامى الجابر فيقول: نحن اللاعبين معرضون لهذه التصرفات أكثر من الجمهور الذى يكون خارج الملعب وخارج جو المباراة، وسبب هذه التصرفات الحماس الزائد عن حده، وبالنسبة لى فأنا ألجأ إلى الابتسامة عند شعورى بأننى ظلمت، ولا أصل إلى مرحلة انفلات الأعصاب إلا فى ظروف قاسية وفى مباراة مصيرية..

وأضاف سامى الجابر أن إنذارات الحكم والخوف من الطرد يسهم فى الضغط على أعصاب اللاعبين وعلى أى حال فإن لكل لاعب شخصيته الخاصة التى تشكل تصرفاته داخل الملعب وخارجه.

ويبين لاعب نادى الشباب بندر الزيد أن ردة فعل الناس تختلف من فرد إلى فرد فى مواجهة المواقف والنتائج، الفائز تراه فرحا بتحقيق الفوز بعكس الفريق المهزوم فقد تراه منهارا نفسيا، ومنهم من يتقبل الهزيمة بروح رياضية.. ويرضخ للأمر الواقع.. وينظر للمستقبل ويحاول تصحيح خطأ هزيمته..

ومن المشجعين الرياضيين يقول حسين الحسين (موظف) إن للإعلام دورا كبيرا فى وصول اللاعبين المنهزمين لهذه الحالة السلبية من الانفعالات، مما يستخدمه الإعلام أحيانا من تحريض بين اللاعبين أو الفرق..

عبد الرحمن المهنا (موظف) أوضح أن ظاهرة انفلات أعصاب اللاعبين والجمهور ظاهرة سلبية تنتج عن الجهل وعدم الوعى الرياضى لدى الكثير..

أما مرزوق العجمى (المحرر الرياضى) بجريدة الأنباء الكويتية فيعتبر الانفعالات الحادة فى الملاعب الرياضية انعكاسا لمشاعر الاحباط والرغبة فى هزيمة الخصم وإرضاء الجماهير المحتشدة بالملعب، بخلاف انتزاع العناوين الرئيسية من الصفحات الرياضية واقناع الذات بما تملكه من امكانات فنية تفوق تلك الموجودة لدى المنافسين وغيرها من عوامل الضغط النفسى..

ويعتقد د. راشد على السهل رئيس قسم علم النفس التربوى بجامعة الكويت أن علاج هذه الظاهرة على العامل الإعلامى كمصدر أساسى لامتصاص حالات الاحباط، وأكد أنه من الضرورى أن يصاحب اللاعبين متخصص فى مجال الارشاد النفسى لتقديم الارشادات النفسية المناسبة للاعبين قبل وأثناء، وبعد تعرضهم للخسارة..

أحمد العلوان «استاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود بالرياض يضيف أن الرياضة رمز الحضارة والتقدم، وما يحدث فى ملاعبنا الرياضية من سلوك غير مقبول فى نظرى اعتبره تعصبا مرفوضا أو عدم ادراك لمعنى الرياضة الحقيقى..

أما عبد الوهاب النجار استاذ علم النفس الرياضى بجامعة الملك سعود بالرياض فيرى أن الشحن الزائد من أجل الفوز يجعل اللاعبين فى موقف شديد الحساسية ومن ثم فى انفعال حاد..

وأكد النجار على أهمية الاعداد النفسى للرياضيين، خاصة الذين يصلون إلى مستويات العالمية الرياضية.

ويشير د. صالح السقا الاستاذ المساعد بقسم التربية البدنية بجامعة الملك سعود بالرياض إلى أن الكثير من البحوث أثبتت وجود علاقة سلبية بين الأداء الرياضى واستخدام العنف أو السلوك العدوانى.

ويشدد د. يحى كاظم النقيب اختصاصى علم النفس الرياضى فى الرياض على أن الجمهور يعتبر المصدر الرئيسى فى انفعال اللاعبين، ويتأثر الرياضيون الأقل مهارة ومن هم جدد سلبا بوجود الجمهور.. ■

د. السنيدى:

الإيمان يكبح النفس ويردها إلى الصواب

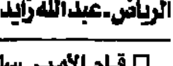
□ د. إبراهيم السنيدى عضو التدريس فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يقول عن الانفعالات والسلوك العدوانى فى الملاعب الرياضية إن هذه التصرفات سببها الأول ضعف الإيمان بالله، فكيف يغفل المرء عن خطر عثرات اللسان والله يقول «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا».. فالإيمان هو السياج المنيع الذى يكبح جماح النفس ويردها إلى الصواب..

ومن الأسباب أيضا: ضعف التوجيه لدى الأسرة فيما يتعلق بالشتم أو الحماس المفرط فى المتابعات الرياضية منذ الصغر فهذا له دور كبير فى ذلك، أيضا الغفلة لدى بعض المربين أو الاساتذة عندما يسمع من بعض التلاميذ شيئا من هذه الألفاظ فالمربى لابد أن يوجه ويبين خطورة هذا المسلك، وأخيرا للإعلام دور كبير فى الحد من هذه الظاهرة، فنحن بحاجة إلى بسط هذا الموضوع ومعالجته معالجة موضوعية ودراسته دراسة مستوفية، فالحماس الزائد إذا طغى على الشباب ربما جره إلى مصائب وأمور لا تحمد عقباها. ■

جامعة الإمام محمد بن سعود تمنح:

الدكتوراه الفخرية فى الدعوة.. للرئيس البوسنى

الأمير سلمان يسلم الدكتوراه الفخرية للرئيس بيكوفيتش



الرياض ـ عبدالله زايد

☐ قام الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بتسليم الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش شهادة الدكتوراه الفخرية، التى منحتها له جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقال وزير التعليم العالى د. خالد العنقرى فى حفل افتتاح أعمال المؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الذى رعاه الأمير سلمان إن مجلس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قرر أثناء انعقاد مجلس الجامعة منح الرئيس البوسنى بيكوفيتش شهادة الدكتوراه الفخرية، تقديرا لجهوده فى سبيل الدعوة إلى الله وإعلاء كلمته والدفاع عن حقوق الشعب البوسنى المسلم، ولما يمتاز به من سعة اطلاع والخبرة فى الدفاع عن الحق، مما يتجلى واضحا فى كتبه ومراجعاته ومواقفه العلمية. واطلع المجلس على ملخص عن حياته العلمية والعملية ومؤلفاته المختلفة، كما أطلع على الفقرة الخامسة فى المادة العشرين من نظام مجلس التعليم العالى، والجامعات، ثم أصدر قراره رقم 561 بمنح الرئيس البوسنى بيكوفيتش الدكتوراه الفخرية فى الدعوة الإسلامية، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عبر الرئيس البوسنى عن سعادته بهذا التشريف. وقال فى كلمته «إن تشريفى بالدكتوراه الفخرية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تمثل شرفا كبيرا لى، ومن الصعب أن أجد الكلمات المناسبة فى هذه اللحظة لأعبر بها عن إحساسى بالفخر والاعتزاز، وشكر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على ذلك.

ووجه الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للدور الإيجابى والمتميز الذى قام به فى دعم القضية البوسنية فى جميع المحافل الدولية، مؤكدا أن هذا الدعم مكن مسلمى البوسنة من الصمود على أرض وطنهم.

وقال «إن وقوف السعودية بجوار بلادى ودعمها وتأييدها المستمر لنضالها ضد العدوان الصربى الغاشم، كان له الأثر الكبير فى صمود شعبنا ورفع معنوياته فى مواجهة العدوان».

وامتدح الرئيس البوسنى الأمير سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك انجازات الهيئة فى مجالات الإعمار وإعادة البناء، وصيانة المساجد، والمشروع الضخم المتمثل فى ترميم منازل برتشكو، وانشاء مركز ومسجد الأمير سلمان فى مدينة سراييفو. ■

د. عبدالله الرفاعى

الإسلام فى روسيا

☐☐ علاقة الروس بالإسلام قديمة ولعلهم أكثر الشعوب الأوروبية قربا من المسلمين فعلاقات التأثير المتبادل بين المسلمين والروس تعود لقرون عدة تخللتها حروب كر وفر إلى أن بسط القياصرة نفوذهم على المسلمين فى المنطقة عنوة بقوة السلاح... ولهذا لا تزال العلاقة بين المسلمين والروس فى ما يعرف اليوم بروسيا الاتحادية أسيرة هذا الإرث.

اليوم ومن خلال ما شاهدته ولمسته فى موسكو أجد تفهما أفضل للإسلام والمسلمين بل لا أبالغ إذا ما قلت إن الحكومة الروسية أولت المسلمين عناية خاصة يستحقونها لوزنهم النسبى فى عدد السكان والحضور الاقتصادى.. ولعل تعيين مسلم فى منصب نائب رئيس الوزراء الروسى يعكس هذا الجانب . هذه بلا شك بداية طيبة يجب على المسلمين فى روسيا استثمارها لتحقيق المزيد من المكاسب داخل الكيان الروسى، وينبغى على المسلمين فى خارج روسيا ادراك هذه الحقيقة فيدعمون هذا التوجه وتوفير المساندة لانجاح مشروع التفاهم الوليد.. وهو ما لن يكون سارا لليهود والقوميين النصارى الروس...

المشكلة التى تواجه الإسلام فى روسيا، والتى تمثل الخطر الحقيقى للمسلمين هناك الصراعات المغلفة بالأطر المذهبية والتى فرض كثير منها الصراع على الموارد المالية التى وجهها أهل الخير للبلاد الروسية . إن الرغبات الجامحة لدى كثير من مسلمى روسيا للاستئثار بالنصيب الأوفر من تلك الأموال السائبة فى معظمها، والمسيس جزء منها، جعل الصراع بين مسلمى اليوم من أهل السنة مريرا ومخزيا للأسف لا تكاد تلمس إلا معالم أحوال الشك والريبة.. كل أمة تلعن الأخرى ومن يدعمها .. والمستفيد الخرافيون من غلاة الصوفية... والإيرانيون الأكثر دهاء وتنظيما وإخلاصا ووفاء لدولتهم وفكرهم . وهو حق مشروع لهم. عجزنا للأسف أن نوجد مثيلا له [illegible] فى الساحة التى نتحرك فيها تجد مؤسسات عدة. حتى وإن انطلقت من دولة واحدة لها أهداف متفرقة وغالبا ما تكون متعارضة... وكأن المسألة مزايدة سوقية فكان أن تبعثرت الجهود وتعثر البعض . والمحصلة الإساءة لأهل الحق.. فلم نجن إلا حشفا وسوء كيل.

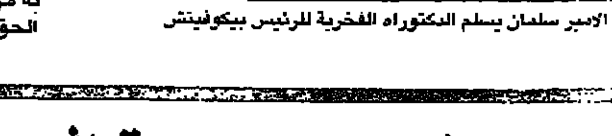
الصراع بين المسلمين خطر حقيقى داهم يواجه المسلمين هناك.. وتغذيه كثير من الدوائر المعادية للإسلام وتفرح به!؟

هل يعى الإخوة هناك هذه المخاطر . وهل نبادر فى الخارج إلى معالجة هذا الأمر وأول العلاج ضبط العمل التطوعى الإسلامى بالشكل الذى يحقق أهداف المرجوة . [illegible] ما نرجوه ... والله من وراء القصد ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (671) السبت 13 شعبان 1418 ـ 13 ديسمبر 1997



جدل دينى حول مصارعة الثيران!

القاهرة ـ المسلمون، والفرنسية

☐ استمر الجدل الدينى فى مصر حول عودة مصارعة الثيران بعد 50 عاما من اختفائها، فيما وصفها بعض الخبراء الاجتماعيين فى مصر بأنها تكريس لثقافة العنف، باعتبار أن الرياضة جزء مهم من التنشئة الاجتماعية.

كانت إحدى الشركات أعلنت عن عرض لهذه الرياضة فى أحد أندية العاصمة المصرية، بدءا من 18 ديسمبر الحالى ولمدة 6 أيام. جدير بالذكر أن هذه الرياضة ألغيت فى مصر ابتداء من عام 1954.

ورغم أن الجدل الدينى لم يصل إلى نتيجة نهائية حول الموضوع، إلا أنها فى مجملها أكدت على ضرورة عدم ايذاء الحيوان أو تعذيبه أو قتله أثناء ممارسة هذه الرياضة.

وقال رئيس الشركة المنظمة «نصحنا شركاءنا الأسبان بأنه يجب عدم إيذاء الثيران حتى لا تستفز المشاعر الدينية». وحاول الربط بين استقدام هذه الرياضة، وبين الوجود الإسلامى القديم فى أسبانيا بقوله «إننى أريد أن أبين لمن ليس لديهم فرصة السفر لأسبانيا، التراث الثقافى العميق فى هذا البلد، المليء بالتأثيرات الثقافية العربية والإسلامية».

والمقرر أن يحضر لهذا الغرض 6 مصارعون و50 ثورا، فى الوقت الذى تركز فيه ردود الفعل الدينية و تلك التى تعكسها الصحف، على الموقف الشرعى من ذلك.

د. نصر فريد واصل مفتى مصر، أصدر فتوى فى الشهر الماضى أكد فيها أن «مصارعة الثيران حرام، وأن الإسلام يمنع حضورها أو تشجيعها». وقال إن «الإسلام يدعو لحماية الحيوان والرحمة به».

وكان الشيخ طنطاوى أشار فيما نقلته عنه بعض الصحف أنه «لا يوجد ما يمنع تنظيم مصارعة الثيران» إلا أن بعض الصحف القاهرية نقلت عنه حديثا قوله فى نهاية الشهر الماضى « لم أقل أبدا إنها حلال. لا أعرف شيئا عن مصارعة الثيران. كل ما أقوله إن تعذيب الحيوان قبل ذبحه حرام».

وفى ضوء هذا الجدل امتنع التليفزيون وبعض الصحف عن قبول إعلانات للعرض، ولذلك لم تستطع الشركة المنظمة سوى بيع 35٪ فقط من بطاقات الدخول المخصصة، علما أن عدد المقاعد فى الميدان الذى ستجرى فيه المصارعة 9800 مقعد.

وفى تطور آخر طلب رئيس الجمعية المصرية لحماية الحيوان د. أحمد سالم أنه طلب من محكمة فى القاهرة منع ذلك وقال إنه حتى إذا كان هناك حاليا حرص على عدم إصابة الحيوان، فانهم مستقبلا لن يترددوا عن قتل الثيران كما يحدث فى أسبانيا. ■

مجلة تتناول شؤون الأقليات والجاليات المسلمة

الرياض ـ «المسلمون»

☐ صدر العدد الأول من مجلة «دراسات إسلامية» وهى مجلة علمية دورية محكمة تعنى بنشر البحوث والدراسات فى القضايا الإسلامية المعاصرة.

تصدر المجلة عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

والمجلة تصدر للعلماء وطلبة العلم والدعاة والباحثين والمتخصصين فى الدراسات الإسلامية وللمهتمين بأحوال المسلمين والأقليات والجاليات المسلمة.

وتهتم بالبحوث والدراسات المعاصرة فيما يتعلق بالدعوة الإسلامية، واقعها ومشكلاتها، والفرق والطوائف والمذاهب الفكرية المعاصرة، وشؤون الأقليات والجاليات المسلمة فى العالم، والأحوال التربوية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المسلمة، والاستشراق والتنصير، ومراجعات وعروض الكتب الحديثة والرسائل الجامعية.

وقال د. مساعد بن ابراهيم الحديثى مدير عام المركز أن صدور العدد الأول يأتى تتويجا لاكتمال إصدارات المركز الستة. وأوضح أن هذه الاصدارات كانت باكورتها سلسلة «الكتاب الإسلامى» ثم العدد الأول من نشرة «الباحثون» التى صدر منها حتى الآن ستة أعداد. ثم سلسلة «قضية وحوار»، فسلسلة «أدلة ومعلومات»، وأخيرا سلسلة «شهادات»، التى صدر منها كتاب «عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم».

وأشار إلى ترحيب المركز بتعاون العلماء والباحثين المختصين وذوى الخبرة، للاسهام فى مؤازرة المركز بما لديهم من بحوث ودراسات ومقترحات مفيدة وبناءة. ■

ممثل نيجيرى شهير يكشف عن إسلامه

لاجوس ـ الخضر عبدالباقى

☐ أعلن الممثل النيجيرى الشهير «بابا وندى» عن مفاجأة. أكد أمام جمهور من المسلمين فى اجتماع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى نيجيريا والذى انعقد فى لاجوس مؤخرا، أنه مسلم بالفطرة وبالسلوك. ودعا زملاءه الممثلين للكف عن بعض الأعمال الدرامية التى تسخر من الدين وخاصة الإسلام.

أوضح ذلك عقب سؤال وجه إليه عن الدين الذى يعتنقه. وبين أن عدم إظهار إسلامه وانتمائه يرجع إلى طبيعة الأعمال الدرامية فى مثل هذه المجتمعات التى تتعدد فيها الأديان والاتجاهات الدينية.

وقال إنه مع ذلك لابد من استغلال مجال العمل الدرامى لخدمة مبادئنا الإسلامية، وعقيدتنا. وطالب رجال الأعمال المسلمين أن يستثمروا فى هذا المجال. كما دعا العلماء والمفكرين ورجال التربية بألا يهمشوا دور العمل الدرامى، لما له من قوة فعالة فى التأثير، لا سيما فى نشر الإسلام والدعوة إليه. ■

مشكلة تواجه عائلات مسلمة فى بريطانيا

بناتهن يهربن من المنازل!

برادفورد ـ ناصر موسى

☐ تعانى العائلات المسلمة فى بريطانيا من أزمة كبيرة فيما يتعلق بطريقة تربية أبنائها وبناتها الذين ولدوا ونشأوا فى مجتمع له عاداته وتقاليده المختلفة عن ثقافة أصولهم العائلية.

بدأت هذه الأزمة تتخذ منحى خطيرا بعد أن لوحظ تنامى عدد الفتيات المسلمات اللواتى يهربن من منزل العائلة بعد أن يئسن من ردم الفجوة الكبيرة التى تفصلهن عن ثقافة الأب المتمسك بالأصول وتقاليد ستر البنت بإيجاد عريس يسعدها ويحافظ عليها.

آخر الفتيات اللواتى أعلن عن اختفائهن فى الآونة الأخيرة «نيشا» البالغة من العمر 17 عاما، وقد أحدث هروبها من منزل عائلتها صدمة كبيرة لدى زملائها ومدرسيها، خاصة وأنها معروفة بهدوئها ومواظبتها على أداء واجباتها المدرسية فهى على عكس كثير من زميلاتها، لا تحبذ التسكع فى الشوارع، وحضور اللقاءات العامة، بعد الانتهاء من المدرسة، وتفضل الجلوس فى البيت أو مساعدة أبيها فى دكانه الصغير.

وتشير تجربة «نيشا» إلى حجم الأزمة الثقافية التى يعانى منها أبناء الجيل الثانى من المهاجرين المسلمين. ففى اللحظة التى يدخل فيها الطفل المدرسة يصطدم بسلوكيات وطرائق حياتية وصور إعلامية مختلفة تماما عن الثقافة التى تربى عليها فى المنزل، الأمر الذى يجعله يعيش مرحلة صراع نفسى للموازنة بين ثقافة المنزل وثقافة المجتمع المحيط، وهو ما قد يدفعه للعيش بشخصيتين متناقضتين. وهو ما عبر عنه الصبى عمرو (14 عاما) حيث قال: «فى المدرسة أحاول التصرف بطريقة ترضى زملائى وتجعلنى مقبولا بينهم. وفى المنزل أحاول التصرف مثلما يتوقع منى والداى».

وتتفق الفتاة «نورين» (16 عاما) مع ذلك. وتقول: «فى المدرسة ينظر إلى زملائى على أننى فتاة غريبة الأطوار لأننى لا أستطيع أن أتصرف مثلهم. إن الكثير من المواقف التى أمر بها تدفعنى إلى البكاء».

أما سلمى خان (19 عام) فإنها تتباهى بقدرتها على العيش حياتين مختلفتين. ففى المنزل تظهر فى شكل الفتاة المطيعة الهادئة، وعندما تخرج مع زميلاتها فإنها تغير الملابس التى ترتديها أمام أفراد عائلتها، وتدخن السجائر!

وتقول «والدى شخصية مهمة فى أوساط الجالية البنغالية. وعلى أن أبدو أمامه بمظهر يليق بوضعه الاجتماعى، لكن لو علم حقيقة ما أعمله خارج المنزل فإنه سيشعر بألم شديد».

وتقول الكاتبة الاجتماعية «انجانا» إن طموحات أبناء الجالية الأسيوية مختلفة عن آبائهم، ومع صعوبة ردم الجفوة بين الجيلين باتت ازدواجية الهوية شيئا لابد منه.

ويقول الطبيب النفسى «ديفيد جونز» إن الأطفال الآسيويين فى بريطانيا يمرون بأزمات نفسية وعصبية أكثر من أقرانهم فى الهند أو الباكستان، ومن الأطفال الانجليز، مشيرا إلى أن أبناء الجيل الثانى من الآسيويين فى بريطانيا ينظرون إلى آبائهم على أنهم سلطويون!

وأضاف إن احتمال أن تعرض الفتيات الآسيويات فى بريطانيا أنفسهن للأذى يزيد ثلاث مرات عن الفتيات الانجليزيات، وأن كثيرا منهن يحاول الانتحار، خاصة عندما يفقدن اللغة المشتركة مع آبائهن.

وتقول سارة (17 عاما) إن «الآباء عادة يريدون مصلحة أبنائهم، لكن مفهومهم لما هو أفضل لنا يختلف عن رؤيتنا نحن لمصالحنا. وعليهم أن يدركوا أننا نتفق معهم فى أننا لسنا انجليز. لكننا فى الوقت نفسه لا نشعر بأننا أسيويين». وفى كثير من الأحيان، فإن هذا التضارب فى الأفكار يدفع الأبناء لممارسة أفعال تجلب العار لعوائلهم ومجتمعهم الصغير!

ففى مدينة برادفورد التى تتواجد فيها جالية إسلامية كبيرة، تشعر عائلة «زينة» بالعار عند ذكر اسمها. بل إنها تعتبرها بأنها ماتت لكن قصة زينة لم تمت فى ذاكرة الجالية المسلمة التى باتت تخشى من تكرارها، ويرددها أبناؤها بين حين وآخر. ففى السنوات الخمس الماضية حاولت زينة الهرب من منزلها 19 مرة، وفى كل مرة تتمكن عائلتها من إعادتها، متوعدة بمعاقبتها إذا حاولت الهرب مرة ثانية، لكن هذه المرة يبدو أن غيبتها ستطول، فيما يتوعد والدها بقتلها لو عثر عليها، فهى هربت مع صديقها الانجليزى، وتعيش معه فى مكان مجهول!

ويؤكد «فيليب بالمورث» من شرطة «يوركشاير» حدوث عدة عمليات انتحار لفتيات مسلمات فى المقاطعة الشمالية بعد هروبهن من منازلهن. فيما أظهر برنامج وثائقى تليفزيونى أن بعض العائلات تقوم باستئجار فريق بحث للعثور على بناتهن. ■

● أدى جموع من المصلين بعد ظهر الثلاثاء الماضى، صلاة الميت على شقيقة نائب المفتى العام للسعودية، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، ووالدة الأمير سعود بن عبدالله بن سعود بن ناصر بن فرحان آل سعود، وشقيقة المستشار بمكتب وزير العدل السعودى الشيخ عبدالملك بن عبدالله آل الشيخ.

● د. أمينة الجندى الأمين العام للمجلس القومى للطفولة والأمومة بمصر صرحت بأنه تقرر بدء تنفيذ المشروع التجريبى المتكامل لرعاية الأطفال العاملين والنهوض بأوضاعهم، ويستهدف المشروع على المدى البعيد القضاء على عمالة الأطفال.

● د. عبدالعزيز شرف، تم تعيينه أستاذا غير متفرغ بقسم الصحافة والإعلام بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

● د. محمد رشيد قبانى مفتى لبنان زار مؤخرا بيت الزكاة الكويتى.

● سعيد بن عبدالله الدعجانى مدير مركز الدعوة والارشاد بجدة فى السعودية قال بأن 132 شخصا أشهروا إسلامهم مؤخرا، وهم من أبناء الجاليات المقيمة فى جدة وتوابعها.

● د. مصطفى سريتش رئيس مجلس العلماء فى البوسنة والهرسك، دعا إلى المساعدة فى إعادة بناء البوسنة وتربية الشباب البوسنى الذى خرج لتوه من حرب دموية مريرة دامت سنوات.

سريتش زار بريطانيا مؤخرا، والتقى بوجهاء الجالية البريطانية المسلمة فى المسجد المركزى فى لندن، ودعاهم إلى التوحد والمثابرة لإيجاد مجتمع نموذجى ينظر إليه المجتمع الغربى بإعجاب وتقدير. ■

مسلمو روسيا يعارضون بطاقة الهوية الجديدة

موسكو ـ شكيب أحمد

ظلت شعوب القوقاز المسلمة متمسكة بهويتها رغم سنوات الشيوعية الطويلة

☐ أثار «جواز سفر» روسى جديد موجة من الاعتراضات الحادة داخل الجمهوريات الإسلامية داخل روسيا الاتحادية لخلوه من الانتماء القومى لحامليه.

المعروف أنه رغم مرور سنوات ست منذ انهيار الاتحاد السوفيتى إلا أن جمهورياته السابقة ما زالت تستخدم الجواز السوفييتى القديم كبطاقة هوية معترف بها. مؤخرا قامت جمهوريات البلطيق الثلاث لاتفيا وليتوانيا واستونيا بالإضافة إلى جمهورية بيلوروسيا «روسيا البيضاء» باستحداث جوازات مستقلة جديدة، كما بات معروفا فى الوقت الحاضر أن روسيا الفيدرالية ستوزع على مواطنيها جوازات جديدة روسية بدلا من الجواز السوفييتى الذى ما زال معترفا به حاليا.

الجواز الروسى الجديد والحديث الولادة أثار موجة رفض حادة لكونه لا يحدد الجنسية أو الحالة القومية فى بطاقة الهوية. وهو يتعارض بذلك مع دستور روسيا الاتحادية. حيث إن المادة 26 من القانون الأساسى تقول إن من حق كل مواطن تحديد وتوضيح حالته القومية. وترى أغلبية سكان جمهورية تتارستان المسلمة وهى إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية، أن الجواز الروسى الجديد غير مجد أو عادل لأنه يفتقر لخانة الجنسية، وهو بذلك يحاول متعمدا طمس الهوية التتارية المسلمة فى روسيا الاتحادية ويتفق الرئيس التتارى «منتمير شايميف» مع البرلمان التتارى «مجلس الدولة» فى قراره تعليق توزيع بطاقات الهوية الجديدة على مواطنى تتارستان.

أما ردود الفعل عند سكان منطقة القوقاز فقد أثارها موخو عليف رئيس مجلس الشعب (البرلمان) الداغستانى، حيث يرى أن خلو النموذج الجديد لبطاقة الهوية الروسية من خانة «القومية» يمكن أن يستفز القوميين فى جمهوريات روسيا الاتحادية. ولا يستبعد رئيس برلمان داغستان أن يستفيد القوميون المتشددون من «مشكلة بطاقات الهوية» لتحقيق مصالحهم.

وقال رسلان عاشوف رئيس جمهورية انجوشيا إن رد فعل جمهوريات روسيا الاتحادية على تطبيق النموذج الجديد يمكن أن يكون «سلبيا» مشيرا إلى أن سلطات جمهورية انجوشيا ستسعى إلى تضمين بطاقات الهوية التى ستوزع على مواطنيها إشارة إلى انتماء أصحابها القومى. ■

مؤتمر يستعرض حماية الإسلام للبيئة

جدة ـ سعيد الخوتانى

☐ تنظم جمعية البيئة السعودية فى 15 ديسمبر الحالى، ولمدة يومين فى جدة المؤتمر الثانى للصحة والبيئة قال د. إبراهيم عبدالحميد عالم ـ أمين عام الجمعية: إن متخصصين من السعودية، ومصر، وتركيا، وبريطانيا، وألمانيا يشاركون فى هذا المؤتمر.

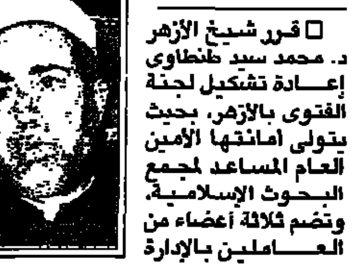
وأشار إلى أن جمعية البيئة السعودية ظهرت إلى الوجود أثناء المؤتمر الوطنى الأول للتلوث البيئى والصحة الذى عقد فى يناير 1996م، كهيئة لا ربحية هادفة لتنمية الفكر العلمى، وتقديم المشورة، والقيام بالدراسات لتطوير الأداء والتوعية فى المجال البيئى.

يرأس الجمعية الأمير ماجد بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة مكة المكرمة ـ وتضم فى عضويتها مجموعة من أبرز المتخصصين والمهتمين بالبيئة فى السعودية.

وأوضح د. عالم أن الجمعية بدأت برنامجا ثقافيا علميا توعويا حافلا منذ الشهر الماضى، استهلته بندوة عن «حماية البيئة فى الإسلام»، وأن هذا البرنامج سيستمر حتى أواخر العام القادم، ويتضمن ندوات ومحاضرات وأيام مفتوحة. وأضاف أن هذه الندوات والمحاضرات ستتطرق لقضايا بيئية حيوية مثل الإعلام، والتوعية البيئية. ■

إعادة تشكيل لجنة الفتوى بالأزهر

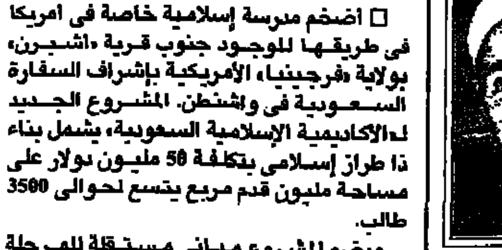
القاهرة ـ مصطفى عمارة



☐ قرر شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى إعادة تشكيل لجنة الفتوى بالأزهر، بحيث يتولى أمانتها الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية، وتضم ثلاثة أعضاء من العاملين بالإدارة العامة للوعظ بالأزهر، يختارهم أمين اللجنة. ■

إنشاء أكبر مؤسسة إسلامية تعليمية فى أمريكا

واشنطن ـ عمار بكار



☐ أضخم مدرسة إسلامية خاصة فى أمريكا فى طريقها للوجود جنوب قرية «أشبرن» بولاية «فرجينيا» الأمريكية بإشراف السفارة السعودية فى واشنطن. المشروع الجديد لـ«الأكاديمية الإسلامية السعودية» يشمل بناء ذا طراز إسلامى بتكلفة 50 مليون دولار على مساحة مليون قدم مربع يتسع لحوالى 3500 طالب.

ويضم المشروع مبانى مستقلة للمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية من 3 أدوار يصلها ممر للمشاة بالإضافة لاستاد رياضى ضخم ومسجد على مساحة 5700 قدم مربع ومئذنة طولها 75 قدم فى وسط المبانى مع سكن للمشرفين على المسجد بالقرب منه.

وستخصص مساحة كبيرة من المشروع كأرض خضراء مفتوحة لأغراض عديدة، كما أن فى خطة الأكاديمية على المدى الطويل بناء سكن داخلى يتسع لحوالى 800 طالب خاصة لأولئك الطلبة الذين تسكن أسرهم فى منطقة بعيدة عن المدرسة.

«الأكاديمية» موجودة حاليا فى مقاطعة «فايرفاكس» بفرجينيا منذ 14 عاما، وتضم حوالى 1200 طالب نصفهم تقريبا من الأمريكيين المسلمين، بالإضافة لـ1000 آخرين على قائمة الانتظار، إلا أن انتقالها لمقاطعة أخرى أصبح حتميا بسبب ازدحام المقاطعة الحالية، وعدم إمكانية بناء أكاديمية بهذه المساحة فيها. وبسبب قرب الموقع الجديد من جامعة «جورج واشنطن» والشركات التكنولوجية بالإضافة للسفارة السعودية هناك.

وتتميز الأكاديمية بكونها مغطاة ماليا بالكامل من السفارة السعودية بواشنطن، مما يجعل الدراسة فيها مجانية، الأمر الذى يميزها عن جميع المدارس الإسلامية الأخرى فى الولايات المتحدة، والتى تعتمد على الطلاب فى تغطية مصاريفها. ■

العدد القادم

«المسلمون» تدخل الأحياء الداخلية الأمريكية:

قصص أليمة لآلاف المسلمين فى عالم الفقر

● 200 ألف مسلم فى أحياء شيكاغو ● خفايا «المافيا العربية» ● ظروف صعبة.. نوم فى الطرقات.. عصابات

لحظات حاسمة تحول زعيم عصابة لرئيس جمعية إسلامية